المحرر

AL-MOHARRER

أسبوعية سياسية مستقلة

Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

N° 274/ 32 - 17 OCTOBRE 1994 - 12 F.F

العدد ٢٧٤ / ٣٢ - الاثنين ١٧ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٩٤

انقسام داخل اسرة الصباح .. والكويتيون يهربون بعشرات الألوف مع أموالهم .. !

ص ٤

الشاذلي بطل أكتوبر لـ "المحرر" :
اسرائيل «العدو» ليوم القيامة

ص ٣

النفوذ اليهودي في ادارة كلينتون .. بالأسماء والمواقع !

ص ٨



الدقيقة الأخيرة

أميركا وانكلترا مع .. فرنسا وروسيا ضد ..

في الوقت الذي تستمر فيه الولايات المتحدة في حشد قواتها في منطقة الخليج متذرعة بان هناك «خطراً» على «امن الكويت» حدث تطوران قد يقلبان الموقف الدولي رأساً على عقب. فقد انفردت فرنسا - وعلى لسان وزيري خارجيتها ودفاعها - برفضها لاقامة منطقة عازلة جديدة في جنوبي العراق كما تطالب الولايات المتحدة. وبربطها بين «الهيجان الاميركي» وتفاقم الازمة الداخلية في اميركا، وباصرارها على انه لا يجوز ان تتخذ اجراءات من شأنها ان تمس بالوحدة الجغرافية للعراق.

التطور الثاني هو الموقف الجديد الذي اتخذته روسيا الاتحادية والذي تجلى في تطورين، اولهما ارسال وزير خارجية روسيا الى العراق في مهمة عاجلة تستهدف التخفيف من حدة التوتر في المنطقة، وثانيهما الاعلان عن استئناف المحادثات الاقتصادية بين روسيا والعراق حول شؤون النفط تخصيصاً.

وتشير معلومات غربية الى ان دول الخليج هي المتضررة الاولى من عملية «الاستعراض العسكري» لا امنيها، اذ يتوجب ان تغطي نفقات تواجد القوات بالكامل، بالاضافة الى اقتطاع جزء من موازنها المقبلة لسنوات قادمة.

وتؤكد تلك المعلومات ان العراق قد اوصل بتحريكه الازمة رسالة الى الكويت بشكل خاص ودول الخليج بشكل عام، مفادها ان للاستقرار ثمنا هو ... وان لا استقرار بقوة، وان المصدر الذي يتهدد ... الفواتير التي تتهدد دول النفط.

الحصار للعراق ، الأمن لاسرائيل ، وحوار مع ايران

ص ٥

غرام وانتقام بين المخابرات الفلسطينية والاسرائيلية

ص ١٠ ▲

حنين بريطاني الى الهلال الخصيب .. بجزأين

ص ١٢ ▼

اسرائيل تنشىء وحدة اتصال خاصة مع الدول الاسلامية

ص ٧

M 2849 - 274 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

بعد فضيحة كتاب "اميرة مغرمة":

الملكية في بريطانيا تترنّح

تحت ضربات الفضائح المستمرة والاثراء غير المعقول!!

قد تكون اليزابيت الرقم الاخير في سلالة الملوك والملكات الذين حكموا انكلترا طوال عدة قرون، بعدما تكبدت المملكة في عهدها من الأضرار المعنوية ومن سوء السمعة، ما لم تتكبده الأ ممالك العالم الثالث واماراته ومشيخاته، وأنظمته الدكتاتورية والعسكرية.

لقد اضنت الفضائح المتتالية التي ضربت وما زالت تضرب الشعب الانكليزي من فوق، النظام الملكي المتعفن الذي لم يبق منه الأ صورة كاريكاتورية ماساوية معلقة في صدري مجلسي العموم واللوردات، وهدت كاهل هذه الملكة التي امضت عهدها الطويل في شبه كابوس وصفته في احد خطبها العام الماضي بأنه «مرعب»، بعدما اندلعت فضيحة «فرغي» زوجة ابنها الوسط اندرو التي تمثلت في صور تصدرت صحف ومجلات العالم وهي بين احضان عشيقها المليونير الاميركي شبه عاريين وفي اوضاع علنية فاضحة.

وقد خطر للملكة كل شيء، الأ الفضيحة الجديدة التي قلبت الراي العام البريطاني رأساً على عقب الاسبوع الماضي حيال «معبودته» المحبوبة الاميرة ديانا ملكة الانكليز المقبلة، زوجة ولي العهد الامير تشارلز، حين كشفت الصحافية البريطانية انا باسترناك في كتاب انزلته الى الاسواق يوم الاثنين الماضي تحت عنوان «اميرة مغرمة» النقاب عن ان الضابط السابق في الجيش «جيمس هويت» وحارس ديانا الشخصي في اواخر الثمانينات، انما هو عشيقها منذ خمس سنوات، وقد يكون سبب انفصال زوجها عنها رسمياً قبل حوالي عامين هو معرفته بالعلاقة السرية بين الاثنين، لكنه فضل الصمت على الفضيحة، لانه هو شخصياً له عشيقة علنية هي كاميلا باولز - باركر زوجة احد اللوردات الذي ما زال حياً يرزق...

ويصف كتاب «اميرة مغرمة» على لسان العاشق المؤله «هويت» ادق تفاصيل علاقته باميرة ويلز والاماكن التي كان «يختلي» فيها بها، وعبارات الغرام التي كانت ترددها، حتى انها «قررت ذات مرة طلب الطلاق من زوجها من اجل البقاء بقربي» كما يقول بادعاء، وتباه...

وتقول احصاءات اولية لدور النشر البريطانية، ان كتاب «اميرة مغرمة» ضرب خلال ٤٨ ساعة من تداوله الرقم القياسي في المبيعات، بحيث اعتبر «كتاب العصر» بالنسبة لبعض الصحافيين المبالغين، كما اعتبر «ضربة العصر» القاصمة لظهر الملكية المترنحة المثخنة بجراح الفضائح، وتلطفات تهم الثراء غير المعقول «على ظهر الشعب الكادح».

وفضيحة «ديانا» هذه التي تعتبر الاكبر والأخطر في سلم فضائح العائلة المالكة لانها

Daily Mail

GOOD HEALTH

PLAY OUR FANTASTIC NEW STAMP COLLECTION GAME TODAY

£1,000,000 MUST BE WON

TURN TO PAGE 37 TO FIND YOUR STAMP — AND WHETHER YOU'VE WON AN INSTANT CASH PRIZE

As Palace condemns Hewitt claims as 'grubby', a message from Diana to friend who betrayed her

SEND BACK MY LETTERS

Our last offer is £4, unions tell Blair

THE FOG of claim and counter-claim around the Princess of Wales and James Hewitt was denser than ever last night.

الفضيحة في الـ «ديلي ميل».

«ام ولي العهد وليام» في حال لم يرّ والده تشارلز نور الملكية، تاتي متأخرة حوالي ثلاثة عقود عن موجة الفضائح التي احاطت بشقيقة الملكة الاميرة مارغريت، التي لم تترك ذكراً «يعتب عليها» حينما كانت تتدرج ما بين منتصف العشرينات ونهاية الثلاثينات...

وبعدها تفجرت فضيحة زوج ابنة الملكة الكبرى الاميرة ان الذي دهمته «بالجرم المشهود» مع اكثر من عشيقة، فطلقته بعد رحلة طويلة من المرارة والعذاب وتزوجت مرافقها الشخصي ايضاً. وقد قيل يومذاك - في اواخر الثمانينات - انها هي الاخرى كانت «تخونه». الأ ان من شذ عن «القاعدة» في الجسم الملكي، كان صغير اولاد الملكة الامير ادوارد الذي فوجئت امه ذات صباح باخبار «شذوذه الجنسي» في الصفحات الاولى لصحف الاثارة البريطانية... لكنها بعد التحقيق والتدقيق «نفت صحة هذه الشائعات المغرضة» مؤكدة ان ادوارد هو بمثابة «فحل العائلة» ويمكن اتهامه باي شيء الأ بالشذوذ...

ودعماً لادعاءاتها، حثت الملكة اليزابيت بعض افراد بطانتها، على «تدبير» فتاة لابنها تظهر نجاة في المجتمعات الليلية، لكي تحاك حوله روايات و«فضائح» مع النساء لوقف الحملة «الرجالية» عليه.

باختصار، فان الكتاب الجديد، انزل الاميرة ديانا من عليائها السابقة في عيون البريطانيين الذين وقفوا الى جانبها طوال عدة اعوام ضد زوجها، ظالمة كانت ام مظلومة، ليبدا الترحم على هذا الزوج «المسكين» الذي كان يبدو انه آخر من يعلم، مثل العامة... لكن المشكلة اكبر من ذلك بكثير وهي ان الانكليز المحافظين بطبعهم، التقليديين حتى الضجر في تطبعهم، بداوا فعلاً يراجعون حسابات ارباحهم وخسائرهم في حال رحيل الملكية، وارتفعت اصوات جديدة مطالبة علناً وبقوة باستبدال

الكاتبة انا باسترناك.

العلم الملكي بعلم جمهوري، يدغدغ اساساً احلام كبار الزعماء والقادة السياسيين الذين يشعرون احياناً بان حتى رئاسة الحكومة هي اقل حجماً من ضخامتهم، وبان النظام الملكي يمنعهم من الوصول الى اعلى.

واذا كان كتاب «اميرة مغرمة» حوّل الاميرة ديانا بين ليلة وضحاها من «ملاك الرحمة» الى «ملاك العذاب»، فان حجم فضيحتها التي لا تُحتمل قد يرخي بوزنه الهائل على قصر باكنغهام ليخلخل قوائم العرش تمهيداً لاسقاطه.

لندن - «المحرر»

تعليمات زاجرة!

داب «موظف» وكالة «سانا» في باريس على ارسال «تقارير» عما ينشر في «المحرر»، تفتقر الى الموضوعية والنزاهة، وتعتمد على اسقاطات وتفسيرات مغرضة، بهدف تشويه التوجه القومي الوطني لـ «المحرر»، بعد ان تخلصت من «ارث الماضي»، واصبحت صوت الاحرار العرب في كل مكان.

وعلم من مصادر اعلامية في دمشق ان «الموظف» تلقى تعليمات من ادارته باعفائه من مهمة ارسال تقاريره «المخابراتية» المصاغة «بسوء نية مبيتة»، والانصراف الى الاعمال المطلوبة منه.

ومعروف ان «المحرر» توزع في معظم العواصم العربية، وتصل الى جمهور واسع من المثقفين العرب، وتخترق الحدود والحواجز، وليست بحاجة الى «مفسرين ومحللين» مغرضين لا تعرف طبيعة ارتباطاتهم.

عسكريو الجزائر ينذرون الرئيس زروال

علم من مصادر رفيعة في الجزائر ان كبار القادة العسكريين المعادين للحوار، والمتحلقين حول الجنرال محمد العماري رئيس اركان الجيش الجزائري قد منحوا رئيس الدولة مدة اسبوع لاصدار بيان يستنكر فيه اعمال الجماعات الاسلامية المتطرفة. كما علم من ذات المصادر ان القادة العسكريين الاكثر رفضاً للحوار هم، الجنرال صلاح بيه من منطقة البليدة، والجنرال بوسليماني، قائد القوات الجوية، وشعبان غضبان قائد القوات البحرية، وشريف فودهيل قائد القوات الخاصة، بالاضافة الى الجنرال مدين توفيق المسؤول عن الامن العسكري، والذي انضم الى زمرة الجنرالات الرافضة مؤخراً.

الصراع على الغاز اولاً في دول المغرب

تؤكد مصادر غربية رفيعة المستوى ان «الغاز الطبيعي» سيبقى في مركز الصدارة من اهتمام الغرب في الشمال الافريقي ويتابع المستثمرون الغربيون تطور الموقف السياسي في دول المغرب ليحددوا رهاناتهم الاستثمارية، دون التعرض لمخاطر جدية.

وقد لوحظ ان المستثمرين الاميركان قد عادوا بقوة الى الجزائر، وتمكنوا من ان ينتزعوا اول عقد لاستثمار الغاز، بعد ان نجحوا في استبعاد شركات فرنسية وايطالية من المنافسة. ولكن رجل الأعمال الايطالي المعروف ميزيني فيكتوريو مدير شركة سنامبر وجيتي القوية قد امتدح الرئيس زين العابدين ووصفه «برجل الدولة الخارق» بهدف اقناعه بفوائد تكليف شركته ببناء مصنع كبير لتوليد الغاز في تونس.

وكشف عن التوصل الى اتفاق بين الحكومة التونسية وشركة بريتش غاز لاستثمار حقول الغاز في منطقة ميسكار بما قيمته ٦٠٠ مليون دولار، ومن المتوقع ان يرتفع انتاج هذا الحقل الى مليار ونصف متر مكعب في السنة الواحدة.

تؤكد المصادر الغربية ان الصراع السياسي على الشمال الافريقي، بين الدول الغربية انما هو انعكاس لمدى حصول كل دولة على حصة من استثمارات الغاز.

الوزراء الجزائريون يقدمون استقالاتهم

كشفت مصادر جزائرية ان معظم وزراء مقداد سيفي رئيس الوزراء عازمون على تقديم استقالاتهم بسبب شعورهم ان دورهم هودور تزييني وانهم ليسوا اكثر من دمى تحركها قوى لا قدرة لهم على التاثير فيها.

وكشفت ذات المصادر ان رئيس الوزراء ذاته عازم على الاستقالة، ولكنه لم يتلق الضوء الاخضر من الرئيس زروال بعد، وكان السيد سيفي قد اعترض على قرار الرئيس برفع الدعم عن المواد الغذائية الانسانية، ولكن الرئيس طلب منه الاستمرار في تصريف الامور لمدة ثلاثة اشهر، نظراً لدقة الموقف السياسي.

بغداد مرة اخرى:

سنضطر لتغيير اسلوبنا مع مجلس الأمن

بعد زيارته الاخيرة الى بغداد، من المنتظر ان يقدم رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل هذا اليوم (الاثنين ١٠ تشرين الاول - اكتوبر) تقريره الخطي الى مجلس الامن حول البدء بتنفيذ الرقابة الدائمة. ومن المفترض ان يتخذ المجلس في ضوء ذلك قراراً يقضي برفع العقوبات عن العراق.

ماذا ستفعل بغداد اذا لم يحدث ذلك، واستمر موقف المجلس على حاله من استمرار فرض الحصار؟

هذا السؤال اجاب عنه وزير الاعلام العراقي في تصريح رسمي اعتبر رسالة موجهة الى مجلس الامن، جاء فيه:

ان العراق قد نفذ الالتزامات المطلوبة لرفع الحصار، غير انه ما زال هناك اعضاء مؤثرين في مجلس الامن يناورون لاخفاء نواياهم المعادية للعراق، وما زال الاميركان يدفعون باتجاه استمرار الحصار، الامر الذي سيدفع العراق مضطراً الى التفتيش عن طريق اخر في التعامل مع مجلس الامن، وخصوصاً مع اعضاء معروفين فيه. كما سيضطر الى اعادة النظر بالتعامل مع ايكوس في حالة انسياقه للمخطط الاميركي، ذلك لان خطة الرقابة المستقبلية يجري تطبيقها وفق قرارات مجلس الامن مع رفع الحصار عن العراق، وليس مع الاستمرار في فرضه.

ليبيا تشتري ستة فنادق مغربية

قررت ليبيا ان تحول قسماً من ودائعها التي سحبتها مؤخراً من البنوك الاوروبية لتضعها في البنوك المغربية، وتقدر بمليار دولار، لاستثمارها في قطاع الفندقة. وقد اعلن بان وفداً ليبياً كبيراً يستقر في فندق حياة ريجنسي في الدار البيضاء بانتظار التوقيع على شراء ستة فنادق (من خمسة نجوم) ...

كويتي يفتح حساباً في اسرائيل

فوجيء مدير بنك «الهومي» - الوطني - في تل ابيب باحد موظفيه يستأذن لاول زبون عربي من خارج اسرائيل لفتح حساب في البنك... وبالدولار.

...

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٢٥٠ فلساً، اليمن ١٠ ريالات، مصر ١٠٠١ مليم، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان ٥ جنيها، تونس ١ دينار

اذا لم يعدّل "الختيار" مساره:

... بدأ العدّ الفعلي لانشقاق حركة «فتح»!

الصراع بين الأجنحة المختلفة داخل حركة فتح اكثر من جدي، وقد يتحول قريباً الى انشقاق كبير. هذا ما اكدته مصادر عليمة في الحركة لـ «المحرر» قائلة ان هذا الصراع الذي تقف وراءه عدة شخصيات قيادية بدأ يأخذ ابعاداً خطيرة، حيث اخذ كل طرف في تحضير نفسه للمرحلة المقبلة وتجميع اكبر عدد ممكن من الانصار حوله.

وفي هذا الاطار كشفت المصادر نفسها ان اجتماعاً سيعقد في العاصمة الاردنية عمان، قريباً، دعت اليه شخصيات قيادية في الحركة تعيش في الخارج، وستحضره قيادات من الداخل، وسوف يكرس لمناقشة حالة التسيب التي تعيشها حركة فتح، والتي يشار الى مسؤولية ياسر عرفات شخصياً عنها، واضافت ان النقاش سيتناول بكل صراحة مسألة استبدال عرفات نفسه بشخص آخر اكثر قبولاً من قبل القاعدة.

وكان هذا الصراع قد بدأ يطفو الى السطح بعد ان اعطى عرفات ايعازاً لمعاونيه بتشكيل لجان عمل في مختلف مدن الأراضي المحتلة، دون علم القيادات الأخرى او التنسيق المسبق معها. مما اضطرها الى الدعوة لعقد اجتماع موسع درست خلاله استمرار «ظاهرة تفرد الختيار» وأصدرت على اثره بياناً يحمل الرقم «١» شرحت فيه مواقفها من كل ما يجري داخل الحركة، واعلنت عن معارضتها للمسيرة السلمية واتفاق الحكم الذاتي، واتبعت هذا البيان ببيانين اثنين تضمنا الدعوة للقيام بسلسلة من الفعاليات المناهضة للاحتلال لاثبات انها هي التي تقود الشارع الفتحاوي وجزءاً من الشارع الفلسطيني. وكانت بوادر ذلك المواجهات التي شهدتها مدينة رام الله الاسبوع الماضي.

والمحت مصادر المعارضين في «فتح» ان خطوات اخرى ستتخذ لاحقاً لارغام عرفات ومن معه على التسليم بقدرة هذا التيار في التأثير على الأرض. فإما ان يتراجع عن نهجه، وإما الانشقاق والرد السريع على كل ما ارتكبه «الختيار».

حكاية التويجري مع المنظمة الاسلامية تستمر فصولاً

مؤتمر عام... وتصفية حسابات!

مع اقتراب موعد المؤتمر العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم... «ايسيسكو» الذي تقرر - اخيراً - عقده في العاصمة السورية في الخامس والعشرين من الشهر المقبل - نوفمبر، تجدد الحديث عن تحرك مسؤولي عدد من الدول الاسلامية باتجاه تصفية حسابات قديمة مع المدير الحالي، السعودي الجنسية، الدكتور عبد العزيز التويجري.

وتقول آخر الاخبار ان مجموعة من خصوم التويجري في بلد المقر (المغرب) اقنعوا عدداً من النواب المغاربة باثارة القضية امام البرلمان، ولاسيما الجانب المتعلق بحقوق بعض العاملين في المنظمة، اضافة الى الاشكالات الادارية والتجاوزات التي ارتكبها التويجري بحقهم.

وكانت عدة صحف مغربية شنت حملة عنيفة ضد الدكتور التويجري اتهمته فيها بارتكاب تجاوزات ادارية عديدة، وفضائح، وأشياء اخرى، ما زالت حديث الناس، على الرغم من محاولات التويجري التغطية عليها من خلال ما يُنشر عنه من مقالات ايجابية في الصحف المحلية، يقول خصومه انها مدفوعة الاتعاب سلفاً. لذلك، قالت اوساط «ايسيسكو» لـ «المحرر» ان مؤتمر دمشق سيكون على موعد مع خلافات واسعة، ترشحه للتحول الى سوق لبيع وشراء الاصوات، خصوصاً في ضوء قرار الدول الافريقية تقديم مرشح للامانة العامة بدل التويجري، وتلميح البلد المضيف (سورية) بتقديم مرشح آخر لملء هذا المنصب الذي ما زالت عين المدير الحالي عليه لولاية جديدة.

الرباط - «المحرر»

سليمان فرنجية على خطى ادوار بالادور

تتكثف هذه الأيام مآدب التكريم للوزير سليمان طوني فرنجية في مناطق عدة من لبنان كان آخرها مأدبة اقامها على شرفه آل الدحداح، في جبيل، فأخرى في قضاء كسروان بدعوة رجل الاعمال هنري صفير. ولوحظ حضور وفد مركزي من حزب الكتلة الوطنية للقاء الأول في مدينة العميد ريمون اده.

فبعد ان وضع الوزير الشاب اسساً لعلاقاته مع البطريركية المارونية، التي باتت تعتبره قطباً اساسياً يمكن الاعتماد عليه في الدفاع عن مصالح الطائفة المارونية من منطلق انفتاحه الواسع على المسلمين، ها هو يحقق اختراقاً تلو الآخر في المعاقل المارونية داخل جبل لبنان. ويعمل، الى جانب فرنجية طاقم من السياسيين المراهنين عليه لقيادة مسيرة المسيحيين مثل الياس الفرزلي، نائب رئيس مجلس النواب، وميشال سماحة وزير الاعلام. والاثنان يتحركان في العلن الى جانب فرنجية فيرافقانه في جولاته واجتماعاته كما حدث مؤخراً اثناء زيارة فرنجية للرهبنة المارونية في الكسليك، هذه الرهبنة القوية التأثير في الأوساط المارونية والتي ليس من مصلحة اي سياسي ماروني استعداءها. لكن، ثمة من يتحرك خلف الستار لدفع الوزير الشاب في اتجاه الرئاسة الأولى، مثل نائبي بشري قبلان عيسى الخوري وحبيب كيروز. الأول عميد النواب اللبنانيين والثاني مرشح سابق للرئاسة من قبل الرئيس الراحل سليمان فرنجية.

ولوحظ في الآونة الأخيرة حضور النائبين بيار حلو وفؤاد السعد لبعض الحفلات التي تقام على شرف الوزير فرنجية. فالأول مرشح جدي للرئاسة سبق له ان رفض ترؤس الحكومة اللبنانية حين عرض عليه الرئيس السابق امين الجميل هذا المنصب بعد فشل انتخاب رئيس للجمهورية عام ١٩٨٨، ثم رفض الرئاسة خلال اجتماعات الطائف فاستقر الرأي على الرئيس الراحل رينيه معوض... وأما الثاني، اي فؤاد السعد، فهو حفيد رئيس جمهورية لبنان، زمن الانتداب الفرنسي، حبيب باشا السعد، ويطمح بدوره في الرئاسة. وليس لأي منهما، حلو والسعد، مصلحة في استعداء الوزير فرنجية الذي يقود اليوم حملة عارمة ضد «التوطين» كما يعد لقيادة حملة ضد... «التطبيع».

الدلائل تشير الى ان هذه التحركات تصب في خانة «المرشح الرئاسي» سليمان فرنجية. الكل يتحدث عن ذلك الا الشخص المعني نفسه، مما دفع احد السياسيين الى تشبيهه بادوار بالادور، رئيس الحكومة الفرنسية، الذي يخوض حملته الانتخابية رافعاً شعار عدم فتح معركة الرئاسة قبل ١٩٩٥.

قريباً على مسرح «الدمى» مسرحية:

أوف... العروبة!!

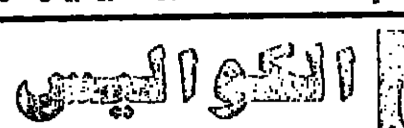
كتب النص سعد العبدالله، وأخرجها الشيخ ناصر

"المحرر" لم تحقق هذا السبق

سفارات خليجية فوق عظام موتى يافا

بدأت بعض الدول الخليجية تهيّئ نفسها لافتتاح سفارات لها في اسرائيل قريباً
وأخذت تفتش عن المكان المناسب. وقد تأكد بالصدفة انها وجدت.
جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في يافا كانت قد لاحظت اهتماماً ملحوظاً
التي تسمى سيدنا علي» في منطقة تل ابيب، وهي ارض عربية
من اهالي يافا، ولاحظت تحركات تستهدف الاستيلاء على هذ

بعد يومين على صدور العدد قبل الماضي من «المحرر» الذي كشف في الصفحة الرابعة منه عن تحركات مريبة داخل اسرائيل للاستيلاء على مقبرة حيفا الاسلامية، بهدف اقامة سفارات للدول الخليجية عليها، اقدم احد المقاولين الاسرائيليين على جرف تلة قرب منزله الواقع على شاطىء البحر بجوار المقبرة، وقام بنبش عشرات القبور بحجة ازالة العوائق التي تحول دون رؤية البحر مباشرة، وقد لاقى هذا العمل استنكار كافة الشخصيات العربية والاسلامية. واللافت للانتباه ان هذا التصرف قد اتى بعد وقت قصير من توقيع اتفاقات رسمية لاقامة هذه السفارات، واتخاذ الترتيبات اللازمة للبناء الذي سيكلف تسعين مليون دولار وهو ما كشفته «المحرر» في حينه.



تلفزيون تل ابيب: هنا الكويت

فاجأ التلفزيون الاسرائيلي مشاهديه مساء ١٠ تشرين اول - اكتوبر الجاري بنقل بث مباشر من الكويت، كما اعلن المذيع الاسرائيلي بفرح زائد عن وجود زميل اسرائيلي آخر له في عاصمة الامارة هو الشيخ «دون بن يشاي» مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت». من جهة اخرى ما زال يرتع في حانات تل ابيب وفنادقها وفد صحفي تونسي، بالاضافة الى نائب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الجزائرية... والحبل على الجرار.

مبروك يا نفط يا بسط يا ثورة... يا عرب!!

استأصلوا غدد القنصل في ايلات!

رفع قنصل مصر السابق في «ايلات» فتحي عمار دعوى قضائية ضد مستشفى «سوروكا» في بئر السبع طالباً تعويضاً قدره ٨٣٠ الف شيكل (اي ما يوازي ٢٥٠ الف دولار) نتيجة الضرر الذي لحق به من جراء العملية الجراحية الخاطئة التي اجراها له الدكتور جاتوت الذي يعمل طبيباً في قسم الانف والاذن والحنجرة في المستشفى ذاته. وكان الدكتور جاتوت قد اجرى للقنصل عملية جراحية في اواخر العام ١٩٩١ بهدف استئصال بعض الغدد اللعابية غير انه قام باستئصال الغدد اللمفاوية بدلاً منها بشكل اصبح معه القنصل يعاني من آلام مستمرة، وتسبب اهمال الطبيب في اصابته بعاهة دائمة. على اي حال، القضية

القنصل عمار لم تتعد المطالبة بالتعويض المالي الامر الذي لا يهدد بمضاعفات سياسية لا قدّر الله!

يريدون الأرض وما عليها!

برز خلاف جديد في المفاوضات الأردنية - الاسرائيلية حول ما مساحته ١٨ كيلومتراً من اراضي العقبة كانت اسرائيل قد احتلتها في العام ١٩٥١. وقالت مصادر مقربة من الوفد الأردني ان الجانب الاسرائيلي اقترح اقامة مدينة سياحية في هذه المنطقة، فوافق الاردن على ذلك. شريطة اعتراف اسرائيل بسيادة الأردن عليها. غير ان اسرائيل رفضت ذلك، كما رفضت اي حل وسط بهذا الشأن، واصرت على ان تبقى الارض تحت سيادتها!

عندما يفاجأ وزير البيئة اللبناني!

تبين ان «مستوعب الرعب» الحاوي على مئات براميل النفايات الكيميائية والصناعية والموجود في مرفأ بيروت منذ زمن، لم يجر نقله الى بريطانيا حيث يفترض حرق هذه النفايات. ويعود السبب في ذلك الى عدم موافقة بريطانيا وشركة النقل البحري على نقله بحجة ان لبنان لم يقر بعد اتفاقية «بال» التي تنظم نقل المواد السامة والنفايات الخطرة. ولقد تبين في ضوء هذا الكلام ان لبنان قد وقع فعلاً على المعاهدة عام ١٩٨٩، لكن برلمانه لم يصدق عليها بعد بسبب «النسيان»، الامر الذي يحمّل البرلمان الحالي والسابق والحكومات التي توالت منذ ١٩٨٩ وحتى اليوم مسؤولية هذه الجريمة. ويجعل من القيّمين على هذه المؤسسات شركاء في صنع المأساة وإن لم تتوفر عندهم نية جرمية في ذلك.

مدراء بالجملة في حكم الذات!

يبدي الكثير من وزراء ومسؤولي سلطة حكم الذات تذمرهم من رئيس السلطة ياسر عرفات الذي يكثر هذه الايام من مهر توقيعه على قرارات تعيين بالجملة للوزارات المختلفة، دون استشارة احد، فهو يعين وكيل الوزارة، ومدير مكتب الوزير، ورؤساء الاقسام، دون ان يعلم الوزير، حيث يفاجأ هذا الاخير بان صلاحياته قد تلاشت ما دام كل شيء بيد عرفات. احد الامثلة على ذلك وجود ٧٠ موظفاً في اذاعة اريحا، من بينهم ٣٥ مديراً، فيما المدير الحقيقي وحده هو الذي يمارس مهنته ويكتفي الباقون بالتفرج وانتظار دورهم في طابور الاحتياط!

مشروع مصري - اسرائيلي لتكرير النفط

تبدأ في القاهرة خلال الايام القادمة الخطوات التنفيذية لاول مشروع مشترك بين مصر واسرائيل في مجال تكرير النفط. ومن المقرر ان يصل العاصمة المصرية بين يوم وآخر فريق عمل اسرائيلي يضم خبراء مختصين لبحث سبل استكمال هذا المشروع وكيفية ربطه مع العديد من الدول العربية. الجدير بالتنويه ان البنوك المصرية ستساهم بحوالي ٤٥٠ مليون دولار في تمويل هذا المشروع، في الوقت الذي لم يتضح فيه بعد حجم الاسهام الاسرائيلي.

غير ان معلومات القاهرة تقول بان الاسرائيليين يريدون تحمل اعباء الجانب الفني فقط، على ان تتحمل مصر الجانب التمويلي. وحول هذه النقطة بالذات ستدور الجولة الاولى من المباحثات!

الفريق سعد الدين الشاذلي لـ "المحرر":

سيبقى اسرائيل العدو رقم «١» الى يوم القيامة

المراهنون على الاستقرار بسقوط صدام حسين مخطئون .. وواشنطن تقبض الفاتورة!

الفريق سعد الدين الشاذلي، رئيس اركان القوات المسلحة المصرية في حرب اكتوبر ١٩٧٣، كيف يرى تطور الاحداث الأخيرة في الخليج، وما رأيه في اهداف التحرك العسكري العراقي والنتائج المتوقعة من وراء ذلك؟

«المحرر» التقت الفريق الشاذلي في هذا الحوار الذي اكد فيه ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يسع - في خطوته الأخيرة - الى غزو الكويت أو احتلالها، لأن الوضع العسكري تغير في المنطقة عما كان عليه خلال حرب الخليج الثانية، وانما اراد من وراء التحركات والحشود العسكرية العراقية باتجاه الكويت توجيه عدة رسائل الى اطراف معينة، فقد اراد ان يبلغ اميركا استطاعته ان يسبب القلق وعدم الاستقرار في المنطقة، وجعل الأوضاع متوترة باستمرار اذا لم تتحقق مطالب العراق العادلة في رفع الحصار عن شعبه، ووجه رسالة الى الكويت مضمونها انه سيظل مصدر الازعاج وانه الجار الدائم، ومن الافضل للطرفين التفاهم معاً بشأن تسوية المشاكل المعلقة بينهما... كما انه ابلغ الرأي العام العربي وخصوصاً الأصوليين والمتدينين ان حكام الكويت وجيرانهم يعتمدون على الحماية الأجنبية خاصة الولايات المتحدة... وأخيراً اراد صدام ان يطمئن الشعب العراقي بانه لم يفقد قدرته على الحركة والصمود.

واضاف الفريق الشاذلي ان المجتمع الدولي قد تلقى بالفعل رسالة صدام حسين بأن شعبه يعاني في ظل الحصار، وليس من مصلحة جميع الأطراف دفعه لليأس، حتى لا يضطر الى المغامرة ويهدم المعبد على رأسه وعلى رأس اعدائه.

وسألته «المحرر»: **هل تعتقد ان الولايات المتحدة قد نجحت في توظيف الأحداث الأخيرة في منطقة الخليج لمصلحتها؟**

- الفريق الشاذلي: لقد احسنت الولايات المتحدة، استغلال الأحداث، كي تدفع قواتها بكثافة الى المنطقة، وتقبض الفاتورة كاملة من حكام الخليج... رغم ان كل المؤشرات تؤكد ان تحركات القوات العراقية كانت لاستعراض القوة وتوجيه رسائل لمختلف الأطراف، اما الغزو وتكرار أحداث آب - اغسطس ١٩٩٠، فان الوضع العسكري والسياسي وكذلك الاقتصادي لا يسمح بتكرار احتلال العراق الكويت... وانما اراد صدام من تحريك جيوشه ان يذكر العالم بالتواجد الأميركي في المنطقة وأن الكويت ودول الخليج تحت الحماية الأميركية، وبسبب ذلك فهم يوافقون على استمرار العقوبات المفروضة على الشعب العراقي من قبل مجلس الأمن.

● **ولكن الكويت ودول الخليج تزعم ان الرئيس العراقي لم يتخذ خطوات جادة للاعتراف بسيادة الكويت وترسيم الحدود حتى يمكن رفع العقوبات؟**

- من قال ذلك؟ ان العراق مستعد للاعتراف بالكويت وترسيم الحدود... ولكن مقابل ذلك لا بد من الغاء العقوبات المفروضة عليه، ولما كان الغاؤها يتطلب موافقة اميركية... فاننا نشهد تعنتاً اميركياً كويتياً حيال قضية رفع العقوبات... واذا كان ذلك يتطلب الاعتراف بالكويت، فاعتقد ان العراق لا يمانع في ذلك بعد حل مشكلة البترول.

● **يراهن البعض بان الاستقرار لن يعود لمنطقة الخليج الا بعد القضاء على نظام الرئيس صدام حسين؟**

- أؤكد ان القلق سيظل يسود منطقة الخليج، والذين يراهنون على ان الاستقرار رهن بزوال الحكم الحالي هم مخطئون، الا اذا اسرفوا في تفاؤلهم وتصوروا امكانية مجيء نظام حكم عراقي موال لاميركا والغرب وحكام الخليج، ويأتمر بأوامرهم ويكون تابعاً لهم... وبالتالي فان عودة الاستقرار تستلزم بحث الأسباب التي ادت الى تراكم المشاكل بين العراق والكويت والسعي لازالتها... وعلى رأس هذه المشاكل التي ادت الى التوتر واحتلال الكويت سنة ١٩٩٠ مشكلة البترول، خصوصاً وان دول الخليج تضخ للسوق العالمية اكثر من احتياجاتها، مما ادى الى انهيار سعر برميل النفط، وجعل العراق وغيره تعاني من آثار هذه السياسات الضارة.

وهنا لا بد من التوصل الى اتفاق لضبط الانتاج والتحكم فيه وفي سعره، وان يحدث توازن وفقاً لآليات السوق، ولا بد ان يرتفع سعر برميل النفط الى ٤٠ دولاراً كحد ادنى... وهذه ليست رؤيتي وانما وفقاً لدراسات استراتيجية واقتصادية اكدت ان سعر برميل البترول يجب ان يتراوح بين ٤٠ - ٥٠ دولاراً، حتى تكون متوازية او متقاربة مع اسعار مواد الطاقة الأخرى... اما السعر الذي يباع به البترول حالياً فهو سياسي وليس اقتصادياً.

وعودة الاستقرار الى المنطقة يتطلب بالدرجة الأولى العودة الى الأوضاع التي كانت سائدة قبل الحرب، وان تلغى العقوبات المفروضة على العراق، وأن يتم التوصل الى حل معقول لمشكلة الأسرى، سواء الكويتيين أو العراقيين ولا يكتفى بترديد هذه النغمة من آن لآخر... لانه ينبغي سؤال الأسرى الكويتيين او العراقيين او الموجودين لدى السعودية عما اذا كانوا يرغبون في العودة الى بلادهم ام لا... والمعروف ان هناك كويتيين كثيرين في العراق يخشون العودة الى الكويت، خوفاً من اعدامهم نظراً لتعاونهم مع العراق اثناء الحرب، وهم يعتبرون كلاجئين سياسيين وليسوا اسرى، وحل هذه المشاكل يتطلب الواقعية والعمل بجهد واخلاص وليس الاثارة والتهييج الاعلامي.

● **سيادة الفريق، ما هو شعوركم في ذكرى حرب اكتوبر ١٩٧٣ وعدم مشاركتكم في هذه الاحتفالات؟**

- تجاهل الشاذلي في احتفالات حرب اكتوبر يعد ادانة للاعلام المصري وليس للشاذلي، لانه ليس معقولاً ان تأتي وسائل الاعلام بجنود ورقباء يسألونهم عن تاريخ الحرب وسير العمليات والأحداث المرتبطة بها والأسرار والبطولات التي تحققت ويتجاهلون رئيس الاركان الذي ما زال حياً، ويعلم أدق التفاصيل لانه شارك في صنعها وصنع احداث التاريخ.

● **ما تفسيرك لهذا التجاهل؟**

- هذا يؤكد ان الاعلام يتعمد ذلك، لانه يأتي باشخاص يرددون ويقولون ما يرغبه القادة... ولكن الناس تعرف من هو الشاذلي وماذا فعل وما حقيقة دوره... انني استغرب ان يتكلم شخص بما لا يعلم، حتى الاحداث السياسية التي ارتبطت بالحرب والمساعدات الغربية وموقف الاتحاد السوفياتي، وهي امور تثير الضحك والشفقة، لأن حتى قادة الأسلحة لم يكونوا يعلمون ما يعلمه رئيس الأركان.

واصرار الاعلام على استضافة مثل هذه الشخصيات، يشكك في مصداقية الاعلام نفسه، ولا ينال من الشاذلي ولا مكانته التي يعلمها الناس تماماً.

● **بعد مرور ٢١ سنة على الحرب... كيف ترى التوازن العسكري الآن بين العرب واسرائيل؟**

- أؤكد انه لا يوجد توازن عسكري حالياً بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي... ولا يمكن اجراء مقارنة بيننا وبين العدو، لسبب بسيط هو ان القيادات السياسية في البلدان العربية تسير في اتجاهات متناقضة ومتعارضة، فهناك موقف لدول الخليج، وآخر للعراق، وثالث لمصر، ورابع لسورية... الخ. ولم يحدث في تاريخ الأمة العربية ان تشتت مواقفها مثلما هي عليه الآن.

ولهذا فانه لا الموقف العسكري ولا السياسي يسمحان بهذه المقارنة مع اسرائيل، لأن القوة العسكرية العربية ليست قادرة الآن على اي مواجهة مع العدو سواء سياسية او عسكرية... ولا توجد مقارنة الآن بين قوة الجيشين المصري والسوري مع اسرائيل كما كان الوضع سنة ١٩٧٣... لأن العدو - على الأقل في مفهوم مصر - لم يعد عدواً واضحاً او محدداً بعد اتفاقية كامب ديفيد وتطبيع العلاقات... وقبل ١٩٧٣ كان عدواً معروفاً، ولم يكن اي مسؤول يستطيع ان يدعي غير ذلك.

وبالنسبة لسورية فلم تصل حتى الآن الى حل لمشاكلها مع اسرائيل وما زالت حالة الحرب لم تنته بعد، ونحن ننتظر ما ستسفر عنه المفاوضات بين الجانبين... اما مصر فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي اصبحت تعتمد بشكل كبير على السلاح الأميركي. ومن المستحيل ان تُعطي اميركا سلاحاً لمصر كي تضرب اسرائيل او تتفوق عليها، والمحصلة النهائية ان قوة الجيش الاسرائيلي اصبحت تتفوق على الجيوش العربية.

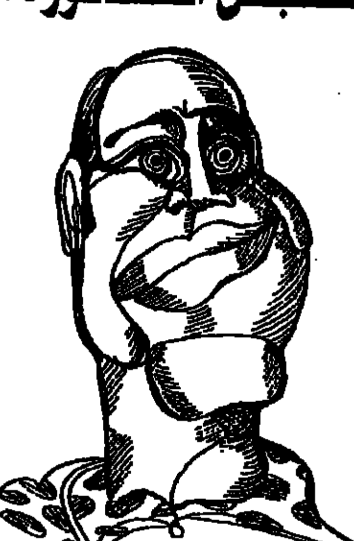
● **هل تعتقد ان ثمة قوى اخرى تهدد الامن القومي العربي غير اسرائيل؟**

- اسرائيل امس واليوم وغداً والى يوم القيامة هي العدو رقم واحد.

● **البعض يردد الآن مقولة ان الحكومات العربية المفاوضة سارت على نفس درب السادات، بعد ان اضاعت سنوات طويلة في الرفض؟**

- يصبح هذا القول حقيقة اذا استبدلنا كلمة «سلام» بـ «استسلام»... وأنا اقول ان ما يحدث الآن من تسابق تجاه اسرائيل هو استسلام، فلا يعقل ان يقوم سلام في ظل اختلال موازين القوى... وقيام اسرائيل بفرض سياسة الأمر الواقع على الأطراف العربية.

القاهرة - «المحرر»



خوفاً من القادم

لنضع جانبا الشعوب ومصالحها ومستقبلها وحاجاتها وحقها في الحياة ، ولنقصر حديثنا اليوم على الحكام والقيادات ، مصالحهم ومصالحها .. ولنسألهم وانفسنا بصدق : هل مايجري على ساحة العمل السياسي والقرار السياسي هو من تمام العقل لاولئك الحكام وتلك القيادات ، ويخدم بالتالي بقاءهم وبقاءها ، وينجيهم جميعا من ذلك المصير المجهول - المعلوم الذي يقودون انفسهم وشعوبهم إليه ؟

سؤال نتجاوز به مصالح وبقاء الشعوب لنقصره على الحكام والقيادات السياسية ، واضعين نصب أعيننا ان الشعوب هي جزء من حكامها وقياداتها ، وأن مايصيب أولئك يصيبها إن سلبا فسلب او ايجابا فايجاب .

واضح أن العالم العربي مازال يعيش عاصفة الصحراء وزلزالها الرهيب ، وأن تعاقب الأحداث والقرارات والخيارات يعكس تصميما دوليا - اميركيا بشكل خاص - على إعادة تركيب المنطقة وتشكيلها سياسيا وجغرافيا ، بقدر مايعكس غيابا عربيا ، وربما ضياعا ، سيدفع الحكام والقادة من بقائهم ومصالحهم ومصيرهم ثمنه الغالي .

لن نبحث هنا مصير المنطقة ، بل مصير حكامها . ولن نتحدث أو نحاضر عن حق شعوبها بالحياة ، بل عن حق حكامها بالبقاء والحكم والسلطة .. فهل سياسة أولئك تخدم بقاءهم الموقت ومصالحهم المحدودة ، وهل تخبطهم في مواجهة الاعصار الذي يأخذ في طريقه كل شيء هو السياسة الأمثل التي يحافظون بها على رؤوسهم ورؤوسنا ؟

صرنا من خشية ماهو قادم نحرص على بقاء هؤلاء بالرغم من كل مانعرف عنهم .. ومن الخوف من البدائل نراهن على الموجود بالرغم من كل مانأخذ عليه .. ومن رهبة المجهول - وماأخطر - نرضى بالحاضر على بؤسه وتعاسته .. فالذي نعرفه واختبرناه خير ممن سنعرفه وسيختبرنا .

لننظر حولنا جيدا ولنحاول ان نستنبيء الأحداث وأن نفهم .

لقد أسلس القادة - الذين من فرط تهالكهم على البقاء يفرطون بحقوقهم قبل شعوبهم وبمصالحهم قبل أوطانهم - أسلس القادة قيادهم لتلك الشرعية الدولية الجديدة واستسلموا لها فيما يشبه التسليم بحقها في تقرير مصيرهم . ولقد يهون الأمر لو أنها - اي الشرعية الدولية - كانت وفية لهم وفاءهم لها ، أو صادقة معهم صدقهم معها . إنها تستهلكهم في واحدة من لُعبها الجديدة - القديمة ، فهي تعصرهم اليوم عصرا لتتفلهم غدا تفلا .. وهم يحسبون ، لمرضهم على البقاء بأي ثمن ، انهم يحافظون بالالتجاء لها على كراسيهم ومناصبهم وتلك المِزَق من الأرض التي قسّمتها المصالح الدولية من قبل وآلت إليهم ، في غفلة او بالتخطيط ، يسوسونها ويقال ساسة !.

لسنا نحرص على أحد منهم لوأن الأمر كان لنا او خيارنا . ولكننا نود لو نستبقيهم بارادتنا في مواجهة عاصفة الصحراء المازالت مستمرة وتوشك أن تقتلع جذورنا جميعا : حكاما ومحكومين ، سادة وعبيدا ، قومية ودينا ، عربا واسلاما .

●●●

ليس كل تغيير ، بالحتم ، خيرا ، فبعض التغيير أهون منه الواقع المر .. ونحسب أن مايُدبّر في العتمة للمنطقة من تغيير الأحصنة والسروج ، سيجلب لها الأسوأ ، فلن يختاروا لها الأفضل ، لأن الأفضل يعني الرفض والتمرد والثورة .

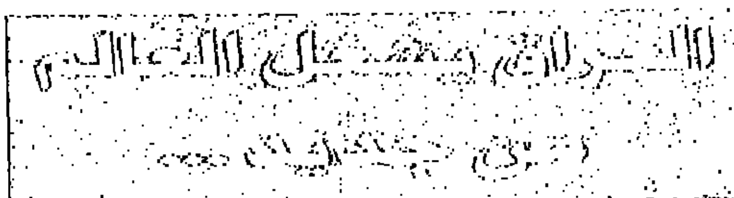
هل فقدنا الأمل بحيث نرضى بالموجود الذي نعرف خوفا من القادم الذي نجهل ؟

نعم ، لسبب بسيط ، وهو أن القادم ليس من صنع الارادة الحرة ولا مولودها الحر . إنه صنع تلك الشرعية الدولية التي تعيد تشكيل المنطقة وفق مصالحها ، فهي تجهض التغيير وتستولده المعاقين ، أوتزرع في الرحم العربية نُطَفاً دخيلة لتضع الهجائن .

من أجل الحكام والقادة لا من أجل الشعوب ، نرجوهم أن يخرجوا من لعبة الشرعية الدولية تلك التي تستخدمهم اليوم لتستبدلهم غدا ، وأن يعودوا إلى شعوبهم لتحميهم ، فحماية الأجنبي ملموسة بالذل ، محوطة بالمخاطر ، مجهولة المقاصد والمصائر .

وللحكام عبرة بكل اولئك الذين اشتراهم «الدوليون» من قبل ثم باعوهم عند مفترق الطريق .

نهاد الغادري



تحريك القوات العراقية يصيب الكويت بالذعر...

الكويتيون يهربون وأموالهم بعشرات الألوف الى الخارج

في دبابة رافعة علم
«إنا للطائف وإنا اليها راجعون»
بضربها سيدنا؟!
USA
إنا للطائف وإنا اليها راجعون

شغلت انباء العراق العالم خلال الأسبوع الماضي. فقد تحركت قوات عراقية داخل اراضي العراق في اتجاه البصرة قريباً من الحدود الكويتية، ورافق التحرك العسكري تجمع ما يقارب عشرين الف مواطن من مواطني الـ «بدون» على الحدود. رهم مواطنون كويتيون طردتهم حكومة الكويت الى العراق، وترفض الاعتراف بهويتهم كمواطنين كويتيين بالرغم من انهم يعيشون في الكويت منذ عشرات السنين. ومعروف ان النظام الكويتي يتشدد في منح الجنسية الكويتية خلافاً لقوانين الاقامة والولادة المعروفة في العالم. وقد نجم عن ذلك ان عشرات الوف المواطنين الذين يعيشون في الكويت وبعضهم كويتي بالولادة، قد ظلوا محرومين من جنسيتهم بسبب تعنت النظام الكويتي ورفضه كل القواعد والمبادىء المتعارف عليها للتجنيس.

في اعقاب التحركات العسكرية، وتجمع مواطني الـ «بدون» على الحدود العراقية - الكويتية، سارعت اميركا الى تحريك اساطيلها وقواتها الجوية وارسلت جنوداً اميركيين بهدف حماية اسرة ال الصباح الكويتية، وإحكام السيطرة على المنطقة العربية ونفطها.

وقد كان تحرك القوات العراقية، وفي مقابلها القوات الأميركية فالبريطانية موضع مشاورات دولية شملت معظم عواصم الغرب، ومنطقة الشرق الأوسط، وامسك العالم بانفاسه مخافة ان يندلع صراع مسلح جديد.

غير انه ما ان انقضى موعد ما اسمته اجهزة الاعلام الغربية وسياسيو الغرب، الانذار العراقي لمجلس الأمن والدول الكبرى، حتى سارع ممثل العراق في الامم المتحدة السيد نزار حمدون الى ابلاغ المجلس ان العراق قرر سحب قواته من منطقة البصرة الى الداخل.

وادلى السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي بتصريح قال فيه انه في ضوء الاتصالات التي اجراها العراق مع اطراف دولية واقليمية صديقة حول الموقف من موضوع رفع الحصار الجائر والاتصالات التي اجرتها معه تلك الأوساط وما ابدته من قلق بسبب تواجد قطعات من الحرس الجمهوري في البصرة وما اشار اليه بعضهم من ان هذا التواجد سيتخذ ذريعة من جانب اميركا لكي تتملص بصورة او بأخرى من ضغط الأصدقاء والمجتمع الدولي عليها لتغيير موقفها المتعنت بابقاء الحصار الجائر على العراق، وبعد ان تأكد للجميع ان الأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن ان يتحققا مع استمرار فرض الحصار على العراق وايذاء شعبه، وأن التفاهم ورفع الحصار وعدم غمط حقوق العراق هو السبيل الصحيح وليس غيره لكي يعمل كل طرف في المنطقة لتحقيق الأمن والاستقرار، وازاء هذه الحقائق واستجابة لالتماس عدد من الأصدقاء، ومن غير المساس بحقوق العراق في السيادة والتصرف داخل اراضيه الوطنية، فقد تقرر نقل القطعات المذكورة الى مواقع اخرى في الخلف لاكمال تمارينها المقررة.

وأنهى وزير الخارجية العراقي تصريحه بقوله: اننا نأمل ان تسفر الجهود الديبلوماسية التي عبر عنها الأصدقاء وغالبية اعضاء المجتمع الدولي عن نتائج واضحة بانهاء الحصار الجائر والاقرار بحقوق العراق المشروعة.

غير ان اعادة القوات العراقية الى مواقعها السابقة لم يبدل كثيراً من نزعة الغطرسة الأميركية ومخططات الاستيلاء على المنطقة ونفطها وادارة شؤونها مباشرة.

فقد استمر تدفق الجنود الأميركيين على الكويت، والتحقت القطع العسكرية التي صدرت اليها الاوامر بمواقعها. وفي الكويت استمر هروب الأفراد ورؤوس الأموال الى الخارج وقد قدر عدد الكويتيين الذين غادروا البلاد هرباً او خوفاً بما لا يقل عن مائة الف كويتي، وشهد سوق لندن للعقارات موجة كويتية من الاقبال على شراء البيوت تمهيداً لايجاد مواقع دائمة للسكن خارج الكويت. بعد ان اصبح المستقبل غامضاً، ومحفوفاً بالمخاطر. وقد عكف المحللون السياسيون على دراسة الموقف واستقراء اسباب التوقيت ونتائجه.

ويعتقد البعض ان العراق قد نجح في تحريك الموقف الجامد، دولياً واقليمياً وعربياً. والذين راهنوا على معركة عسكرية جديدة اخطأوا الرهان لأن هدف العراق لم يكن خوض مثل هذه المعركة بل فرض وضع عسكري وسياسي يحرك الجمود الذي تفرضه اميركا على موضوع حصار العراق ريثما تنتهي من ترتيب الشرق الأوسط وفق مصالحها ومخططاتها.

ويشير المراقبون هنا الى ان العراق نجح في ان يفرض على الكويت خصوصاً والخليج عموماً، فواتير جديدة ستدفعها الى اميركا وتستنفدها. مما سيفرض على دول الخليج كلها اعادة نظر في سياسة الاستنفاد هذه والاعتماد على اميركا والاستنجاد بها. فلقد اكد العراق من جديد ان خسارة معركة أو حرب لن تعني النهاية كما لن تعني الاستقرار. وهو قادر على ان يفرض على الآخرين تكاليف باهظة لا تقل عما دفع العراق ويدفع.

واذا كان العراق قد تراجع بنصيحة الأصدقاء، فقد نجح في فرض موضوعه الذي هو الحصار على العلاقات الدولية والأقليمية والعربية... وهو قد اثبت بتوتير الاجواء ان لا استقرار في المنطقة بغير العراق، وان القوات الأجنبية لن تكون بديلاً دائماً من العلاقات الطبيعية.

لندن - واشنطن - بغداد - «المحرر»

في «لقاء مصارحة» عاصف استمر ٦ ساعات

انقسام خطير داخل عائلة آل الصباح

"شبّان العائلة" طالبوا "الجناح الأميركي" بالتنحي ومصالحة العراق

عقد كبار افراد عائلة الصباح الحاكمة اجتماعاً موسعاً برئاسة جابر وحضور رئيس وزرائه سعد ووزير خارجيته، تم البحث فيه لأول مرة منذ عودة هؤلاء من منفاهم في «الطائف» السعودية عام ١٩٩١، في اسباب الأزمة مع العراق من جذورها، وكيفية معالجتها على المدى الطويل «اذا كنا نريد الاستمرار في العيش هنا» كما ذكر وزير الداخلية.

وعلمت «المحرر» ان «لقاء المصارحة» - كما أطلق عليه - الذي تم ليل الجمعة الماضي في السابع من هذا الشهر مع بداية توارد الانباء عن تحركات الجيش العراقي. واستمر ٦ ساعات حتى فجر اليوم التالي، تخللته اجواء عاصفة ومناقشات حادة، حمّل خلالها بعض افراد العائلة من الصف الثاني المسؤولين عن الحكم «مسؤولية ايصال البلاد الى هذا الوضع الانتحاري بسبب سوء التصرف والتقدير والنتائج التي وصلنا اليها الآن».

وقال احد المشاركين في الاجتماع ان حفنة من افراد العائلة «تسببت في تهديدنا بالطرد من بلدنا والهروب المشين الذي لا يمكن ان يُمحى من اذهان الكويتيين بعد الآن، وبخسارة مقومات الدولة الأساسية المادية التي تتطلب اعادة بنائها عشرات السنوات القادمة». واتهم جابر وسعد ووزرائهما من العائلة بـ «تحدي العراق عام ١٩٩٠» متسائلاً بحدة: «... ومن نحن لنتحدى العراق؟»...

وكشف رئيس الوزراء في اثناء هذه النقاشات الحادة النقاب عن انه كان ضد خروج المجتمعين من مؤتمر الرياض عام ١٩٩٠ بين الكويتيين والعراقيين باشراف سعودي، بالنتائج السلبية التي انتهى اليها وأدت فيما بعد الى احتلال الكويت.

وقال: «كنت مع فكرة حل المشاكل بالتي هي احسن، وارضاء العراقيين ولو بالحد الادنى مما طالبوا به، وضد فكرة اثارتهم وتحديهم. الاّ ان ضغوطاً خارجية علينا اضطرتنا الى اتخاذ الموقف الصعب».

ولما سئل ان يوضح عبارة «الضغوط الخارجية»، أجاب: «كانوا يهيئون لصدام حسين فخاً استُخدمنا نحن فيه كبش فداء».

وقال وزير الخارجية رداً على استفسارات حول ما اذا كان الاميركيون على استعداد لارسال قواتهم في كل مرة تتعرض فيها الكويت للمخاطر: «لا... وما حدث في المرة الماضية من ارسال مئات الالوف من القوات والمعدات لن يتكرر. وانا اعتقد بان الأميركيين من الآن فصاعداً سوف يقصرون مساعداتهم لنا على استخدام سلاحي جوهم وصواريخهم دون تعريض حياة قواتهم البرية المكلفة للخطر، وهذا في نظري امر غير كاف».

وفي نهاية الاجتماع حصل انشقاق انقسم فيه افراد العائلة الى جناحين:

الأول جناح اميركي رفض فتح اي حوار مع العراق «طالما صدام حسين في السلطة»، مؤكداً عدم قدرته على ذلك «حتى ولو اردنا». وهذا الجناح يمثل جابر وسعد ووزير الخارجية...

اما الجناح الثاني فطالب بايجاد مخرج «مهما كلف الأمر من تنازلات وتراجعات، والتي مهما كانت مرة، فلن تصل الى مرارة الهرب»، مؤكداً «ان شباب العائلة ومثقفيها ليسوا على استعداد للعيش مع عائلاتهم في اجواء الخطر المستمر بسبب التصلب والارتباط النهائي بالخارج»، داعياً الى «البحث عن ابواب اخرى تزيل الجفاء بين البلدين (الكويت والعراق) وتعيد الثقة الى شعبيهما «حتى ولو كان ذلك على حساب «بعض الرؤوس المتمسكة بكراسيها على جثث ودماء الكويتيين».

فاتورة جديدة... للدفع

على هامش تحريك القوات العراقية الى البصرة وما اثارته من ذعر في عواصم الغرب، واشنطن بشكل خاص، وعواصم المنطقة، الخليج على وجه التحديد، فقد اكد بعض المراقبين السياسيين بان فاتورة التحريك الجديد التي ستدفعها الكويت ودول الخليج ستستنفد دخل النفط ما بين تاريخ استعادة الكويت وحتى اليوم.

ويقول المراقبون انه اذا ما حرك العراق قواته مستقبلاً لمرة اخرى فستبدأ مرحلة بيع المخزون النفطي الخليجي لاميركا لعشرين سنة قادمة، وبذلك تحقق اميركا حلمها باستعادة دولارات النفط والاستيلاء على المخزون، ورهن الانظمة ومستقبلها للارادة الاميركية.

ومبروك آل الصباح!!

في تقرير سنوي للبيت الأبيض مذيلاً بتوقيع الرئيس

استراتيجية اميركا الأمنية: استمرار التواجد ودعم الأصدقاء

حرص على امن اسرائيل وتهديد مستمر للعراق... وحوار مع ايران!

في كل عام، يصدر مكتب الرئيس الاميركي تقريراً على شكل كراس ازرق اللون يحمل عنوان «استراتيجية الولايات المتحدة الامنية» يوقعه الرئيس، ويوجهه الى الهيئات العسكرية والدفاعية، بناء على الفقرة ٦٠٣ من قانون تنظيم وزارة الدفاع الاميركية المسمى قانون «غولد ووتر نيقولس»، وقد ركز تقرير هذا العام - الذي حمل تاريخ شهر يوليو - تموز ١٩٩٤ - على اهداف مركزية ثلاثة:

١ - المحافظة على مستوى امن الولايات المتحدة عن طريق وجود قوات اميركية مسلحة جاهزة لخوض القتال.

٢ - دعم محاولة التجديد الاقتصادي في الداخل.

٣ - الترويج للديمقراطية عبر البحار وفي الدول الأخرى.

في بداية التقرير يعدد الرئيس كلينتون وقائع سياسية هامة اعتبرها انجازات لادارته في ساحة السياسة الخارجية. منها على سبيل المثال: اتفاق اعلان المبادىء بين اسرائيل ومنظمة التحرير، والانفراج في جنوب افريقيا الذي ادى الى اجراء انتخابات وتشكيل حكومة برئاسة نيلسون مانديلا. ولا ينسى الاشارة الى انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي.

غير انه يقر بأن الواقع الجديد في العالم اخذ اتجاهات اخرى، حيث ازدادت الاهتمامات بالقضايا «الانسانية» اكثر من العسكرية، مثل مكافحة الارهاب، والمخدرات، ومحاولات تلويث البيئة، وتزايد السكان، وتدفق اللاجئين على الولايات المتحدة.

هذه القضايا كلها رأى فيها الرئيس الاميركي تأثيراً مباشراً على سلامة وامن الولايات المتحدة، ورأى في المقابل ضرورة التركيز على مواجهة هذه القضايا.

في القسم الخاص بالشرق الأوسط وجنوب غرب وجنوب آسيا يتحدث التقرير عن المصالح الاميركية الدائمة التي يجري تامينها عن طريق تحقيق السلام في المنطقة الذي يضمن ايضاً امن اسرائيل وأصدقاء اميركا من العرب، كما يحافظ في الوقت نفسه على تدفق النفط بأسعار مقبولة.

ويستطرد التقرير قائلاً: لقد انجزنا تقدماً ثابتاً في العام الماضي. فبالاضافة الى تحقيق المصالحة التاريخية بين رئيس وزراء اسرائيل ورئيس منظمة التحرير، دعا الرئيس الاميركي كلاً من الملك حسين واسحق رابين الى البيت الأبيض، حيث وقعا اعلان واشنطن، ولن تتوقف المساعي الاميركية عند هذا الحد فقط، بل ستتواصل عبر المسارات الثنائية والحوارات المتعددة الأطراف لتعميم السلام الشامل والدائم في المنطقة.

اما في جنوب غرب آسيا، فان الولايات المتحدة ستحافظ على قوتها هناك من خلال استمرار وجود القطع البحرية قرب الخليج العربي، وكذلك من خلال التواجد المسبق للآليات الحربية، وهو الأمر الحاصل منذ حرب عاصفة الصحراء.

ويواصل التقرير القول: وفي الوقت نفسه الذي نمد فيه يد التعاون والمساعدة لدول المنطقة، خصوصاً تلك التي تنشد السلام، فاننا مصممون على تنفيذ سياسة الاحتواء المزدوج ضد العراق وايران (تجدر الملاحظة هنا ان هذه السياسة قد فشلت بالنسبة لايران، لأن هناك عناصر واسعة من الراي العام الاميركي والمحافل السياسية الرسمية تنادي بالتعاون مع ايران والتقارب منها، وهذا شيء لم يتطرق اليه الرئيس كلينتون في عرضه للشؤون والمصالح الامنية في المنطقة).

ويكمل التقرير: لقد اوضحنا للعراق مرات عديدة بأن عليه ان ينصاع لقرارات مجلس الأمن الدولي، واننا مستمرون في دعم الجماعات المضطهدة. اما سياسة اميركا تجاه ايران فتستهدف - حسب التقرير - تغيير مواقف الحكومة الايرانية في مجالات اساسية متعددة، في مقدمتها محاولات ايران الحصول على اسلحة الدمار الشامل والصواريخ ودعمها للارهاب والجماعات التي تعارض مسيرة السلام ومحاولاتها الحط من مكانة الدول الصديقة لاميركا في المنطقة، فضلاً عن مواقفها السيئة من قضية حقوق الانسان.

ولهذا - يقول التقرير - فاننا نرغب في فتح حوار مع هيئات مسؤولة في ايران من اجل التباحث حول اوجه الخلاف بيننا.

اما في جنوب اسيا، فتقوم استراتيجيتنا على دعم دول المنطقة التي تنعم بثمار الديمقراطية والاستقرار، ومحاولة حل النزاعات القديمة وتقوية عوامل الثقة المتبادلة.

وعودة الى موضوع الخليج العربي، يؤكد التقرير ثانية ان سياسة اميركا تقوم على مبدأ تضييق فرص نشوب اي عدوان جديد يمكن ان يهدد استقلال دوله. لهذا فانها ستستمر في تشجيع اعضاء مجلس التعاون الخليجي للعمل والتعاون مع بعضها البعض من اجل انشاء وسائل الحماية الجماعية، كما ستستمر في مساعدة كل دولة على حدة من اجل الهدف ذاته.

هذه هي قواعد سياسة اميركا الأمنية واستراتيجيتها في المنطقة العربية وجنوب اسيا، كما وردت في وثيقة رسمية مهمة. ومع ذلك فليس كل ما يكتب وينشر «قدر»، وان كان من الضروري رصد ومراقبة تطبيقات هذا الكلام على الأرض.

واشنطن - «المحرر»

كان من المتوقع نجاحه وانعقاد القمة العربية في آذار المقبل... ولكن

المشروع الليبي للمصالحة بين العراق والخليجيين أجهض في المهد!

ما صحة المعلومات التي تقول ان الرئيس الليبي معمر القذافي قد قطع شوطاً في مشروع مصالحة العراق مع كل من مصر والسعودية والكويت وبلدان الخليج الأخرى، تمهيداً لفك الحصار عن العراق؟

مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة الاردنية اكدت لـ «المحرر» ان المحاولة الليبية كان من المتوقع ان يكتب لها النجاح، لولا التصعيد الأخير في الموقف، حيث كان من المقرر - بناء على التخطيط الليبي - عقد مؤتمر قمة عربي في الثاني والعشرين من آذار - مارس المقبل بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة العربية.

وكشفت المصادر النقاب لـ «المحرر» عن ان هذا المشروع قد بدأ بزيارة رجل المهمات السرية والخاصة في العراق برزان التكريتي (اخو الرئيس صدام حسين) الى ليبيا، واجتماعه مع مسؤول امن الجماهيرية - سابقاً - يوسف الدبري، حيث اتفق الجانبان على ان تبدأ القيادة الليبية خطوات في اتجاه اقناع القيادة المصرية بمشروع المصالحة، على ان تتولى القاهرة بعد ذلك اقناع دول الخليج الأخرى بفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية - العربية، اساسها الاحترام المتبادل والاعتراف بالحدود السياسية المشتركة.

والواقع، ان مصر لم تكن بعيدة عن هذا الجو بل شاركت - كما تقول المصادر - في التحضير له عبر اتصالات اجراها الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد مع بغداد قبل زيارة التكريتي الى ليبيا. وعلى الرغم من اليأس الذي رافق المبادرة الليبية في بداية طرحها بمناسبة احتفالات الفاتح من سبتمبر، الا ان نجاحاً نسبياً سرعان ما تحقق بعد ذلك عندما توقفت وسائل الاعلام والصحافة المصرية بشكل مفاجىء عن مهاجمة العراق، ليتضح فيما بعد ان الاعتراض الرئيسي على الجهود المصرية - الليبية، قد جاء - على ذمة المصادر الدبلوماسية الغربية - من السعودية، وليس من الكويت!

لماذا، وكيف؟

تقول المصادر الدبلوماسية رداً على هذا السؤال ان العراق ابدى موافقته على الاعتراف بالكويت وبترسيم الحدود معها، كما قدم مشروع تصريح بهذا الشأن الى القاهرة وموسكو، لكن المشكلة التي ظلت عالقة، ولم يتم التوصل الى حل لها هي مطالبة الطرفين، اي العراق والكويت، بأن يقدم كل منهما للآخر ضمانات مكتوبة على التزامه بالشروط التي وافقا عليها، فالعراق لا يثق بأن تلتزم الولايات المتحدة برفع الحصار عنه اذا نفذ شروطها المعلنة، كما ان الكويت لا تثق بالتزام العراق بالحدود التي جرى ترسيمها، ولذا فقد سعت الدبلوماسية الليبية - المصرية الى ما يلي:

اولاً: ان تتعهد الكويت فور اعتراف العراق بالحدود بينهما بالاعلان عن استعدادها لتسوية المشكلات العالقة كقضية الأسرى والمفقودين في الجانبين.

ثانياً: ان تطلب الكويت من مجلس الأمن الدولي رسمياً رفع الحصار عن العراق، والاكتفاء بالعقوبات التي تم تنفيذها، حتى لا تستمر واشنطن في الاصرار على فرض هذه العقوبات.

وقد رافق هذا المشروع وسبقه تحركات اوروبية ايجابية باتجاه العراق، كما حظي برضى كل من روسيا وفرنسا والمانيا وايطاليا والصين بالاضافة الى تركيا.

اما فيما يتعلق بالاعتراض السعودي، فتقول المصادر نفسها ان الرياض اثارت بشكل مفاجىء قضية الأسرى السعوديين لدى العراق، مما دفع بغداد الى ان تطلب ايضاً الافراج عن الأسرى العراقيين في السعودية، وهنا ردت الرياض بالقول ان العراقيين الموجودين لديها ليسوا اسرى، بل لاجئين، واذا رغب هؤلاء بالعودة الى بلادهم تحت اشراف عربي، فهي لن تمانع، شريطة ان يكون ذلك بعد انعقاد مؤتمر القمة العربية في السنة القادمة.

وهكذا، وصل المشروع الليبي للمصالحة الى الجدار المسدود، ليعود الجميع مجدداً الى ما قبل نقطة الصفر، اي الى التوتر الذي خيم على المنطقة خلال الأسبوع الماضي، وبات ينذر - حتى كتابة هذه السطور - بتحويلها مرة اخرى الى ساحة حرب، فضلاً عن استمرار الحصار المفروض على الشعب العراقي الى اجل غير مسمى.

عمان - ماجد عبد الهادي



الفاتح المنفتح؟

أنيس منصور واسرائيل

«هل ننتظر حتى يقوم اخواننا الفلسطينيون والسوريون - ان شاء الله - بالاستيلاء على التجارة بين اسرائيل والعالم العربي؟».

هذه العبارة من رسالة بعث بها رجل اعمال مصري الى انيس منصور، فاجاب عنها في زاويته في جريدة «الاهرام» بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٧ ناصحاً الدولة المصرية بتصحيح الخطأ بعبارة واحدة «افتحوا الابواب ذهاباً واياباً».

مواقف

١٠ - [illegible]

الرسالة التي اورد الياهو منصور نصها في زاويته «مواقف»، واجاب عنها بهذه النصيحة الثمينة مكتوبة - سبحان من يخلق من الشبه اربعين - باسلوب انيس منصور، وفيها اننا لو اردنا التحقق من ان ما ناكله او نرتديه من اصل اسلامي لمتنا من الجوع، ولتوقفت التجارة والصناعة في مصر كلها... لماذا؟ يقول الكاتب الكامبي: لان الدولار والاسترليني والمارك كلها عملات غير اسلامية!...

ويعتبر انيس منصور ان سكوت الدولة عن قرارات نقابات الصحفيين والأطباء والمحامين بمنع التعامل مع اسرائيل امر لا يحتمل ولا ينسجم مع كون مصر رائدة السلام والتطبيع...

لكن انيس منصور المتحمس للتطبيع مع اسرائيل خشية من «استيلاء» الفلسطينيين والسوريين على التجارة مع اسرائيل، لم يقل كلمة واحدة عن ضرورة تطبيع العلاقات مع العراق الذي يموت اطفاله نتيجة حصار الشرعية الدولية الظالم، انه يدعو بكل صفاقة الى فتح الابواب ذهاباً واياباً مع اسرائيل لا مع العراق... ولله في خلقه مواشي وصحف تدنس اسم «الاهرام»، وكتاب يغمسون اقلامهم في دماء شعب العراق العربي.

بقي ان نقول: هذا الانيس المنصور كم يحب الفتح والانفتاح والتفتيح، فتحه الله وفتح عليه ابواب اسرائيل!

"ماذا في رأس صدام حسين؟"

الحشد العراقي يكبّد الخليجيين ١٣ مليار دولار!!

قوة اميركية ضاربة بالمنطقة تغطى تكاليفها بـ١٥٪ من عائدات النفط

كتب حميد غريافي:

بدا وزير الدفاع الاميركي وليام بري مخطئاً في وصفه عملية الحشد العسكري العراقي الجديد على حدود الكويت بأنها «لعبة القط والفار»، بدليل اعلان واشنطن عن ارسال ٦٥٠ طائرة مقاتلة وقاذفة الى الخليج مدعومة بثلاث حاملات طائرات وعشرات السفن وبوارج قاذفات صواريخ كروز و٤٠٠ دبابة وحوالي الف الية عسكرية، يتقدم كل ذلك قرار ارسال حوالي ٣٥٠ الف جندي اميركي للمرابطة في منطقة التوتر الى زمن رفضت وزارة الدفاع في واشنطن تحديده.

فهذا الحشد الذي يُعتبر الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية، بعد حرب الخليج الماضية، لا يمكن لأي عاقل ان يتصوّر انه جزء من «لعبة قط وفار»، او انه عملية «عرض عضلات» مقابلة لعملية عرض عضلات اخرى، اعلن خبراء الدفاع الاميركيون ان تكاليفها سوف تبلغ حوالي ١٣ مليار دولار.

«لا احد يعرف ماذا في راس صدام (حسين)»، هذا القول الذي اطلقه رئيس الاركان الاميركي السابق كولن باول يوم الثلثاء الماضي، ثم ردده ليل الاربعاء ١٢ الجاري قائد القوات البريطانية السابق في الخليج الجنرال دولا بيار، هو اقرب الى الواقع من «خفّة» تفكير وتحليل وزير الدفاع الاميركي. فصدام حسين الذي تكاتفت عليه ٣٤ دولة عام ١٩٩١، وضربت بلده بما يعادل ١٠ قنابل نووية من حجم قنبلة هيروشيما حسب تقارير دفاعية غربية، ثم عاد بعد اقل من اربع سنوات لتصفه صحافة الغرب بانه «استرجع مركزه الرابع من حيث الجبروت العسكري»، وليصل بقواته الى بعد ١٢ ميلاً من الكويت، لا بد وأن يكون اكثر ذكاء من لعب «لعبة القط والفار»، او حشد ٨٠ الف جندي و٧٥٠ دبابة وتجهيز ٤٠٠ طائرة من اجل «الضغط على مجلس الأمن»، وإن كان يبدو ذلك منطقياً وجزءاً من الحقيقة.

ومهما كانت اهداف الحشد العراقي الجديد، وسواء انتهت الأزمة عند هذا الحد، وانسحبت القوات العراقية عائدة الى مراكزها، ام تصاعد الموقف، فان مخلفات هذه «الحملة العسكرية» الجديدة سوف ترسم في سماء الخليج علامات استفهام ستظل تحيّر الكويتيين واهل الخليج وحلفاءهم الغربيين، وتترك التهديد الدائم سيفاً مسلطاً على عنق «المحافظة العراقية رقم ١٩» كما يصف العراقيون الكويت، وقنبلة موقوتة تحت آبار نفط المنطقة التي هي - حتى اشعار آخر - مصل الحياة للعالم الصناعي العسكري الغربي.

ولكن السؤال المضاد الذي يطرحه العرب الآن هو: كيف يمكن للغرب بزعامة الولايات المتحدة «مداواة ليلى العراقية» لانقاذها من «مرض» التمرد على الشيئية الاميركية والتصدي لخططها ومصالحها الآن وغداً وبعد غد في منطقة الخليج؟

كل يوم جابر.. جابر..
شو طالع لنا بالجهاز؟!

انقسام التحالف حول خيار ضربة وقائية ضد العراق

تدمير آبار النفط

المقربون من قيادة التخطيط العسكري في وزارة الدفاع البريطانية - وكذلك الروس - يعتقدون بان «حصر العراق في الزاوية» وبالتحديد «حصر صدام حسين شخصياً»، قد يؤدي الى ابعد من ان يكون «الغزو العراقي الجديد» عملية ضغط سياسية او لعبة دبلوماسية او ما شابه ذلك. واعرب الجنرال دولا بيار في مقابلة صحافية عن مخاوفه من ان يكون التحرك البري العراقي الجديد هذه المرة غطاءً لعملية جوية عراقية لتدمير ما امكن من ابار او منابع النفط في كل من الكويت والسعودية من اجل احداث ازمة نفط دولية قد يصل فيها سعر البرميل الى ٣٠٠ دولار، كرّد على اختناق الشعب العراقي من الحصار ومعاناته المأساوية التي لا حدود لها.

ويدعم مخاوف القائد البريطاني السابق هذه، اعلان البنتاغون الاميركي عن ارسال ٥٥٠ طائرة الى المنطقة وعدد لم يعلن عنه من بطاريات صواريخ ارض جو من طراز باتريوت وهوك وما شابهها، اذ ان هذا الحشد الجوي الذي يشتمل على قاذفات «بي٥٢» العملاقة وطائرات «ستيلث» التي لا يلتقطها الرادار، وعلى طائرات تورنادو البريطانية المختصة بتدمير المطارات ومدارجها، والذي يبلغ حوالي ثلثي القوة الجوية التي استخدمت في العدوان السابق على العراق، لا يعني استخدام هذا العدد الهائل لعدوان جديد، بقدر ما يعني وضعه في حالة تأهب لصد عملية جوية محتملة او لتوفير غطاء جوي هائل لأجواء مناطق النفط.

الحشد البري غطاء لهجوم جوي على منابع النفط؟!

خيارات الضربة الوقائية

من هنا تعاظم البحث خلال الساعات التي تضاربت فيها المعلومات حول انسحاب القوات العراقية مساء الاربعاء الماضي، داخل المكتب البيضاوي في البيت الابيض، بصدد «خيار الضربة الوقائية» ضد العراق، حيث استعرض الرئيس كلينتون مع قادة جيشه عدداً من السيناريوهات العسكرية لشن هجوم «وقائي» على العراق يحقق عدة اهداف في وقت واحد:

١ - الخلاص مرة واحدة والى الابد، من ألوية الحرس الجمهوري الأقوى داخل الجيش العراقي، والتي يعتمد عليها النظام الحاكم بشكل يكاد يكون كلياً للدفاع عن نفسه، عبر وسيلة من اثنتين: إما تصفية فرقه الموجودة في الشمال وقيادتها في مدينة البصرة عن طريق عمل جوي كثيف، او عبر هجوم بري مدعوم جوياً لاحتوائها وقتل اكبر عدد من افرادها وأسر ما تبقى منهم بطريقة حاسمة وشاملة.

٢ - تجريد خط العرض ٣٢ المقام داخل الأراضي العراقية الجنوبية والبالغ عمقه حوالي ١٥٠ كيلومتراً ويشمل البصرة وحدود النجف وكربلاء، من القوات والمعدات البرية، اسوة بمنع تحليق المقاتلات العراقية بداخله بموجب اتفاقات وقف اطلاق النار السابقة مع العراقيين.

قوة غربية ضاربة

٣ - الابقاء على قوة عسكرية غربية (اميركية بمعظمها) ضاربة قوامها ٣٥٠ الف جندي و٥٠٠ دبابة و٣٠٠ طائرة، وحاملة طائرات في مياه الخليج مع ١٠ قطع بحرية صاروخية، بشكل دائم مستمر لحماية منابع النفط، تُدفع تكاليف اقامتها من عائدات البترول، حيث يقتطع السعوديون والكويتيون والدول الاربع الاخرى في مجلس التعاون مبلغ ١٥ بالمئة مما تبيعه سنوياً لتغطية نفقات الحماية الأميركية.

٤ - العودة الى «خيار» اطاحة النظام العراقي القائم كاولوية كان كلينتون استبعدها بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، «والعمل بشتى الوسائل على تحقيقها»، وهذا امر تعارضه كل دول التحالف الاخرى بما فيها بريطانيا نفسها كما قال دولا بيار في مقابلته التلفزيونية.

وفي مواجهة كل هذه الخيارات، يبقى واحد يدغدغ امال الفرنسيين والروس و«دول الخط الوسط» من عربية واجنبية، وهو العمل على نزع فتيل التفجير المستمر في الخليج عبر وسائل سياسية تؤدي الى مصالحة شاملة في المنطقة تعطي ما لقيصر لقيصر وما للعراق للعراق، وهو الخيار الذي يحفظ للغرب مصالحه في حرز حريز دون تهديدات مسلطة عليه باستمرار، ويحفظ للعراق قوته وكرامته في مواجهة ما سوف يكون من خطر ايراني مقبل من الشرق لا محالة، ويحفظ للخليجيين ما في جيوبهم وخزناتهم من اموال النفط التي تهدر حالياً دون طائل.

غيّر اسمه الى "حركة استقلال السودان"!

الفصيل المتحد للتمرد يدعو علناً الى الانفصال

بعد التعنت والاصرار على المطالبة بحق تقرير المصير في جنوب السودان، اللذان كانا وراء وصول المفاوضات الأخيرة في نيروبي بين وفد الحكومة وحركة المتمردين في جنوب السودان الى طريق مسدود، اعلن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» - الفصيل المتحد الذي يتزعمه رياك مشار - في بيان رسمي عن تغيير اسمه الى «حركة استقلال جنوب السودان»!

وصرح المتحدث باسم الفصيل سايمون موري ان هذه «الحركة» ستُخصص لنفسها علماً جديداً، ستكون «الجاموسة» رمزاً له، وسوف يكون هدفه الرئيسي هو اقامة دولة في جنوب السودان على حد قوله.

واضاف: ان جيش الفصيل المتحد سيسمى بجيش استقلال جنوب السودان، مشيراً الى ان تغيير الاسم لن يغير من علاقتهم بفصيل جون قرنق، وقال انه يرى ان الجماعتين تشكلان فصيلين، وليستا منظمتين منفصلتين.

واكد المراقبون في كل من نيروبي والخرطوم ان تعديل هذا الفصيل لاسمه يكشف النوايا الحقيقية له، ويؤكد انه فصيل انفصالي، وانه كان طوال السنوات الماضية يخفي توجهه الحقيقي تحت لافتة الدعوة الى تقرير المصير، واعتبروا هذا التطور مؤشراً يدل على ان تحليل الحكومة لنوايا الحركة ومعرفتها لما تبيت في السر خلال جولات المفاوضات السابقة، ثم تمسكها في المقابل بوحدة السودان هو الذي اضطر التمرد الى الكشف عن وجهه الحقيقي.

ويرى المراقبون انه ليس ثمة اي فارق بين فصيلي التمرد في التوجه، فكل منهما يزايد على الآخر، ويحاول تبني اطروحات متشددة في محاولة منه لاقناع الراي العام بانه يمتلك برنامجاً اصيلاً ورأياً مستقلاً.

من جهة ثانية اصدر الدكتور لام كول الذي استقال العام الماضي من الفصيل المتحد بياناً قال فيه انه ما زال زعيماً للفصيل المتحد، ويمارس نشاطه من (قاعدته) في ولاية اعالي النيل بجنوب السودان، واكد انه لم تعد للحركة ثقة في زعيمها الحالي (رياك مشار).

وكان زعيما الفصيلين المتحد رياك مشار ود. لام كول قد انشقا عن جون قرنق في آب (اغسطس) عام ١٩٩١ واتهماه بالديكتاتورية والتسلط وأسناد المناصب القيادية والحساسة الى ابناء قبيلته (الدينكا)، وأدى الانشقاق الى اندلاع معارك عنيفة بين الفصيلين لا تزال مستمرة حتى اليوم.

الخرطوم - كمال حسن بخيت

دولاب التطبيع لم يعد يتوقف عند حدّ..!

مكتب جديد في اسرائيل اسمه: «وحدة الاتصال مع الدول الاسلامية»

حين كشف شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل في الاسبوع الماضي عن اتصالات تجري لشراء الكهرباء من السعودية، انتفض مدير عام شركة الكهرباء الاسرائيلية موشيه كاتس معرباً عن رفضه لفكرة شراء الكهرباء من اي مصدر كان (حتى ولو كان السعودية)، بحجة ان شركته قادرة على توفير الاحتياجات الصناعية والمدنية من هذه الطاقة.

وأياً كان مدى الدقة في تصريح رابين ام رد كاتس عليه، فان رحى التطبيع العربي - الاسرائيلي تسير اسرع من قدرة الخيال على التصور، فقد اعلن مندي براك رئيس وحدة الاتصال مع الدول الاسلامية في اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية (وهذه وظيفته الجديدة) ان رجال اعمال من تونس قاموا بزيارات الى تل ابيب قبل الاعلان عن فتح مكاتب اقتصادية بين البلدين، واضاف براك ان اتحاد الغرف التجارية قام مؤخراً بمساعدة رجلي اعمال من تونس للحصول على تاشيرة دخول الى اسرائيل، من اجل شراء بعض المواد اللازمة لصناعة النسيج في بلدهما. كما قام الاتحاد ذاته عشية افتتاح مكتب المصالح الاقتصادية الاسرائيلية في المغرب باصدار كراسة ارشادية لرجال الاعمال الاسرائيليين جرى توزيع الاف النسخ منها على الشركات الاقتصادية والمعنيين بالأمر. ويضم الكراس الجديد فصلاً سياسياً ومادة اقتصادية موسعة، بالاضافة الى قائمة باسماء رجال الأعمال والشركات الكبيرة في القطاعين الخاص والعام في المغرب.

واكثر من ذلك، سيشهد مؤتمر القدس الثالث للأعمال ٩٤، المقرر عقده في مطلع الشهر المقبل - وللمرة الأولى منذ كمب ديفيد - مشاركة ٣٠ رجل اعمال مصري، ضمن وفد يراسه سعيد الطويل، رئيس منظمة ارباب الأعمال في مصر. وستدور مواضيع مؤتمر هذا العام حول السوق الشرق اوسطية، واندماج اسرائيل في هذا السوق ومساهمتها في الحركة التجارية الاقليمية، وانعكاس التحركات السلمية على تنامي اقتصاد دول المنطقة.

كذلك الحال في الأردن، حيث يسير التطبيع سريعاً كما هو الحال في «الجبهات» الأخرى، وكان اخر ما كشف عنه النقاب في هذا المضمارطلب شركة محلية للهندسة والتجارة من شركة اسرائيلية للكومبيوتر، تزويدها بتفاصيل حول برنامج الكاتب الدولي من اجل اعداد مواد باللغات العربية والعبرية والانكليزية.

وتبقى «الجبهة المصرية» هي السباقة على الدوام في هذا المجال، فقد اعربت القاهرة عن رغبتها في الاستثمار داخل الدولة العبرية، خصوصاً في مجال السياحة، وتوجه عدد من رجال الاعمال والمقاولين الى وزارة السياحة الاسرائيلية طالبين معرفة شروط الاستثمار وما هي المساعدات التي يمكن ان تقدمها اسرائيل اليهم.

عميل اسرائيلي سابق يكشف اسرار "الموساد"!

فيكتور اوستروفسكي، العميل المشهور لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد»، كشف عن امور ومعلومات خطيرة في كتابه الجديد «الوجه الاخر للخيبة».

يروي اوستروفسكي، الذي يصر على اعتبار نفسه «منشقاً» عن الجهاز، انه قدم خدمات لاجهزة استخبارات اجنبية، ولجهاز عربي، لاحباط مخطط كان «الموساد» قد اعده لاغتيال الرئيس جورج بوش خلال انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط بقصد نسف العملية السلمية من اساسها.

ويكشف اوستروفسكي في كتابه كيف ان الاستخبارات الاسرائيلية تجري على عدد من المناضلين الفلسطينيين المعتقلين تجارب واختبارات طبية في عيادة «نتسيون»، بعد ان تعلن عن مقتلهم لتغطية عملية اخفائهم وتحويلهم الى المختبرات كفئران بشرية.

ويكشف اوستروفسكي عن طبيعة العلاقة التي كانت قائمة ما بين «الموساد» وروبرت ماكسوويل، احد ملوك الصحافة البريطانية والاوروبية، الذي قضى في حادث غامض قبل بضع سنوات على مقربة من يخته، فيقول ان ماكسويل التحق بجهاز الاستخبارات الصهيوني منذ بداية الحرب العالمية الثانية، عندما تعرف الى احد ضباط هذا الجهاز، المدعو اسحق ايزرنيتسكي الذي اصبح يعرف في ما بعد باسحق شامير. التقى الاثنان في باريس ونشأت بينهما صداقة ما لبث ماكسويل ان استغلها على نطاق واسع في اطار تبادل الخدمات بينه وبين الجهاز.

مثلاً، كان جهاز «الموساد» يتصرف بصندوق تقاعد «مجموعة ماكسويل» للاعلام لتمويل بعض العمليات. وهو الصندوق نفسه الذي كان ماكسويل يتصرف بمحتوياته لانقاذ بعض مؤسساته الاعلامية من الافلاس.

قصة، او بالاحرى اسطورة «الصحافة الحرة» قد تطول مع ماكسويل او مع غير ماكسويل. ومن فصول هذه الاسطورة ان جهاز «الموساد» كان يساعد ماكسويل على زعزعة ركائز صحف اخرى وضعضعة اجهزتها التحريرية تمهيداً لـ «شرائها».

شملت اسلاميين لهم "ارتباطات بالخارج"

انتهت اعتقالات موريتانيا بعفو من الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم
بعد [illegible] انا المسمى النعمان ولد أحمد ولد بلاه
مولود سنة 1969 في نواكشوط
اعترف [illegible] في اطار التنظيم الذي انتمي اليه
في الدراسة لتكوين [illegible] مسلحة في موريتانيا
ومشورة من المسؤول العسكري في تنظيمنا بعدم امكانية
اقامة معسكرات التدريب العسكري داخل البلاد [illegible]
بالاتفاق ان نحاول اقامة تلك المعسكرات في دولة مجاورة
[illegible]

جزء من اعترافات المتهمين

حركة الاعتقالات التي شهدتها موريتانيا في صفوف الاسلاميين قبل اسبوعين انتهت مؤخراً بسلام، فقد اصدر الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع قراراً بالعفو عن سائر المعتقلين، بعد ادلائهم باعترافات حول انتمائهم لتنظيمين سريين يعملان حسب تعبير وزير الداخلية على زعزعة الامن والاستقرار في البلاد ويرتبطان بجهات خارجية متطرفة.

الجدير بالذكر ان لائحة الادعاء قد تضمنت اتهام المعتقلين باستغلال هيئات الاغاثة الدولية، والنوادي المحلية كستار لتغطية نشاطهما، كما ذكر التحقيق الموريتاني تورط هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية الاماراتية في الموضوع وكذلك لجنة مسلمي افريقيا الكويتية، وتم منعهما من مزاولة النشاط على الارض الموريتانية، خصوصاً بعد اعتراف مسؤول كل منهما امام القضاء.

وكشفت مصادر التحقيق الموريتاني ان مبالغ طائلة تأتي سنوياً الى هاتين المنظمتين وتسلم اليهما يداً بيد، دون ان تمر بالبنك المركزي الموريتاني، ولا البنوك الوسيطة. وان هذه الاموال توجه مباشرة لتمويل نشاطات المنظمات الاسلامية السرية.

اعترف مدير لجنة مسلمي افريقيا الكويتية في موريتانيا، وهو مغربي الجنسية بأن الاموال ترسل من الكويت الى السعودية، ومن هناك ترسل الى موريتانيا عن طريق تاجر موريتاني، كما اعترف مدير هيئة الاغاثة الاسلامية السوداني الجنسية بنفس هذه المعلومات.

يُذكر هنا ان تنظيماً يُطلق على نفسه اسم «المنظمة الاسلامية لنصرة المستضعفين» قد اصدر بياناً من الخارج ينذر السلطات الموريتانية بضرورة الافراج عن المتهمين.

نواكشوط - دده محمد الامين السالك

حول الصيد البحري... وخلافه:

تعقدت بين المغرب والمجموعة الأوروبية!

يبدو ان المغرب قرر اعتماد اسلوب جديد في علاقاته مع مجموعة بلدان السوق الأوروبية المشتركة، خصوصاً فيما يتعلق بايجاد حلول بديلة لاتفاقية الصيد البحري المبرمة بينهما في العام ١٩٩٢.

ويعود السبب في ذلك الى عدم احترام الجانب الاوروبي لنصوص هذه الاتفاقية التي تسمح بمراجعة بنودها بين الطرفين، حيث طلب المغرب في ضوء ذلك تخفيف نسبة الصيد في شواطئه الى النصف، وعدم استخدام الشباك البلاستيكية المضرة بالأحياء المائية.

غير ان المفاوض الاوروبي رفض هذه المقترحات جملة وتفصيلاً، وقد زاد من رغبة المغرب في اتباع اسلوب آخر عدم مبالاة الاوروبيين لمطالبته باعادة النظر في موضوع صادراته الزراعية الى اوروبا التي تضررت كثيراً اثر انضمام اسبانيا والبرتغال الى المجموعة الأوروبية، واعتقادهم ان ورقة الضغط الوحيدة التي يمكن ان يستعملها المغرب، والمتمثلة في الصيد البحري لم تعد قابلة للاستخدام استناداً الى انه مكبلٌ بالاتفاقية المشار اليها.

لذلك اعلنت الحكومة المغربية ان من حق المغرب حماية ثروته السمكية، وقدمت لشركائها الاوروبيين ما يبرر اتخاذها لقرارات تصب في هذا المجرى، حيث منعت تسليم رخص للصيادين الاوروبيين لمزاولة عملهم خلال الاشهر الثلاثة المتبقية من السنة الحالية.

من جانبها، اعتبرت دول المجموعة الاوروبية ان قرار المغرب لا يقوم على اي مستند قانوني، وقالت انها «لن تقف مكتوفة الأيدي»، وقدم نائبان اسبانيان طلباً يقضي بفرض «اجراءات عقابية» بحق المغرب لرفضه تجديد رخص الصيد لنحو ٤٥٠ مركب صيد اسباني.

ومع تصاعد هذا التوتر بين الجانبين علقت مصادر الاتحاد الاوروبي قائلة: «ان الاولوية الآن للمفاوضات الجارية بين اسرائيل والمغرب وتونس فاذا ما وصلت الى تقدم ملموس فان اقتراحات ملائمة سيجري اعدادها لتعيد مياه التعاون الى مجاريها».

يعني بكل صراحة: اذا سارت الأمور على ما يرام، مع اسرائيل، فستسير كذلك مع أوروبا... والعكس صحيح!

الرباط - ابو بكر الشريف

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر
● مكتب الخرطوم: تلفون ٨١-٧٢٠-٨٥٤٦١
مدير : كمال حسن بخيت
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
دده محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٣٣٣
● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والدولية
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris

حقيقة من الواقع... ام خيال...؟

النفوذ اليهودي في ادارة كلينتون... بالأسماء...؟

ادارة ضعيفة يسيطر على قرارها الموالون لاسرائيل!

تعتبر ادارة الرئيس الاميركي الحالي بيل كلينتون اكثر الادارات الأميركية المدارة والموجهة والمسيّرة من قبل عناصر يهودية اميركية وصهيونية تدين بالولاء لاسرائيل بنفس الحماس، ان لم نقل باكثر من ولائها للولايات المتحدة الأميركية، بالرغم من المراكز الحساسة التي يشغلونها فيها. كل ذلك بفضل الايمان العميق لدى الرئيس كلينتون باسرائيل وشعبها ويهود الولايات المتحدة الذين ساهم كلينتون بقدر كبير في تغييرهم من مجموعات تخفي هويتها في الماضي ولا تظهر على سطح الأحداث... الى طبقة تسيطر على مفاتيح الحكم الأميركي في البيت الأبيض، مجلس الأمن القومي، وزارة الدفاع ووزارة الخارجية الأميركية.

في هذا التقرير الخاص المستقاة معلوماته من مصادر اسرائيلية واميركية يكشف الستار - لأول مرة - عن اولئك اليهود الصهاينة الذين يديرون مراكز القوى في واشنطن ويسيطرون فيها على المصالح والعلاقات الأميركية مع كل دول العالم من منظار يهودي صهيوني تغلب فيه نزعة الولاء المفرط لاسرائيل... وفي هذه المعلومات حقائق عن شخصيات اسرائيلية يهودية هاجرت الى الولايات المتحدة أو تطورت من خلال روابط عائلية لتصبح في أعلى المراكز في البيت الأبيض ومن اكثر المقربين للرئيس كلينتون.

فقد اجرى الرئيس الاميركي، حسب ما تقول مصادر واشنطن اليهودية، أوسع تغيير على شخصية اليهودي في الحكومة الأميركية وفي التاريخ الاميركي بحيث اصبح اليهود يشعرون بأنهم لا يعيشون في المهجر، وبأن الحكومة الأميركية لم تعد حكومة «غوييم».. اي من غير اليهود»، بل انها اصبحت ادارتهم التي يتحكمون بها بصفة شركاء في اتخاذ القرارات على كل المستويات السياسية والاجتماعية. ولهذا فان المصادر الدينية اليهودية في واشنطن تقترح بأن تتغير المصطلحات الحالية حول الحكومات الأميركية واستبدالها باصطلاح حكومة يتصرف ويتحكم بها اليهود بشكل بارز بعيداً عن نزعة الأقلية المعذبة والمنبوذة.

●●●

في ١٩٩٤/٩/٢ كتب مراسل صحيفة «معاريف» المسائية الذي يعمل في واشنطن مقالاً في نفس الصحيفة تحدث فيه عن قوة اليهود وعن اليهود في حكومة الرئيس كلينتون الذين يملأون كل الدوائر. ومنذ نشر المقال في الصحيفة العبرية اليومية انتشرت تفاصيله كالبرق في الأوساط الأميركية والعربية والاجنبية لانه حظي بترجمة الى اللغة الانكليزية. وفي العدد الأخير من نشرة «الرأي الأميركي الجديد» New American Viw التي يحررها عميل المخابرات الأميركية المركزية السابق فيكتور ماركيتي وبالذات في عدد رقم ٤٤ من هذا العام المؤرخ ١٩٩٤/١٠/١ نشر هذا المقال في الصفحات الأولى من النشرة وجاءت فيه تفاصيل مذهلة وهامة يجدر بالقارىء العربي الاطلاع عليها. ففي الماضي كان هنري كيسنجر، في عهد ريتشارد نيكسون، اليهودي الوحيد البارز على ساحة الولايات المتحدة... وكان في عهد جيمي كارتر وزيران يهوديان في ادارته وكانت البادرة خارجة عن المألوف لأن يهود اميركا ظلوا الى ذلك الحين في زاويتهم الخاصة يحاولون قدر الامكان اللحاق بركب السياسة الأميركية والخدمة في الحكومة الأميركية.

●●●

ولكن الصورة تختلف تماماً في عهد الرئيس كليتنون اذ يحتل اليهود العديد من المناصب الهامة والحساسة في هذه الحكومة ويجلسون في اكبر وأعلى المجالس والمراكز التي تشرف على ادق المعلومات الخابراتية السرية التي تصل الى الرئيس الاميركي كلينتون كل يوم من وكالة الاستخبارات المركزية. ففي كل صباح حوالي الساعة السادسة تتوجه عدة سيارات من مركز وكالة المخابرات المركزية الاميركية CIA الى البيت الابيض ويمتطي هذه السيارات ابرز ضباط المخابرات الأميركية، والذين يذهبون كل يوم الى مكتب الرئيس الاميركي والمستشارين الأربعة البارزين في ادارة كلينتون حاملين معهم «ملف الشرح اليومي» المخابراتي للرئيس كلينتون. وهذا التقرير الخاص بالرئيس يحتوي على ٥ - ٧ صفحات مكتوبة تحتوي على ادق المعلومات المخابراتية التي قامت وسائل المخابرات الاميركية بجمعها طيلة ليلة امس من مصادرها في كل مكان في العالم، بما في ذلك الأقمار التجسسية الاصطناعية التي تمتلكها وكالة السي.اي.إي. وهذا التقرير يختلف كلياً عن التقارير التجسسية الأخرى لانه يشير الى المصدر الذي استقيت منه المعلومات: جواسيس على الأرض، اجهزة تنصت، أو عملاء في داخل دول وحكومات اجنبية وغيره...

وحين يكون الرئيس كلينتون في واشنطن فانه يجري بحثاً مختصراً حول هذا التقرير مع خمسة مستشارين آخرين هم: البرت غور، نائب الرئيس الأميركي، مستشار شؤون الأمن القومي. انتوني ليك، رئيس طاقم البيت الأبيض. ليون بانيتا، نائب المستشار لشؤون الأمن القومي. سامويل (سانذي) بيرغيز ومستشار شؤون الأمن القومي في مكتب نائب الرئيس الأميركي البرت غور واسمه ليون بيرت. ان ثلاثة من الخمسة مستشارين ليسوا يهوداً ولكن سامويل (ساندي) بيرغير وليون بيرت هم يهود صهاينة وصلوا الى هذه المراكز الحساسة في السياسة الأميركية الخارجية نظراً لوجود «عقدة اليهودي» عند الرئيس كلينتون والذي فتح لهم ابواب الادارة الأميركية على مصراعيها.

●●●

في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض هنالك رؤساء لـ ١١ دائرة سياسية سبعة من هؤلاء الرؤساء هم يهود صهاينة. ويقف على رأس هؤلاء اليهود مارتين انديك، رئيس دائرة شؤون الشرق الأوسط والمعروف كمهندس لنظرية «الاحتواء المزدوج» التي اختطتها الأفكار الصهيونية المتأصلة بالنسبة للتعامل مع العراق وايران. وانديك معروف بأنه مرشح لمنصب سفير اميركا في اسرائيل وبتعيينه في هذا المنصب سيكون اول سفير يهودي اميركي للولايات المتحدة في اسرائيل.

اما الرئيس الثاني اليهودي فهو «دان شيفتر» رئيس قسم اوروبا الغربية، واليهودي الثالث هو دون ستاينبرغ، رئيس دائرة شؤون افريقيا، واليهودي الرابع ريتشارد فاينبرغ، رئيس دائرة شؤون اميركا اللاتينية، واليهودي الخامس ستانلي روث رئيس دائرة شؤون اسيا في مجلس الأمن القومي. وكل هؤلاء بالاضافة الى نائب مستشارشؤون الأمن القومي انتوني ليك والذي يساعده في هذه الدائرة ساندي (سامويل) بيرغير.

●●●

ولكن الوضع في مكتب الرئيس الاميركي بيل كلينتون لا يقل يهودية وصهيونية حيث يوجد هنالك ما لا يقل عن عشرة يهود بارزين. ويقف على رأس هؤلاء ابنير ميكفا مدير مكتب المستشار القانوني، واليهودي الثاني هو ريكي سيدمان المسؤول عن برنامج لقاءات ومقابلات الرئيس حيث يقوم هو بالاشراف على كل مواعيد الرئيس للقاء بالمسؤولين أو الضيوف او الشخصيات الأميركية والعالمية. اما اليهودي الثالث فهو فيل ليدا نائب مدير مكتب طاقم الموظفين في البيت الأبيض، اما اليهودي الرابع فهو روبرت روبين، مستشار كلينتون للشؤون الاقتصادية، واليهودي الخامس هو ديفيد هايسر، مدير المكتب الصحافي للرئيس. ومدير الطاقم الاداري اليس روبين اليهودي السادس، وأما اليهودي السابع فهو ايلي سيغال، المسؤولة عن المتطوعين للخدمة في شؤون البيت الأبيض، وأما اليهودي الثامن فهو «ايرا ميزينا» مسؤول عن برنامج كلينتون للتامين الصحي والذي توقف على ابواب الكونغرس الأميركي الراحل... وهنالك اليهوديان التاسع والعاشر اعضاء في الحكومة الأميركية وهم روبرت رايخ وزير العمل وميكي كانتور، مندوب كلينتون للتجارة العالمية.

اما الوضع في وزارة الخارجية فواضح كالشمس. ذلك ان طاقم السلام في الشرق الأوسط هو يهودي صهيوني بارز ويقف على رأس هذا الطاقم دينيس روس، يساعده في مهمته دانييل كيرتزر وأهارون ديفيد ميللر... وهؤلاء جميعاً تخرجوا من مدرسة الدبلوماسية الأميركية التي كان يقف على راسها هنري كيسنجر. ومن الجدير بالذكر أن رؤساء دوائر اخرى في وزارة الخارجية هم يهود صهاينة ولكن طاقم السلام هو ابرز المؤسسات في الخارجية.

هذا وتمت عملية ابعاد نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط السابق ادوارد جيريجيان من خلال المواجهات الساخنة التي طرات بين طاقم السلام والسيد جيرجيان، الأرمني الأميركي الذي يتحدث اللغة العربية بطلاقة والذي كان سفيراً في الأردن وسوريا وعين قبل عدة اشهر سفيراً لاميركا في اسرائيل ولكنه لم يستدع للمشاركة في لقاءات ومقابلات طاقم السلام مع المسؤولين الاسرائيليين. ولهذا فان جيرجيان الذي تربطه صداقة قوية مع جيمس بيكر، استقال من منصبه ليعمل في جامعة رايس كرئيس لمعهد العلاقات العامة على اسم جيمس بيكر. وقد امتلأت قاعات الردح السياسي في واشنطن بالتقارير والأخبار عن اسباب استقالته.. ولكن خيطاً بارزاً كان من اهم اسباب الاستقالة يعود الى نجاح اليهود الصهاينة في طاقم السلام بعزله وتجريده من أي مسؤولية في السياسة الأميركية الشرق اوسطية. وقد كان يخشى طاقم السلام ان ينجح جيرجيان في تحريك اتجاهاته الموالية للعرب اثناء المحاولات والحوار مع اسرائيل وزعمائها حول مسيرة السلام في المنطقة.

اما اهم شخصية بارزة في البيت الأبيض فهي شخصية يهودية صهيونية اسمها ريهم عمانوئيل Emmanuel Rehm والذي يعتبر ابرز المستشارين للرئيس كلينتون المسؤول عن تنسيق المشاريع الخاصة في البيت الأبيض. ومكتبه موجود بالقرب من مكتب الرئيس البيضاوي وهو معروف بعلاقته الوطيدة مع اسرائيل. فقد كان اسم عائلته في البداية عائلة ادرياخ ومعروف عن هذه العائلة بانها كانت قد افتتحت اول صيدلية لها في تل ابيب والقدس. وقد غيّر والده اسم العائلة من ادرياخ الى عمانوئيل وقد قتل والده في حرب ١٩٤٨. وكان والده عضواً في المنظمة الارهابية التابعة للارغون اليهودي الصهيوني «ايتسل» التي كان يراسها مناحيم بيغن. وقد ارتبط بعلاقات صداقة مع حزب الليكود ولكنه يقول بانه معجب باسحاق رابين.

هذا المستشاريهم عمانوئيل محسوب على اسرائيل، كما هو محسوب على يهود الولايات المتحدة ولكن ارتباطه باسرائيل هو ارتباط روحي وديني وفلسفي ايضاً. وقد تطوع لخدمة اسرائيل في ابان حرب الخليج لمدة شهر وكان يخدم في القوات الاسرائيلية كمتطوع. ومن المعروف بأن اسرائيل تحظى بالاذن والسماح ليهود اسرائيليين للتطوع في القوات الاسرائيلية. وان هذا الاذن يأتي بناءً على قرار من الحكومة الأميركية. وهذا الترتيب الذي يسمح ليهود اميركا بالتطوع للخدمة في القوات العسكرية الاسرائيلية قد مكن الكثير من اليهود الصهاينة من التطوع لخدمة اسرائيل واهدافها العسكرية في اي حرب مع العرب كما حدث في لبنان في ١٩٨٢. فقد كانت هنالك مجموعات كبيرة من المتطوعين الاميركيين اليهود الذين واكبوا عملية الاجتياح والاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية.

وتقول المصادر الاسرائيلية والاميركية بان تطوع يهود اميركان في خدمة القوات الاسرائيلية مرتبط بعدم السماح لهؤلاء بالانخراط في القوات المقاتلة ولكن هؤلاء المتطوعين يستطيعون خدمة اسرائيل من خلال تصليح العطل في الآليات والدبابات. ومن المعروف ايضاً بأن هنالك متطوعين يهوداً من اميركا يخدمون في المستوطنات اليهودية الاسرائيلية وبشكل خاص في هضبة الجولان.

●●●

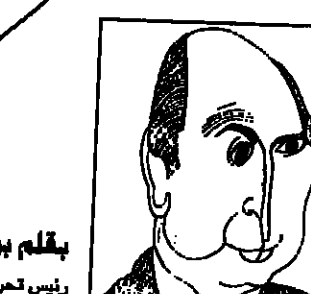
على ضوء هذه المعلومات، ليس من الصعب ان يتصور المرء ان الاف اليهود الاميركيين ذوي الميول الصهيونية يتطوعون لخدمة المصالح الاسرائيلية. وبما ان واشنطن ومنطقتها تضم اماكن العبادة اليهودية المتخصصة بالعمل من اجل اسرائيل، وحيث ان معظم هذه الشخصيات بما في ذلك ريهم عمانوئيل، تعمل لصالح اسرائيل في البيت الأبيض وحكومة الرئيس كلينتون فانه ليس من الصعب التكهن بمدى نفوذ وتاثير هذه العناصر على صنع القرار الاميركي وعلى اتخاذ الخطوات الكفيلة بخدمة اسرائيل وقضاياها.

واشنطن - عبد السلام مصاروة

وللآخرين كلمة

جولة كريستوفر الجديدة:

روتين ام مفاجأة؟



بقلم بول ماري لاغورس
رئيس تحرير مجلة «الدفاع الوطني» الفرنسية والمعلق السياسي في راديو مونت كارلو

● ما زالت اسرائيل هي الحليف المتميز للولايات المتحدة! ● استراتيجية الاحتفاظ بالواقع الراهن خوفاً من الانفجار ● كلينتون يتمنى على اسرائيل ان تقبل بالمقترحات السورية ● هل اصبحت سورية هي المحاور الرئيسي لأميركا في المنطقة؟

الجولة التي يقوم بها وارن كريستوفر، وزير الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، هذا الأسبوع، هي تكملة لجولات متعددة اخرى قام بها سابقاً، وستتبعها جولات اخرى في المستقبل. وهذه الجولات تكفي وحدها لاظهار الى اي مدى تولي الادارة الأميركية عناية خاصة لمحاولات التوصل الى تسوية سياسية سلمية بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها.

ان التحرك الأميركي الجديد يختلف عن التحركات الأميركية السابقة في انه لم يعد ايحاءات دبلوماسية، تستهدف ارضاء حكومات عربية تلح على الولايات المتحدة، مدفوعة باليأس، الى ان تتبنى جزءاً من مطالبها، في حين لم يكن الغرض منها اكثر من الاحتفاظ بالتحالف المتميز بين الولايات المتحدة واسرائيل. وقد يتوجب القول ان بوسع السياسة الأميركية، هذه المرة، ان تتحرك بحرية اكثر، وفي اطار واقع عالمي مختلف جذرياً، بسبب اختفاء الاتحاد السوفياتي من جهة، والهيمنة المطلقة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط من جهة ثانية.

وقد استفاد الرئيس الأميركي كلينتون من الواقع الجديد، واستخلص الدروس منه: انه يعرف اكثر من غيره، انه لا يمكن ان تتوفر ظروف اكثر ايجابية من الظروف الحالية للتوصل الى تسوية سياسية دائمة بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية المجاورة. ويعرف ايضاً ان الولايات المتحدة في موقع جديد يمكنها من ان تساهم في هذه التسوية بشكل فعال وحاسم، بعد ان ضمنت عدم التدخل من قبل الاتحاد السوفياتي، وانفردت في التأثير على كل اطراف المفاوضات. غير ان هذا كله لا يجعله ينسى او يتناسى ان على الولايات المتحدة ان تحتفظ باسرائيل كحليف متميز في المنطقة، وقد تجدر الاشارة الى ان مستشاريه الرئيسيين لقضايا الشرق الاوسط مثل دنيس روس، ومارتن هنديك معروفون بتعاطفهم الشخصي مع الدولة العبرية. ولكن المصلحة العليا للولايات المتحدة تفرض عليها ان تحافظ على الوضع السياسي والاقتصادي والاستراتيجي الراهن في المنطقة وان تضمن استمراريته لكي تحول دون انفجار ازمة عاصفة فيه تعرضه للتفجر او للتغيير المفاجىء، ومن هنا ضرورة التوصل الى اتفاق سلام باسرع وقت ممكن. لقد وجد الرئيس كلينتون نفسه امام «اتفاق اوسلو» بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وهو، وإن لم يشارك في صياغته، ولكنه تفهم اهميته، وقد استنتج بانه لكي يتوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط، انطلاقاً من هذا الاتفاق، فلا بد من عقد اتفاق مع سورية، بالضرورة.

وكان «الخيار السوري» نقلة حاسمة في السياسة الاميركية. وقد تجلى في اقوى مظاهره في اقامة حوار مباشر بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس السوري حافظ الأسد. ولم يعد سراً ان الرئيس الاسد تلقى مخابرة هاتفية من الرئيس بيل كلينتون مساء ذات اليوم الذي تم فيه التوقيع على اتفاق اوسلو في واشنطن. وفي ذلك اليوم تلقى الضمانة بان سورية ستكون، من الآن فصاعداً، المحاور الرئيسي في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. وقد تواترت الاتصالات بعد هذا بين الرئيسين، وكان الرئيس كلينتون هو الذي يبادر الى الاتصال هاتفياً من مكتبه في البيت الأبيض. وقد توجت هذه الاتصالات بلقاء جنيف في بدء هذا العام، حيث تجرأ، وللمرة الأولى، رئيس للولايات المتحدة بان يعلن انه يتمنى على اسرائيل ان تقبل بالمقترحات التي ستقدمها سورية.

وواقع الحال انه ما كان للرئيس كلينتون ان ينال شيئاً من النجاح في محاولته التوصل الى تسوية بين سورية واسرائيل برعايته لولا اقناعة الطرفين الاسرائيلي والسوري بان كل شيء يتوقف على حوارهما مع الولايات المتحدة. ان اسحق رابين يجسد - كما كان دوماً - موقف وخيار الجيش الاسرائيلي الذي بات مقتنعاً الآن بانه يتوجب على السياسة الاسرائيلية ان تعالج الموقف في ضوء التطورات الاقليمية والدولية الجديدة. وفي تقدير قادة هذا الجيش ان خطر نشوب حرب جديدة في الشرق الأوسط بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لم يعد وارداً، بسبب تطور الأسلحة الاسرائيلية الحديثة من جهة، وتصدع المعسكر العربي في المقابل من جهة اخرى، وبالتالي فان الاستمرار في احتلال الاراضي المغتصبة منذ عام ١٩٦٧ احتلالاً كاملاً ودائماً لم يعد ضرورياً لامن اسرائيل. غير ان اسحق رابين شانه شان كل ضباط القيادة العامة في الجيش الاسرائيلي، يقدر ان المحافظة على توازن القوى الحالي في الشرق الأوسط يتطلب المحافظة على التحالف الاستراتيجي المتميز بين الولايات المتحدة واسرائيل، ويخلص الى انه يتوجب الابقاء على كل الشروط والظروف التي تدعم هذا التحالف، اي تلبية الاهداف الاساسية والجوهرية لسياسة الرئيس بيل كلينتون.

وكان الرئيس حافظ الأسد، من جهته، اول من استخلص النتائج السياسية والاستراتيجية المترتبة على اختفاء الاتحاد السوفياتي وانهيار المعسكر الشرقي، واول من ادرك ان كل شيء يتوقف، من الآن فصاعداً، على مدى مشاركة الولايات المتحدة في تسوية سياسية شاملة في الشرق الأوسط.

وفهم الرئيس الأسد ان الرئيس بيل كلينتون نفسه بات يقبل ان تكون سورية هي المحاور المتميز في الشرق الأوسط وبات يعترف بانه لا يمكن ان تتحقق تسوية في المنطقة دون اتفاق مباشر معها. وهذا هو الشرط الذي انتزعه من الرئيس كلينتون في قمة جنيف. هذا هو جوهر الحوار الذي يجري حالياً بين سورية والولايات المتحدة.

فهل ينبغي ان نستنتج بان كل شيء سيكون جاهزاً للتوقيع على اتفاق يعيد الجولان كلياً الى سورية، ويحقق اقامة علاقات طبيعية كاملة بين سورية واسرائيل، تنجرّ على لبنان الذي سينسحب منه الجيش الاسرائيلي بالتاكيد؟ ان كل شيء يتوقف على معرفة ما اذا كان من الممكن عقد مثل هذا الاتفاق دون تحقيق تقدم محسوس في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية؟ وما لم يتحقق مثل هذا التقدم فقد يتعذر قيام سلام شامل في الشرق الاوسط، وهذا ما تراه سورية دوماً ضرورة لا محيد عنها.

اذاعة مونت كارلو - الشرق الأوسط تدخل مرحلة "انعدام الوزن"

● تناقض بين السياسة العربية لفرنسا والتأقلم مع السياسات العربية المحلية ● مشاريع وانجازات ثبت أنها «فائضة عن الحاجة وغير منتجة»!

تعاني اذاعة «مونت كارلو - الشرق الأوسط» من «انعدام الوزن» على الصعيدين السياسي والفني، ولم تفلح كل «المعالجات المرتجلة» في اعادة التوازن اليها، وقد تفاقم الوضع بعد اقالة السيد دوتاريه المدير العام «للسوفيراد»، والقبض عليه بتهمة «الرشوة واساءة استخدام النفوذ» مما دفع ببعض الجهات النافذة في الحكومة الفرنسية الى المطالبة بتشكيل لجنة عليا لاعادة النظر في هيكلية هذه الاذاعة والتحقيق في «التجاوزات والخروقات» لاسيما وأن وزارة الخارجية تتحمل القسط الأوفر من اعبائها المالية.

وقد شخّص مسؤول اعلامي فرنسي رفيع المستوى حالة «انعدام الوزن» على النحو التالي: «هناك تناقضان اساسيان في التوجه العام للاذاعة، اولهما التناقض بين ضرورات السياسة العربية لفرنسا وضرورات التأقلم مع السياسات العربية المحلية، وقد انعكس هذا التناقض في التعامل مع الخبر السياسي من جهة، والتعليق على الخبر، تحليلاً وتفسيراً، من جهة ثانية، وثانيهما التناقض بين الرغبة الملحة في منافسة الاذاعات الضاغطة على المنطقة ومقم الاجراءات الفنية التي تم اتخاذها حتى الآن للنجاح في هذه المنافسة، مما تسبب في هدر الطاقات وتبديد القوى دون طائل...».

ومعروف ان ادارة الاذاعة قد قامت بحملة دعائية واسعة لعدد من المشاريع والانجازات، ثبت فيما بعد، انها «فائضة عن الحاجة وغير منتجة»: منها ربط برامج الاذاعة بشبكة الهاتف، وقد تأكد بان على المستمع الذي يرغب في الاستماع الى نشرة الأخبار - ومدتها ١٥ دقيقة، ان يدفع بين ١٥٠ الى ٢٠٠ فرنك فرنسي، وهو ما يعادل الاشتراك في جريدة يومية لمدة ستة اشهر. ومنها نقل البرامج بالأقمار الصناعية (ارابسات) وعلى المستمع ان يدفع عشرة الاف دولاراً لمتابعتها، بالاضافة الى ان اكثر الدول العربية لا تجيز اقتناء الأجهزة اللازمة لمثل هذه المتابعة، ومنها افتتاح مراكز اقليمية باهظة التكاليف دون دراسة متمهلة لجدواها سياسياً واقتصادياً، كما حدث عندما اعلن عن افتتاح مركز اقليمي في بيروت ثم تدخلت وزارة الخارجية الفرنسية للتريث في افتتاحه بعد ان وصلتها معلومات مقلقة عنه، ومنها الاعلان عن توقيع اتفاق مع منظمة التحرير لتأهيل الاذاعيين الذين سيعملون في الاذاعة الفلسطينية الوليدة، وقد تبين فيما بعد ان اذاعة فرنسا الدولية هي التي عُهد اليها بهذا التأهيل... ولم يكن حظ «الأسابيع العربية» المخصصة لبعض البلدان العربية بالتعاون مع وزارات الاعلام فيها احسن، اذ تبين ان هذه الأسابيع ليست اكثر من مهرجانات للاستعطاء المالي والدعاية السياسية المباشرة، وتفتقر الى التخطيط الموضوعي المسؤول.

وتدرس الجهات المختصة في وزارة الخارجية الفرنسية مشروع خطة جديدة لتطوير الاذاعة، بمعزل عن التناقضات والحساسيات بين مختلف الوزارات والادارات المعنية الفرنسية وبمعزل عن ضغوطات وزارات الاعلام العربية، بحيث تكون صوتاً مسموعاً يتمتع بالتأثير الفعال والصداقية الموضوعية، ومنبر جذب للمستمعين العرب في كل مكان.

ضغوط على حرية التعبير

كشفت مصادر صحفية ان ادارة اذاعة «مونت كارلو - الشرق الأوسط» تمارس ضغوطاً على بعض الصحافيين المتعاونين معها للحيلولة دون مشاركتهم في الكتابة للصحف الفرنسية والعربية التي تنتقد بعض برامج الاذاعة، وقد بلغت هذه الضغوط حد التهديد بفسخ العقود مع بعض المتعاونين، مما يشكل خرقاً فاضحاً للقوانين المرعية في فرنسا، ولمبدأ حرية التعبير المقدس.



قصة "الصراع" بين العقيد الرجوب والوزير شاحل

غرام وانفصام بين المخابرات الفلسطينية والاسرائيلية!

جبريل الرجوب.

عندما قامت مجموعة من جهاز «الامن الوقائي» الفلسطيني الذي يترأسه العقيد جبريل الرجوب بخطف صحافي فلسطيني يدعى سميح سماره من غرفته في احد فنادق القدس الشرقية في الشهر الماضي، لم يكن يتوقع الرجوب ان هذه القضية ستتطور كثيراً، وان اسرائيل ستحتج على العملية، بل وتلجأ الى اعتقال افراد الامن الثلاثة الذين نفذوا الاختطاف.

اكثر من ذلك، طلب وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحل من الرجوب الحضور الى احد مراكز الشرطة الاسرائيلية لاستجوابه، بالرغم من ان عملية الخطف تعتبر مشكلة فلسطينية داخلية. وقد رفض الرجوب هذا الطلب على اساس انه يمثل خرقاً لاتفاقية اوسلو.

هذا الخلاف العلني الاول من نوعه بين العقيد والوزير الاسرائيلي شاحل، كشف صراعات اسرائيلية داخلية خفية، فقد تبين ان وزارة الدفاع الاسرائيلية والمؤسسات الامنية الاسرائيلية الاخرى وجهت انتقادات شديدة الى جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي (الشين - بيت) بسبب تطور علاقاته مع الرجوب، وتقديم العون له، والتغاضي عن اعمال قام بها افراد جهاز الامن التابع له.

لذلك قرر قادة الشرطة الاسرائيلية التصرف مع الرجل بشكل معاكس، من دون استشارة المخابرات الاسرائيلية، مستندين في ذلك الى دعم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

لقد شعر وزير الشرطة شاحل بان المخابرات الفلسطينية بدأت تتدخل في حياة الناس في القدس الشرقية، الامر الذي لا تسمح به اسرائيل لانها قد تتغاضى عن تدخلات السلطة الفلسطينية في جميع انحاء الضفة الغربية ما عدا القدس.

ونعود الى حكاية اختطاف سماره، الذي وصل الى منطقة الحكم الذاتي قبل اشهر، واراد ان يحتل موقعاً في سلطتها، لكنه وجد ان جميع المناصب قد شغلت قبل وصوله. ويبدو انه ضاق ذرعاً بهذا الوضع، فقام على ذمة صحيفة «معاريف» باقناع رجل اعمال فلسطيني ان يتولى تمويل محطة اذاعية في غزة. وفعلاً، قام الرجل بتسليمه مبلغاً كبيراً بالدولار لتحقيق هذا الهدف.

اما المصادر الفلسطينية فتقول انه اقنع «الختيار» بهذا الموضوع وهو الذي دفع له هذا المبلغ.

المهم ان سماره بدأ رحلات طويلة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، واكتشف الحياة الجميلة هناك، وخصوصاً في فنادق القدس الشرقية، قياساً الى الأجواء المتواضعة في اريحا.

في القدس تعرّف سماره على سيدة في الثانية والثلاثين من عمرها، متزوجة ولديها اربعة اطفال، ووعدها بأن يجد لها عملاً معه، وبدأ يهديها اثمن الهدايا، وسارع اقارب السيدة الى الاستنجاد بالمسؤولين في منظمة التحرير، ومنهم العقيد جبريل الرجوب، لوضع حد لتصرفات سماره، فما كان من الرجوب الا ان اوعز لرجاله بملاحقته وجلبه الى اريحا. وعندما علم سماره بذلك بدأ بتغيير الفندق الذي ينام فيه كل ليلة، ونزل في معظم فنادق القدس باسم مستعار، لكن بعد عدة ايام تمكن رجال الرجوب من القبض عليه في فندق «اميركان كولوني».

رجال الشرطة الاسرائيلية كانوا على علم بما يحدث، وحاولوا ايجاد سماره بسرعة قبل المخابرات الفلسطينية، لكنهم اكتشفوا ان هذه الاخيرة تلقت الدعم من اصحاب الفنادق والعاملين فيها. فأثار هذا الأمر غضبهم، لان من المفروض ان تكون الشرطة الاسرائيلية هي المسؤولة عن الامن في القدس.

لقد كشفت حادثة اختطاف سميح سماره للمخابرات والشرطة الاسرائيلية اسلوب عمل «الامن الوقائي» او المخابرات الفلسطينية، فقد استطاع رجوب تجنيد مئات الشباب خلال الاشهر الاخيرة للعمل مع جهازه، ومنحهم هوية الجهاز حتى يتمكنوا من التجول بحرية في الضفة الغربية. كما اتخذ من المخابرات الاسرائيلية «الشين - بيت» مثالاً يحتذى، وبدأ بتقسيم رجاله حسب النظام الهرمي للمخابرات الاسرائيلية، وقام بتعيين مسؤولين للخلايا في كل مدينة وقرية ومخيم، كما قام بتعيين اعضاء اتصال بين جميع هؤلاء الذين ينتمي معظمهم لمنظمة «فتح»، ومنحهم الضوء الأخضر لاستجواب من يريدون، ومن ضمنهم سكان القدس الشرقية. وهكذا بدأ افراد المخابرات الفلسطينية يتجولون في المناطق العربية، واذا حدث طارئ، يهجمون على المعتدي ويشهرون بطاقة «الامن». وقد تعوّد اهالي القدس على ذلك لدرجة انه اذا حدثت مشكلة اخذوا يشتكون لدى رجال الامن الفلسطيني في المدينة، بدل الشرطة الاسرائيلية. وبات واضحاً منذ عدة اشهر ان الخيوط الاساسية التي كانت تسيطر عليها الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية قد بدأت تفلت من ايديها.

يؤكد الرجوب بان ما يفعله رجاله في القدس لا يشكل خرقاً لاتفاقيتي اوسلو والقاهرة. فحسب الاتفاقيتين، يحق لرجال «فتح» ان يستمروا في نشاطهم في المدينة، ويؤكد انه لم يعلم بخطف سماره، واذا حدث ذلك فهو لم يشارك في العملية، ولا علاقة لرجاله بها.

اما قيادة الشرطة الاسرائيلية، فلم تصدق ذلك، وقد بدأ يشعر المسؤولون فيها بان نشاط الرجوب قد تجاوز حدوده بسرعة، لذلك حاول وزير الشرطة الاسرائيلية الضغط على السياسيين الاسرائيليين ليفعلوا شيئاً ما لوقف ذلك النشاط. لكن الرجوب استمر في التحرك بحرية تامة، دون اخذ موافقات اسرائيلية مسبقة، كما استمر بتجنيد الشباب في القدس وباستدعاء بعض السكان الى مقره في اريحا لاستجوابهم.

في بداية هذا الشهر، زار بعض قياديي المخابرات الاسرائيلية مقر قيادة الأمن الوقائي الفلسطيني في اريحا، واجتمعوا مع الرجوب تمهيداً لترطيب الاجواء مع وزير الشرطة وقيادة الجيش الاسرائيلي.

وطبعاً، استغرب وزير الشرطة ان يتوسط «الشين - بيت» بينه وبين الرجوب، لكن مستشاريه اخبروه ان ذلك امر طبيعي منذ اللقاء الشهير الذي تم بين المخابرات الاسرائيلية والمخابرات الفلسطينية - في روما قبل تسعة اشهر، حيث حضر الاجتماع امنون شاحاك نائب رئيس الاركان الاسرائيلي ومعه رئيس المخابرات الاسرائيلية عن الجانب الاسرائيلي، بينما حضره كل من محمد دحلان وجبريل الرجوب عن الجانب الفلسطيني. وتقول المعلومات ان ذلك اللقاء اثمر عن «ود كبير» بين الرجال الاربعة!

وعلى الرغم من ان اسلوب عمل دحلان الذي يرئس الامن في غزة، يختلف عن اسلوب الرجوب الا ان الاثنين على علاقة جيدة بالمخابرات الاسرائيلية واتصال دائم بها.

وحسب الاتفاق الذي تم توقيعه في روما فقد سمحت اسرائيل للرجوب بانشاء قاعدة مخابراتية فلسطينية في الضفة الغربية، حتى تكون جاهزة عند نقل الصلاحيات من الجيش الاسرائيلي الى الجانب الفلسطيني.

اما الخلاف الآخر الذي اثير بين الجانبين فقد كان - على ذمة «معاريف» ايضاً - حول امتناع الرجوب عن تنفيذ البند الثاني من اتفاقية روما، وهو البند الذي يلزم الأمن الوقائي الفلسطيني بتزويد اسرائيل بمعلومات عن حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وعن كل الذين يعارضون اتفاقية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

في ضوء ذلك، صممت المخابرات الاسرائيلية على «تصحيح» هذه الأوضاع، والسيطرة عليها، غير ان الرجوب قد رأى في عملية اعتقال افراد الأمن الفلسطيني اعلاناً للحرب على معسكر السلام، ووصف وزير الشرطة في تصريح لصحيفة اسرائيلية بانه «كذاب وبدائي».

اما قائد المنطقة الاسرائيلية الوسطى الجنرال ايلان بيرون، فيقول ان المخابرات الاسرائيلية تتعامل مع رجوب بتساهل تام، وان اي تنازل صغير يعني ضرراً كبيراً بالنسبة لاسرائيل.

طلال الرؤاس

موشي شاحل.



اجازة بالاكراه للرجوب!

تقول آخر اخبار حكم الذات ان الرئيس عرفات قرر اعطاء الرجوب «اجازة مفتوحة» وتسفيره مؤقتاً الى الخارج على هامش خلافاته الاخيرة مع الشرطة الإسرائيلية اثر ملاحقته للصحفي الفلسطيني سميح سماره واعتقاله في القدس.

الرجوب نفسه اكد لصحيفة «جيروزاليم بوست» هذا الامر قائلاً انه سيغادر الى مصر ودولة عربية اخرى ولكن بهدف العلاج، وفعلاً وصل القاهرة منذ ايام.

الغريب في الموضوع ان ملاحقة سماره واعتقاله تمت على حد قول مصادر فلسطينية صحفية بناء على توجيهات عرفات نفسه!

ما تقدمه واشنطن باليمنى... تأخذه باليسرى!

الحقائق المخفية وراء المعونات الأميركية الى مصر!

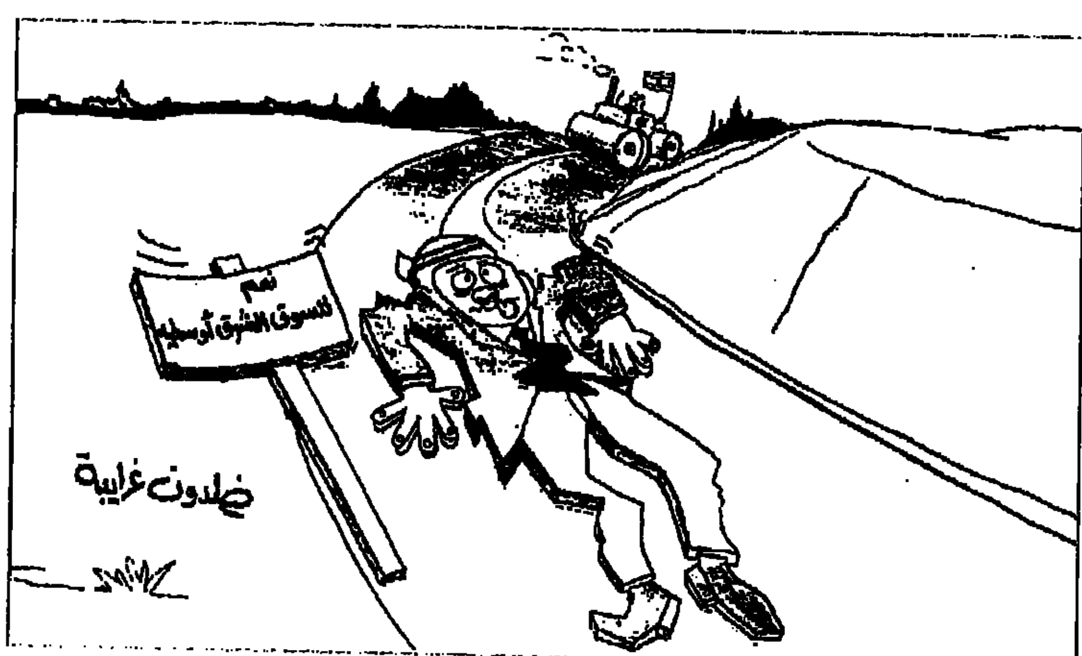
• كيف تدفع... ولماذا يُعاد ثلثها تقريباً؟

• طابور السماسرة يبدأ بتجار السلاح ولا ينتهي عند تجار "العوازل" الطبية

قيل الكثير عن المعونة الاميركية لمصر، حجمها، وشروطها، غير ان القليلين كشفوا اين تُهدر، وكيف تتغلغل اليد الاميركية في سائر نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بشكل يشبه اذرع الاخطبوط الذي يقبض على فريسته، ثم يعتصرها قبل الالتهام.

هذه الحقيقة يعكسها كشف حساب هذه المعونة الذي يشير الى ان مصر حصلت طوال الـ ١٧ عاماً الماضية على ما يقرب من ١٧ مليار دولار، غير ان هذه المبالغ انفقت إما ثمناً لبضائع او خدمات اميركية، او تسديداً لأتعاب رجال الاعمال الاميركيين... او ما شابه ذلك. اي ان ما قدمته الادارة الاميركية باليد اليمنى كانت تأخذه مباشرة باليسرى، من خلال وسطاء وسماسرة دخلوا على خط تسهيل عمل مكتب ادارة المعونة في القاهرة الذي يقع في اشهر ابراجها السكنية، وأخذوا يساومون على كل شيء، بدءاً من حصولهم على سمسرة بيع الاسلحة، وبيع ديون مصر التجارية على ارصفة الشوارع الاميركية في حي المال الشهير «وول ستريت» بنيويورك، وانتهاء ببيع العوازل الطبية المخصصة وفق برامج تنظيم الأسرة الى شركات القطاع الخاص في مصر، حيث قامت هذه الشركات ببيعها على انها بالونات اطفال، وقد بلغت قيمتها ١١٧ مليون دولار!

وتتوالى اوراق الملف الاسود للمعونة الاميركية الى مصر، حيث نقرأ في الكشوف نفسها ما يدل على تقلص حجم الأموال المخصصة للقطاع العام، في حين تُخصص مئات الملايين لمكاتب «الخبرة» الاميركية التي تنحصر مهمتها في اعادة النظر بهذا القطاع الحيوي، تمهيداً لتفكيكه بالكامل، وبيعه بابخس الاثمان لشركات خاصة تعود ملكية معظم اسهمها الى شركاء اجانب، كما حدث في صفقة شركة البيبسي كولا (التي تضم ١٢ مصنعاً) والتي بيعت بمبلغ ١٥٠ مليون جنيه، في الوقت الذي قُدم عرض لشرائها بـ ٤٥٠ مليون جنيه!



وتمتد يد العبث بأموال المعونة لتطرح بيع ٣١٥ مشروعاً تعود ملكيتها للقطاع العام، تمثل شرايين الحياة الصناعية في مصر، بدءاً بشركات الكهرباء والحديد، والصناعات الاستراتيجية كالسكر والالومينيوم وحتى محلات «السوبرماركت»!

... ولكن، اين تذهب اموال المعونة؟

قبل الاجابة على هذا السؤال يجدر التنويه الى ان مصر هي أعلى دولة من الدول المتلقية للمعونة، التي يتم فيها الغاء مشاريع المعونة، حيث يتم الغاء ٥٦٪ منها، اما نتيجة خلافات بين الوزراء انفسهم مما يحول دون الاستخدام الفعلي لهذه الأموال، وإما نتيجة تدخل وزارة التخطيط التي تعمد غالباً الى اختصار الاعتمادات المقررة لهذه الوزارة او تلك، مما يدفع الجهة المعنية الى رفض هذا الاختصار بداعي عدم وفاء المبلغ المقدر لتنفيذ المشروعات، فيتعطل الاستخدام الفعلي لهذا المبلغ.

والخلافات في هذا السياق اكثر من ان تُعدّ، فالدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري - كان قد رفض - على سبيل المثال - تخصيص اموال المعونة للدكتور يوسف والي وزير الزراعة، فتدخل د. كمال الجنزوري وزير التخطيط لصالح المشروعات الزراعية.

وفي حين حوّل رئيس الوزراء بعض الاعتمادات للمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات للانتهاء من شبكة الهاتف، اعترض وزير الاسكان والتعمير مطالباً بتحويل هذه الاعتمادات الى وزارته للانتهاء من مشروعات البنية الاساسية التي تقوم بها، كما طالب وزير الكهرباء بتسليم الأموال ذاتها الى وزارته نظراً للحاجة الماسة مشاريعها وهو ما رفضه رئيس الوزراء بحجة ان التسديد الاميركي للمعونة لم يرد فيه ما يشير الى الكهرباء!

وهكذا! تتكرر الامثلة حول الخلافات التي تؤدي الى عدم استخدام اموال المعونة وتراكمها، الامر الذي دفع السلطات المصرية بدل تنظيم الموضوع الطلب من الاميركيين تحويل هذه الاموال من المشاريع العامة الى منفعة القطاع الخاص، وقد بلغت اموال المعونة غير المستخدمة في العام ١٩٨٢ وحده (٢.٧ مليار دولار)، كما بلغت في العام ١٩٨٣ (٢.٥ مليار)، اما في العامين ٨٤ و٨٥ فقد بلغت على التوالي ٢.٤ و٢.١ مليار دولار. وانخفضت في الاعوام من ٨٩ الى ٩٣ على الشكل التالي: ١.٩ مليار، مليار دولار، ٨٠٠ مليون، ٧٥٠ مليون، ٧٠٠ مليون.

... وجواباً على السؤال اين تذهب اموال المعونة الاميركية نقول انه في العام ١٩٨٧، بلغ ما خصص لتمويل مشاريع الكهرباء والصرف الصحي والاتصالات ٥٦٪ من قيمة المعونة. كما خصص ١٠٪ لتطوير القطاع الصناعي الخاص، في حين اكتفي بتخصيص نسبة لا تزيد عن ٣٪ من المعونة لمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، بينما من المفترض ان يكون دعم هذه المشاريع هو الهدف الرئيسي من المعونة.

وهكذا نرى أن ٩٧٪ من هذه المعونة قد أنفق وفقاً لما حددته الادارة الأميركية وليس وفقاً لاحتياجات مصر الحقيقية، وابرز مثل على ذلك استمرار برامج المعونة في تسديد فاتورة القمح الاميركي، حيث تستأثر مصر وحدها بـ ٣٣٪ من صادرات الولايات المتحدة لهذه المادة، بينما ترفض ادارة المعونة دعم مشاريع الاستصلاح الزراعي كي تبقى مصر تحت رحمتها على الدوام.

ومع ذلك... فان ٣٥٪ من اموال المعونة المخصصة لعام ٩٢ - ١٩٩٣ قد اعيدت مرة اخرى الى الخزانة الاميركية نظراً لعدم استخدامها، وهي ظاهرة تكررت منذ العام ١٩٨٨ وما تلاه.

القاهرة - فادية محمود

كانت حلماً... وستصبح حقيقة

قناة البحرين: «سويس» اسرائيلية بتمويل عربي!

منذ قيام دولة اسرائيل وحتى اليوم، كان هدف استقطاب المستوطنين للعيش في منطقة النقب مصدر اهتمام السلطات الاسرائيلية على الدوام، فوضعوا لتحقيق هذا الهدف مشاريع عديدة كان من ابرزها فتح قناة بين البحر الاحمر والميت، تعمل على انعاش المنطقة من سائر النواحي، بالاضافة الى فتح قناة اخرى بين الميت والمتوسط، بحيث يجري ربط الأحمر بالمتوسط عن غير طريق قناة السويس.

والحقيقة ان مشروع قناة الأحمر - الميت يعود الى ما قبل ذلك بكثير، وتحديداً الى تيودور هيرتزل، حيث عبّر عنها في كتابه «الدولة اليهودية» غير ان اطماع بريطانيا في المنطقة دفعتها الى التقاط فكرة هذا المشروع، ومحاولة تنفيذه على الارض، على يد الكولونيل الن الذي وضع تفاصيل المشروع في العام ١٨٥٠، الا ان تكاليفه الباهظة يومها، فضلاً عن الظروف الدولية، ابقت هذا المشروع على الملفات، على الرغم من اهتمام الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة به.

وفي العام ١٩٧٦ خرج المشروع من الادراج ايام حزب العمل، وكلف وزير الطاقة - يومها - يوفال نئمان برئاسته، وقدم مشروعه الذي قدرت تكاليفه بـ ٧٠٠ مليون دولار.

وظل المشروع يراوح مكانه الى العام ١٩٨٠ حيث اقره حكم «الليكود»، نظراً لفائدته على صعيد تسهيل النقل الداخلي، ولما يوفره من طاقة كهربائية تقدر بـ ٦٠٠ ميغاواط، ثم لتأثيره الايجابي على استقطاب السياح الأجانب، واعادة توزيع الكثافة السكانية بالاضافة الى استقطاب المهاجرين الجدد كذلك. والاهم من هذا كله كون هذه القناة تشكل خط دفاع حصين عن المناطق السكانية التي سيجري انشاؤها مجدداً.

... ومع ذلك لم ينفذ المشروع طوال السنوات الاخيرة التي انقضت، وكشف بيريز في كتابه «شرق اوسط جديد» ان هذا المشروع رغم فوائده الجمة فانه لم يكن مجدياً من الناحية الاقتصادية البحتة. وان هذه الحقيقة لم تتضح لاسرائيل الا بعد استثمار مبلغ كبير من المال دون جدوى، اضافة الى معارضة الأردن يومها، الذي اعتبر تنفيذ هذا المشروع تجربة اسرائيلية لتغيير طوبوغرافية البحر الميت من طرف واحد.

بعد كل هذه المحاولات، عادت الفكرة جدياً الى الظهور في ظل «حالة السلام» التي تسود المنطقة الآن، وقد كشف بيريز في كتابه ذاته عن الثوب الجديد لهذا المشروع الذي يقضي بفتح قناة «تفيدنا من بركات السلام» كما قال، فضلاً عن ان معارضة الأردن لم تعد واردة، لانه كان يفكر بمشروع مشابه، وأصبح بالامكان الآن تنفيذه بشكل مشترك.

لهذه الأسباب تحمس بيريز من جديد، ووضع خطوطاً عامة للمصادر التي يمكن ان تساعد على تنفيذ المشروع، استثنى منها الولايات المتحدة، وركز على الدول الأوروبية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تطوع البعض بتقديم الدعم المالي له، كما جاء ذلك على لسان احد المسؤولين الايطاليين ويدعى «فرانشيسكو تورييانو» الى صحيفة «الاستامبا».

وقد بدأ الحديث يدور في الاسابيع الاخيرة عن احتمال وجود تمويل سعودي، مما يدل على ان هذا المشروع لم يعد فكرة او احلاماً.

اما فوائد هذا المشروع فتعود في مجملها الى اسرائيل، بدءاً بالحماية الاستراتيجية، وانتهاء بالفوائد المالية ومروراً باغراق مساحات واسعة من الاراضي المحتلة بالمياه لاستغلالها في الزراعة، الأمر الذي سيجعل من اسرائيل المستفيد الوحيد من القناة اقتصادياً واستراتيجياً وعسكرياً، عدا عن تحقيقها حلماً طالما راودها عقوداً من الزمن.

القدس - باسل ياسين

حين يدعو العلامة العلايلي للأخذ برأي نوري السعيد

حنين بريطاني الى «الهلال الخصيب»... ولو بجزأين

● وافق الاسرائيليون على الانسحاب من المرتفعات المطلة على "الحمة"... المشرفة على سهل "الحولة"

● تراجعت اسرائيل عن شرط تفكيك "حزب الله" ولا تمانع بدور سياسي له عند التطبيع

ذات مرة، قام امير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح بزيارة لواشنطن التقى خلالها الرئيس ليندون جونسون. دار بين الاثنين حديث من نوع الأحاديث التي لا علاقة لها بالستراتيجيا. وعندما همّ جونسون بتوديع زائره، استعداداً لاستقبال الزائر التالي، قال الشيخ صباح لمترجم البيت الأبيض، كميل نوفل: «قل لفخامة الرئيس انني عاتبٌ عليه». تلعثم المترجم قليلاً في نقل الكلام من العربية الى الانكليزية مما اثار استغراب جونسون... وسرعان ما خطرت ببال نوفل الكلمة التي تحمل معنى «عاتب»، فقطب الرئيس حاجبيه وسأل لماذا العتاب؟... فأجابه الشيخ صباح: لأن فخامتك لم تشرفنا بزيارة الكويت بعد. ابتسم جونسون وربت على كتف الامير واجاب مسرعاً: اطمئن. سنأتي تلقائياً حين تدعو الحاجة.

حدث هذا في اواسط الستينات.

ومنذ ثلاثة اسابيع، وعلى الرغم من اختلاف الأشخاص والظروف والزمن، ابدى الرئيس اللبناني الياس الهراوي ما يشبه العتاب من موقف الولايات المتحدة معرباً عن اسفه لعدم فرض تطبيق القرار ٤٢٥ على اسرائيل في حين يتم فرض تطبيق قرارات مجلس الأمن في الجوار الخليجي. فلم يجد الرئيس مبرراً للذهاب الى نيويورك، حيث الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة... ومنها الى واشنطن. فارسلت السلطة التنفيذية وزير الخارجية فارس بويز الذي فوجئ، بالرئيس كلينتون يسأله متى سينسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان!!!... دخل الوزير في لحظات طويلة من الذهول... اجرى بعدها اتصالين هاتفيين مع كلٍ من الرئيس السابق بوش ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر ووجه دعوة الى كل منهما لزيارة لبنان. فاذا كانت ابواب المستقبل مقفلة امام الأول، فهي ما زالت مفتوحة امام الثاني الطامح بالرئاسة. علّ السابق - اللاحق، اذا عاد، يعوّض عن تجاهل الحالي للبنان. صحيحٌ ان لبنان لا يملك نفطاً، لكنه يملك افكاراً... كما يقول الأصدقاء الفرنسيون... عن انفسهم. ولا يقلل من مبادرة الوزير اللبناني، احتمال ان يكون الاتصال والدعوة متفقاً عليهما بين بيروت ودمشق. فاذا كانت امور المفاوضات سائرة الى الامام، فمن غير الوارد اسقاط احتمالات الاخفاق. أليست «المناورة اعلى درجات التفاوض»، كما يقول الرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون؟؟... وكم يعاني اللبنانيون من الالم وهم يدركون ان الاميركي يحاول استخدامهم «اداة مناورة» في مفاوضاته مع دمشق، فيطالبهم باستئناف المفاوضات مع اسرائيل بمعزل عن المسار السوري - الاسرائيلي، ثم يقول لهم ان الفصل بين المسارين غير وارد ان هم لم يوافقوا على عروض رابين الهادفة الى تفجير البنيان اللبناني من الداخل.

لقد سمع الوزير الكثير... الكثير... من الاميركيين ومن بعض اطراف المعارضة اللبنانية، ومن المؤطين في تماطلهم، واذا بكلام روبرت بللترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون «الشرق الاوسط، وشمال افريقيا» يختصر النظرة الاميركية الرسمية لواقع الحال في المنطقة: «في حين تناول اعلان المبادئ (الفلسطيني - الاسرائيلي) القضية السياسية في النزاع العربي - الاسرائيلي، فان المفاوضات السورية - الاسرائيلية تتناول القضايا الستراتيجية في ذلك النزاع».

فأين موقع لبنان ما دام خارج الشق السياسي والشق الستراتيجي اللذين ترتكز عليهما المعادلة؟... ان لبنان جزءٌ من المعطى السياسي وجزءٌ من المعطى الستراتيجي.

بوش وبيكر الى بيروت

اذا كان لبنان قد حمل رسالة الى الادارة الاميركية الحالية، من خلال الاتصال برموز «جمهورية» على ابواب الانتخابات الفرعية لمجلس الشيوخ والتي من المتوقع ان تشهد تراجعاً للحزب الديمقراطي، فان «منسق الانشطة الاسرائيلية» في الجنوب اللبناني المحتل يوري لوبراني زاد على حسم بلليترو حسماً في سياق تفجيره قنبلة «الانسحاب الكامل من الجولان»... اذ قال: «من المؤكد انه سيكون من المستحيل اقامة سلام مع لبنان من دون حدوث تقدم مع سورية، والعكس صحيح».

لقد وضع لوبراني مسألة الفصل ما بين المسارين اللبناني والسوري في قائمة «المستحيلات»... اسرائيلياً، ادراكاً منه لعدم جدية النقاط التي طرحها رابين على لبنان ونقلها الى المسؤولين في بيروت السفير الاميركي الحالي - السابق مارك هامبلي. واكثر ما يلفت النظر في تصريح لوبراني قوله ان شرط وقف نشاطات المنظمات التي تقاتل اسرائيل في الجنوب اللبناني، وعلى رأسها حزب الله، يعني «تجريد هذه المنظمات من السلاح. وان اسرائيل لا تفترض على ان يكون لهذه المنظمات نشاط سياسي». وبذلك يكون الاسرائيليون قد تراجعوا عن مشروع رابين، انف الذكر، والداعي الى قيام الجيش اللبناني بـ «تفكيك» حزب الله من ضمن الاجراءات الواردة في المشروع. ولهذا التعديل الجذري في الموقف الاسرائيلي دلالات كبيرة ابرزها التهيئة الاسرائيلية لمرحلة الاتفاقات العريضة. ومن ضمنها الانسحاب والتطبيع اللذين لا بد وأن يتحققا بعد «الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل» وتلبية الجانبين السوري واللبناني لـ «متطلبات السلام».

ويعكس هذا التعديل، في الموقف الاسرائيلي، مدى التقدم الذي طرا على المفاوضات الجارية بين دمشق وتل ابيب عبر الوسيط الأميركي. فالمعلومات الاولية المتوفرة تشير الى أن المباحثات التي تتناول مختلف جوانب الملف التفاوضي، حجم الانسحاب والترتيبات الامنية وتوقيت الانسحاب، تتكثف هذه الايام حول تخفيض عدد القوات بين الجانبين وتحديد مساحات المناطق منزوعة السلاح. وعلى هذا الصعيد، يؤكد كلام لوبراني ان قراراً نهائياً ربما كان قد اتخذ في دوائر القرار الاسرائيلية بشأن الانسحاب من المرتفعات المطلة على قاطع «الحمة»، والمشرفة على سهل «الحولة». كما تدور المناقشات حول تحديد مفهومي «الخفض المتوازي» و«الخفض المتساوي» في حجم القوات السورية والاسرائيلية بالاضافة الى نوعية الأسلحة عند كلي الطرفين. وفي الوقت نفسه، يتم تبادل المواقف على صعيد اختيار قوات حفظ السلام في مناطق الانسحابات حيث تطالب اسرائيل بقوات اميركية في حين تصر سورية على قوات تابعة للأمم المتحدة على ان يكون تشكيل هذه القوات من «دول صديقة». وعندما طرح على وزير الخارجية السوري، اثر لقائه الرئيس الاميركي كلينتون هل يعتبر الولايات المتحدة «دولة صديقة» اجاب على الفور «حتى الآن لا». ولهذه الاجابة الفورية اكثر من سبب، ظاهري ومستتر. السبب الظاهري يعود الى قول روبرت بلليترو، قبل ثلاثة ايام من تصريح الشرع، ان واشنطن لا تنوي شطب سورية من قائمة «الارهاب» ما دامت سورية «مستمرة» في دعم المنظمات الارهابية»... وكان بلليترو يتحدث امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي. وأما السبب المستتر لقول الشرع ان الولايات المتحدة ليست دولة صديقة «حتى الآن»، فعائد الى استمرار المفاوضات. وعبارة «حتى الآن» تختصر الكثير من الدلالات.

خرق الجبهة اللبنانية الداخلية

فهل في وسع، أو في مصلحة، المفاوض اللبناني ان يقدم على خطوة لا «تخرق» في النهاية الا الجبهة اللبنانية الداخلية؟؟..

ولعل اكثر ما يلفت النظر في الظرف الراهن، ما ادلى به وزيرالدولة للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ خلال جولته الراهنة في المنطقة. فحين سئل عن تصوره لعملية السلام، قال انه سيبحث مع المسؤولين اللبنانيين والسوريين اموراً عدة منها «اسس السياسة السورية على المدى البعيد في لبنان... ومدى قدرة لبنان على السيطرة على اوضاعه في الجنوب»...

وبعد ان حط هوغ رحاله في بيروت، واستمع الى المسؤولين اللبنانيين، قال: «ان القرار ٤٢٥ يجب ان يكون في صلب اي اتفاق يمكن ان ينشأ بين لبنان واسرائيل. وهذا يشبه الشرط المسبق للوصول الى اتفاق كهذا ونحن نعتقد ان لا امكان للوصول الى اتفاق راسخ وثابت اذا لم يتوافق والقرار ٤٢٥ ويتضمنه». واستطرد قائلاً: «اعتقد جازماً انه سيكون هناك اتفاق بين دولة اسرائيل وسورية ولبنان وهذا سيؤدي الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة في هذا الخصوص ومن ابرزها القرار ٤٢٥. ولأكون اكثر دقة اقول ان الاسرائيليين سوف ينسحبون من جنوب لبنان، وأضيف انهم سينسحبون ايضاً من مرتفعات الجولان»...

ويلتقي كلام هوغ مع تصريح لدنيس روس جاء فيه ان «مستوى التفصيل في قضايا الانسحاب والترتيبات الامنية وتوقيت السلام بات ابعد بكثيرما كان في السابق». هذا لا يعني انه قد تم التوصل الى تحديد موعد، ولو بالاحرف الاولى، للانسحاب نظراً لارتباط ذلك بباقي اجزاء الملف التفاوضي. وعلى هذا الصعيد، تركز دمشق على وجوب انجاز انسحاب سريع من ضمن الاتفاق الكامل والمتطلبات التي يفرضها السلام. فحذر وزير الخارجية السوري من المحاذير التي يحملها طرح مشاريع انسحابات بطيئة لأن الجولان ليس في حجم سيناء. والتباطؤ في الانسحاب يخل بتوازن الاتفاق ككل «ذلك انه كلما طالت فترة الانسحاب كلما تأخرت متطلبات السلام. واعتقد انه ليس لأحد مصلحة في تأخير الانسحاب اكثر من اللزوم».

هوغ وبوابة العريضة

لقد استرعى انتباهي كلام لسياسي لبناني عتيق، مشهود له بالرصانة وعدم الانفعال، جاء فيه ان دوغلاس هوغ اقدم على خطوة مليئة بالرموز... «على الطريقة الانكليزية»... حين دخل الى الأراضي اللبنانية قادماً من سورية عبر بوابة «العريضة» في الشمال. و... «كأنه يوحي الى ان الانتقال من هذه الدولة الى تلك يمكن ان يتم عبر ممرات عدة، وتركيزه على وجوب انسحاب اسرائيل وفقاً للقرار ٤٢٥ غير الوارد كأساس لعملية السلام وفق صيغة مدريد». ويتابع السياسي: «يبدو ان حنين الانكليز للهلال الخصيب ما زال حياً ولو قسم الى جزأين كونفدراليين. ولولا الطرح الكونفدرالي لما اعيد القرار ٤٢٥ الى دائرة الضوء، هو، القرار الذي اصرت واشنطن على استبعاده من خطة مدريد واصرت في الوقت نفسه على دعوة لبنان للمشاركة في مفاوضات على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ علماً ان لبنان لم يشارك في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣. والملفت للنظر ايضاً هو دعم الوزير البريطاني لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب وتأكيده على اهمية دورها في الوقت الذي قرر فيه بطرس غالي تخفيض اعتمادات هذه القوات مقدمة لخفض عديدها»...

... سمعت هذا التحليل بشغف وكان قد استوقفني مقال العلامة الشيخ عبدالله العلايلي دعا فيه الى «الأخذ برأي نوري السعيد... وخلاصته: انه لا استقرار في المنطقة الأ باتحادات كونفدرالية»... وهذه «لا تعني اكثر من اتفاق عهدي او عقدي، تحتفظ فيه كل دولة بسيادتها الداخلية والخارجية»...

فهل في مصلحة لبنان غير الترقب والانتظار؟ اما الجيش الاميركي فسيأتي بدعوة او بلا دعوة.

حسن حماده

في حوار خاص مع رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد بالادور:

• واجب الدولة هو حماية السلام المدني وتجنب المخاطر التي لا لزوم لها

• انا ملتزم بما قطعته على نفسي، ولن ادخل في نقاش حول الانتخابات الرئاسية

استقبل السيد ادوارد بالادور، رئيس وزراء فرنسا في مكتبه في قصر الماتينيون، السيد دومينيك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا. والمشارك في تحرير صحيفة «المحرر»، وقد تحدث السيد بالادور - في هذه الجلسة الخاصة التي اقتصرت عليهما - عن قضية تسليمة نصرين، الكاتبة المسلمة من بنغلاديش، والتي تعيش حالياً في السويد، كما تناول موضوعات خاصة بالسياسة الفرنسية.

حينما أعلمت الحكومة الفرنسية ان تسليمة نصرين، الكاتبة المسلمة من بنغلاديش، عازمة على المجيء الى فرنسا، اصابها شيء من الذعر، اذ خشيت من رد فعل الأصوليين الاسلاميين. كان من المبرمج ان تقوم الكاتبة - وقد حكم عليها الأصوليون بالاعدام - بجولة في المدن الفرنسية، للتحدث عن كتابها «العار» الذي ترجم الى اللغة الفرنسية مؤخراً. ويروي الكتاب قصة عائلة من الهندوس اخضعت لاضطهاد جيرانها المسلمين، وقد اثار «مجلس جنود الاسلام» في بنغلاديش، فبادروا الى ادانته، واصدار حكم بالموت على كاتبته.

ومعروف ان هذا الحكم لا يعكس الرغبة في الدفاع عن الاسلام فحسب، وانما هو رد فعل قومي وطائفي، على نحو ما، ضد الهيمنة الهندوسية وقد اصدره المتطرفون بعد تسعة اشهر من قيام الهندوس بتدمير مسجد اسلامي في مدينة ايودها في شمالي شرقي نيودلهي.

أرغمت تسليمة على الاختفاء في مكان ما، ثم سلّمت نفسها للسلطات التي اجرت لها محاكمة سريعة، صدر بعدها حكم مخفف عليها، وتم التوصل الى «اتفاق» مع سلطات بنغلاديش، سمح لها بموجبه مغادرة البلاد الى السويد، حيث تعيش الآن. وكان ان وجهت اليها دعوة لزيارة فرنسا، ولكن سلطات الأمن لم تستملح هذه الزيارة، خشية ان تستجر تظاهرات عنيفة، ينظمها الأصوليون الاسلاميون الذين قرروا ان يحموا البنات المسلمات المحجبات اللواتي حظّر عليهن القانون الفرنسي الجديد دخول المدارس الفرنسية العلمانية.

وكان وزير الداخلية الفرنسي يخشى من ان يستغل الأصوليون الاسلاميون مجيء الكاتبة المدانة الى فرنسا لتنظيم تظاهرات احتجاجية، بل ومن المحتمل ان يهاجموا بعض المؤسسات. هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية الى منحها تأشيرة دخول لمدة اربع وعشرين ساعة فقط ولكنها رفضت قبولها، وبادرت الانتلجنسيا الفرنسية، من اليمين واليسار، الى شجب هذا الموقف من حكومة بالادور. وقال برنارد بيفو، النجم التلفزيوني الثقافي المعروف: «هذه فضيحة، ولا يجوز لدولة ديمقراطية ان ترضخ للتهديد بهذا الشكل». واحتج نيكول كاتالا، نائب رئيس الجماعة الديغولية في المجلس الوطني الفرنسي والقريب من زعيم الديغوليين جاك شيراك قائلاً: «كان من الممكن ان يكون حضورها الى فرنسا مناسبة مواتية لتأكيد تمسك فرنسا بحقوق الانسان، وبخاصة المرأة التي تتعرض للظلم والقهر في كثير من البلدان...» وشجب جاك لانغ، وزير الثقافة الأسبق موقف الحكومة الفرنسية بالفاظ حادة: «لا يجوز لحكومة تحترم نفسها ان تخضع لابتزاز الارهابيين...».

ومددت تأشيرة الدخول من ٢٤ ساعة الى «عدة ايام»، ولكن الكاتبة اصرت على الرفض، محتجة بأن الشروط التي فرضتها فرنسا على حضورها لا تليق بدولة تدعي بأنها تمثل «بلد حقوق الانسان» وهو ادعاء لم تفاخر به لا البرتغال ولا النروج اللتان قبلتا باستضافتها. وكان لا بد من ان يكون لهذه القضية ذيول، لاسيما وان المثقفين الفرنسيين الذين وجهوا اليها الدعوة اخذوا يلومون الحكومة الفرنسية التي «فقدت ماء الوجه امام ضغوط الأصوليين» بل ذهبوا الى ابعد من هذا واعلنوا «ان خضوع الحكومة الفرنسية امام طلبات الأصوليين قد منحهم الثقل السياسي الذي كانوا يفتشون عنه». وأضافوا: «ثم انه لم تتقدم اية منظمة اسلامية، رسمياً، بأي طلب من هذا النوع، ولم يهدد احد في فرنسا الكاتبة المسلمة من بنغلاديش...

وحينما استقبلني ادوارد بالادور، رئيس الوزراء، يوم الجمعة، في مكتبه في قصر ماتينيون، شاء ان يجيب على الأسئلة المتعلقة بتسليمة نصرين وموضوعات اخرى.

سؤال: يتساءل الفرنسيون لماذا امتنعت فرنسا - وهي بلد حقوق الانسان - عن استضافة تسليمة نصرين عدة ايام؟ الا تعتقد بان فرنسا ترى الخطر الاسلامي الاصولي في كل مكان؟

السيد بالادور: احب ان اذكر ان فرنسا فعلت كل ما بوسعها لتمكين السيدة تسليمة نصرين من ان تحصل على كل الضمانات الضرورية لمغادرة بلادها، وقد اقتضى منا هذا الامر جهود شهور بكاملها. لقد طلبت منحها تأشيرة دخول الى فرنسا، وقد حصلت عليها. المسألة المطروحة هي هل يمكن تفادي مخاطر تظاهرات في الأماكن العامة، بسبب هذه الزيارة؟ احب ان اذكر ان بلادنا تعرضت في الماضي لمخاطر من هذا النوع، كانت لها ذيول غير محمودة. وهكذا اتخذنا قرارنا بالسماح للسيدة نصرين بزيارة فرنسا، وسمحنا لها بالمشاركة في ندوة تلفزيونية خُصصت لمناقشة كتابها، ولكننا تفادينا قيام تظاهرات جماهيرية في الشوارع، كي لا تتعرض لما لا تحمد عقباه. واعتقد ان الفرنسيين يفهمون موقفنا.

سؤال: إن بلاداً تشك في ذاتها، وتخشى من التظاهرات والاستفزازات هي بلاد قد فقدت مقوماتها وروحها.

السيد بالادور: واجب الدولة الأول هو حماية «السلام المدني» وتجنب المخاطر الفائضة والتي لا لزوم لها، ومن هنا ضرورة الحيلولة دون التورط في مواقف صعبة لسنا مضطرين لها. هذه هي مسؤوليتنا الاولى تجاه الفرنسيين دون المساس باحترام حقوق الانسان.

سؤال: تردد دوماً بان الفرنسيين سيحكمون عليك وعلى حكومتك انطلاقاً من المردود، فعلى اي مردود تريد ان تركز منذ الآن وحتى بداية العام القادم؟ ما الذي تفضل ان تنجزه قبل الفراغ من عملك؟

السيد بالادور: لقد تحسنت احوال الفرنسيين خلال السنتين المنصرمتين والحالة العامة توحي بالرضى والاطمئنان اذا قيست ببدايات عام ١٩٩٣. ولعل هذا ما يريد الخصوم ان يتعرضوا له بالنقد والتجريح. على انني مقتنع تماماً باننا في الطريق القويم، وان نتائج عملنا بدات تظهر. زادت معدلات النمو، تضاعفت فرص العمل، حماية الأمن العام مضمونة، العدالة تقوم بواجبها على احسن وجه. وبشكل اجمالي، نحن في الاتجاه السليم.

اما فيما يتعلق بالبطالة، فانني افعل كل ما بوسعي لوضع حد لها، والحيلولة دون تفاقمها حتى عام١٩٩٤، وستتناقص ابتداء من عام ١٩٩٥. وهذا ما دفعني الى تحديد هدف سأسعى الى تحقيقه: لن يبقى في فرنسا اكثر من مليون عاطل عن العمل في غضون سنوات خمس. لهذا امل ان يتحقق التضامن الكامل بين الحكومة والاكثرية التي تمثلها، حتى ننجح في تحقيق ما نصبو اليه في كفاءة. وعلينا ان نحكم حتى نهاية المرحلة بجدارة، اي حتى ايار ١٩٩٥.

سؤال: لقد طلبت من وزرائك ان لا يتحدثوا عن الانتخابات الرئاسية حتى نهاية هذا العام. ولكن هذا الطلب لم يحترم بما فيه الكفاية، ويبدو ان الاكثرية التي تحكم باسمها منقسمة على بعضها، وهنا شبه يقين بان دورك كقائد لهذه الاكثرية قد سقط على نحو ما، مما يخلق بعض الشكوك حول جدوى سلطتك الفعلية، فهل ستتخذ مبادرة لوضع الأمور في موضعها الصحيح؟

السيد بالادور: لقد قبل الجميع، وخلال ثمانية عشر شهراً الالتزام بقواعد اللعبة، وكان لهذه اللعبة هدف واضح: قيام تضامن تام بين الحكومة والاكثرية التي تساندها، وتجنب المناقشات الحادة السابقة لأوانها. ويبدو ان البعض لم يعد قادراً على الالتزام بهذا التعهد حتى بداية السنة القادمة، وهذا مبعث اسفي وخيبة املي. اما انا فسألتزم بما قطعته على نفسي.

اما فيما يتعلق بالاكثرية ودوري كزعيم لها، فأنا ارى الأمور بشكل مختلف عما يراه الآخرون. ما هو الأمر الأكثر اهمية الآن؟ ان الحكومة تحكم، والاكثرية البرلمانية تقترع على القوانين وتساند الحكومة. اتساءل، ما هو القانون الذي اقترحته الحكومة ولم يصوت عليه بالايجاب؟ اي قرار فشلت الحكومة في اتخاذه بسبب ما يزعمون من انقسام بين صفوف الاكثرية؟ على ان اقتراب الانتخابات الرئاسية يثيربعض النفوس، ويولد عندها بعض الارتباكات وهذا من شأنه طرح كل موضوع على المناقشة العامة. اما من جهتي، فما يهمني الآن هو العمل المحسوس، القرارات المفيدة، التصويت المجدي عليها، ومن المؤكد ان سلطة الحكومة هنا غير محدودة، ولا نقاش حولها. لهذا لا مجال للتشاؤم!

سؤال: كل سياسي يتمتع بحس المسؤولية يحاول ان يقيم علاقات ثقة مع بلاده وشعبه. فهل منصب رئيس الوزراء يسمح بخلق مثل هذه العلاقة المميزة، وهل تعتقد انك نجحت في اقامتها مع الشعب الفرنسي؟

السيد بالادور: أن تكون رئيساً للوزراء في مرحلة «التساكن»، وقبل انتخابات رئاسية وشيكة، هو قبول الحكم في ظروف دقيقة للغاية. اذ يتوجب عليك ان تقوم بكل الاعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقك من جهة وأن تبقى خارج المناورات السياسية اليومية من جهة ثانية. انا لا اعلم فيما اذا كنت قد نجحت في اقامة مثل هذه العلاقة مع الشعب الفرنسي، واذا ما قامت هذه العلاقة، فلا اعلم هل ستدوم ام انها ستنقطع في المستقبل القريب. ومهما يكن من امر، فما اتمسك به الآن اكثر من اي شيء آخر هو تقدير المواطنين لي. واذا ما اعلن هؤلاء المواطنون، وبعد مرور شهور عدة ان البلاد قد تطورت الى الأحسن، من خلال رئاستي للوزارة، فسأشعر بالرضى والارتياح.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

زهرتان عراقيتان تغزلان الحرف العربي وتنسجان الزخارف

فرح عزت:

● كلما تعمقنا اكثر شعرنا بأننا في بداية الطريق
● اسلوبنا الحالي هو التجديد دون المساس بالقواعد الأساسية

ليس معروفاً او شائعاً في الوسط الفني العربي اهتمام المرأة بالذات بفن الخط عموماً... على الرغم من اقتحام الكثيرات لمجالات الفنون المختلفة الأخرى. الا ان الزهرتين العراقيتين «فرح وجنة» تقدمان نموذجاً فريداً ومتميزاً لأبعد الحدود. قال عنهما الاستاذ سيد ابراهيم عميد الخط العربي في القاهرة عام ١٩٨٨ في احدى مقابلاته الصحفية «اتذكر طفلتين احضرهما والدهما من العراق لعرض اعمالهما، وهما فرح وجنة عدنان عزت، اعجبت اعجاباً منقطع النظير بموهبتيهما وجديتهما ومقدرتيهما على تعلم فنون الخط العربي، فمنحتهما الاجازة في الخط، واتمنى ان يتجدد اتصالي بهما مرة اخرى قبل وفاتي».

تعزو فرح هذا النجاح الى والدهما الذي انتبه الى موهبتيهما منذ الطفولة ولعب دوراً اساسياً في تفتيحها ونموها بدءاً بحفظ «جزء عم» والتطريز والخياطة والرسم على المربعات وتقليد الحروف الجميلة في سن ما قبل المدرسة، مروراً بالاستعانة بأصدقائه من اساتذة الخط العربي المعروفين مثل الاستاذ يوسف ذنون في الموصل، الى نقلهما الى اسطنبول للتتلمذ على يد شيخ الخطاطين حامد الآمدي الذي تبنى تدريبهما بشغف... ومن بين ما كتب الاستاذ حامد لفرح وجنة من عبارات الاعجاب باللغة التركية في عام ١٩٧٤: «لقد قابلت خطوطكما بدموع عيني، اتمنى لكما كل التوفيق، كما اود رؤية ما ستكتبونه مستقبلاً بنجاح».

رحلة البحث عن الاستزادة في التعلم لم تتوقف قط... فقد قدمهما والدهما للاستاذ سيد ابراهيم بالقاهرة والذي قال في اول لقائه بهما (لم تسمع اذني ولم تر عيني ما رأيته منكم)... وكان ذلك لصغر سنهما قياساً بالاعمال التي عرضتاها عليه... وقد باشر الاستاذ سيد تدريبهما لمدة خمسة عشر يوماً. بعدها وفي احتفال ضم عدداً من مشاهير الخطاطين بالقاهرة قال «اليوم امنح الشهادات لهاتين الطفلتين الشقيقتين اللتين اتوقع ان يكون لهما شأن كبير ومستقبل باهر في الخط العربي، وما حضور هذا الجمع الا للشهادة على ما يروه بأعينهم من ان الشهادة التي اعطيتها لهاتين الطفلتين هي بحقهما واستحقاقهما». وبعد خمس سنوات من هذا الاحتفال اي في العام ١٩٨٠م اتيحت للاستاذ سيد فرصة رؤية اعمالهما مرة اخرى فقال عنهما: «سيرتفع الخط العربي على يديهما».

الزخرفة أيضاً

وهذا يمثل جانباً آخر من النشاط الفني للثنائي فرح وجنة وقد درستاه اول مرة على يدي الاستاذين يوسف ذنون وطالب العزاوي... بعدها انفتحتا وبزيارات ميدانية على انواع الزخارف العالمية المختلفة مثل التركية، الصينية، الارمنية، الايرانية، اليونانية والشرقية آسيوية والافريقية وأنواع الزخرفة الأوروبية والمعمارية كل حسب مواطنها.

جنة بشهادة شقيقتها فرح وأستاذها يوسف ذنون تعتبر الأولى في العالم التي مارست خط «الثلث» وأجادت في ادائه... واكثر ما يميزها هو انها ومنذ طفولتها تكتب بكلتي يديها كما هو واضح في نماذج لوحاتها المعروضة ضمن هذا الاستطلاع العاجل.

فرح قامت بتدريس فن الخط والزخرفة في معهد التكنولوجيا لمدة ست سنوات. ودرست الخط العربي والزخرفة في جامعة الموصل في كلية الهندسة القسم المعماري لمدة خمسة سنوات. الآن تفرغت للنحت والزخرفة. وتقول: تركت الوظيفة لقيودها... واريد ان ابدع دون ضغوط او ضوابط.

وسألتها: هل هناك خطاطة اخرى في العراق متميزة؟

قالت: هناك شابة عراقية... كانت متميزة اثناء دراستها وقد درستها بالجامعة... وكانت متميزة جداً في الخط الكوفي ومنحتها شهادة في الخط الكوفي.

● هل تعطين شهادات للخطاطات؟

- نعم. اصبحت امنح شهادات في الخط للمتميزين والمتميزات من طلبتي بعد استيفاء الشروط اللازمة لذلك وهي الآن مهندسة معمارية في العراق.

وزادت: لقد فزت في المسابقة الدولية الثالثة عام ١٩٩٣ والتي اقيمت في استنبول في تركيا.. وهي مسابقة عالمية تقام كل ثلاث سنوات وتقيمها منظمة المؤتمر الاسلامي.

جنة مع احدى لوحاتها المشاركة في المسابقة الدولية.

● ولماذا استنبول؟

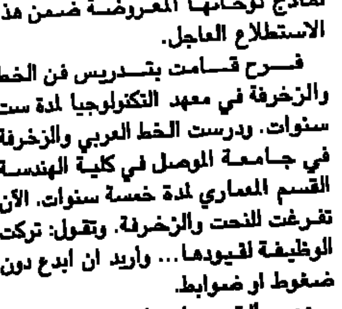
- توجد بها اللجنة المنظمة للمسابقة... اي هي مقر لتلك اللجنة.

● ماذا اعطاك الخط وماذا اخذ منك؟

- اعطاني الشهرة والمجد. واعطيته بصماتي واضافتي... وساعطيه شبابي وبقية عمري.

● وماذا عن شقيقتك جنة؟

- جنة تتميز بميزة لا اعتقد انها توجد عند خطاطة او خطاط.. وهي قدرتها الهائلة والفائقة على الكتابة بكلتي يديها... تكتب بالشمال بنفس القوة التي تكتب بها باليمين... وهذه الميزة غير موجودة في عالم الخط العربي والخط المتقابل هو اصعب انواع الخط وهذا ما تجيده جنة بشكل مذهل... وهذا ما يميزها عن غيرها من اهل الخط.



احد اعمال جنة المشاركة في المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط عام ١٩٩٣ في استنبول.

الفنانة فرح مع احدى لوحاتها الفائزة بالجائزة الاولى.

كمال حسن بخيت

قناة فضائية سورية في مطلع العام القادم

دمشق: التغاضي عن «الدش» بعد ان غطّى سطوح البيوت

لن تتخلف سورية عن الركب بعد ان صار لكل قطر عربي، تقريباً، قناته التلفزيونية الفضائية، وقد يبدأ البث عبر قناة فضائية سورية في مطلع العام القادم.

ظلت الأوساط، وخاصة الاعلامية، في دمشق، تردد ان الحاجة ماسة، الآن، الى نافذة يطل العالم عبرها على المتغيرات والانجازات التي حدثت في البلاد خلال ربع قرن، وبعد دراسات هندسية وبرامجية، اعلن ان سورية ستكون لها هذه النافذة، وقال وزير الاعلام الاستاذ محمد سلمان ذلك صراحة في اكثر من خطبة وحديث له. ويقال ان وزارة الاعلام تعاقدت مع القمر العربي «عربسات» لتكون لها نافذتها الفضائية فيه، وتردد انها دفعت او في سبيلها الى دفع ١٥ مليون دولار مقابل ذلك، ولمدة محددة، ويجري الاعداد حالياً للنهوض بهذه القناة التي عليها ان تنافس عشرات القنوات الفضائية التي تستقبل في البلاد من اقصاها الى اقصاها، بواسطة الصحون (الدشات) التي باتت تجثم على سطوح الأبنية بكثرة وبأحجام متفاوتة، مع انه لم يصدر بعد رسمياً ما يسمح بذلك.

ولا بد ان هذا السماح بات وشيكاً، على الأقل لأن هذه «الدشـــات» اصبحت حقيقة واقعة وجزءاً من الحركة الثقافية والاعلامية المتداولة، كما كانت انتينات التلفزيون في الستينات والسبعينات والثمانينات، تشكل غابة مكتظة على ظهور الأبنية، فجاءت هذه لتحل محلها.

ولا بد ان هذا الاقتحام البرامجي بدخول المسلسلات والبرامج والأخبار والندوات الى منازل الشوام، اصحاب «الدشات» سبب آخر في الاستعداد بانشاء قناة فضائية سورية، فالمنطق المتداول الآن هو انه كما ان العالم يدخل بيوتنا ويرينا نفسه، ويستعرض عضلاته امام اعيننا، نريد نحن ان نريه، وعندنا ما نفخر ونخاطب به القاصي والداني.

ولم يسمَّ بعد من سيدير القناة الفضائية السورية، وربما اختير لها الاستاذ صفوان غانم مدير التلفزيون المشرف شخصياً على برامج القناة الاولى، او الدكتور يحيى العريضي مدير القناة الثانية، او ربما جيء باعلامي ثالث من اهل الخبرة. وليكن مديرها من يكون، فان مهمته لن تكون سهلة، لأن الاسلوب الانتقائي، ومن ارشيف خمسة وثلاثين عاماً من البث التلفزيوني السوري (بدأ التلفزيون السوري في ٢٣ تموز - يوليو ١٩٦٠) لن يفيد كثيراً في ملء ساعات البث الفضائية، والمجدي ان يلجأ الى ابتكار برامج واعمال ونصوص جاذبة، ولكن هذا يكلف كثيراً ويحتاج الى ميزانية ضخمة... الا اذا فتحت الفضائية صدرها للاعلانات التجارية اسوة بالقناتين المحليتين.

ويذكر ان مصر وسورية هما القطران العربيان اللذان اسسا محطتي بث تلفزيوني في وقت مبكر، مطلع الستينات، فكانا بذلك اول قطرين عربيين يدخلان عصر تكنولوجيا التلفزيون.

دمشق - عادل أبو شنب

ديوان جديد لمحمود درويش بالفرنسية:

ذاكرة للنسيان

● التطبيع مع اسرائيل عدوان على ذاكرة الأمة، وعلى التاريخ
● اتفاق غزة - اريحا أولاً حل لمشكلة اسرائيلية وليس حلاً للقضية الفلسطينية
● الاعتراف الحقيقي لا يتم تحت القهر والاذلال ولا بالمهرجانات التلفزيونية

«اتذكر من هيروشيما المحاولة الاميركية لدفع هيروشيما الى نسيان اسمها. واعرف هيروشيما، زرتها منذ تسع سنين. وفي احدى ساحاتها تكلمت عن ذاكرتها. من يذكر هيروشيما بان هيروشيما كانت هنا. سألتني المترجمة اليابانية إن كنت قد شاهدت الشريط السينمائي الشهير. قلت: وفي وسعي ان احب امرأة من سدوم. قالت: لا افهم. قلت: هي خواطر شعرية. ولكن اين هيروشيما؟ قالت: هيروشيما هنا. انت في هيروشيما. قلت: لا اراها، فكيف غطيتم أسم جسدها بالازهار؟ الآن الطيار الأميركي بكى فيما بعد، ضغط على زر صغير ولم ير الا سحابة. وحين رأى الصور، فيما بعد، بكى. قالت: تلك هي الحياة. قلت: ولكن اميركا لم تبك ولم تغضب على نفسها. غضبت من التوازن. هيروشيما غداً... هيروشيما هي الغد...» وسماء بيروت قبة كبيرة من صفيح داكن. الظهيرة المطبقة تنشر رخاوتها في العظام. الافق لوح من الرمادي الواضح لا يلونه سوى عبث الطائرات بسماء من هيروشيما. وفي وسعي ان اتناول طبشورة واكتب على اللوح ما إملاء من اسماء وتعليقات. اجتذبتني الخاطرة: ماذا ساكتب لو صعدت الى سطح بناية عالية: لن يمروا؟ كتبوها. «تموت ليحيا الوطن»؟ كتبوها. هيروشيما؟ كتبوها. طاشت الحروف كلها من ذاكرتي ومن اصابعي. نسيت الأبجدية. لم اتذكر غير حروف خمسة: ب ي ر و ت».

هكذا يكتب محمود درويش في «ذاكرة للنسيان» الصادرة منذ ايام طبعته الفرنسية. كتاب كتب بعد تجربة الجحيم البيروتي لعام ١٩٨٢ بسنوات بلغة اراد بها الشاعر - الناثر البدع مقارمة الحديد والنار، (كما يقول في مقابلته مع المجلة الفرنسية «ايفنمان دو جودي»)، لغة قادرة على سحق هذه الطائرات، «هذه الحشرات من الحديد اللامع».

وفي مواجهة البربرية فان على الشعر (الفن) فضح البربرية وادانتها بتوكيد خصوصيته وهويته، وتعلقة بالهشاشة الانسانية كعشبة تنبت على جدار مشرف على عرض عسكري.

ان كتاب «ذاكرة للنسيان» الجامع ما بين اللحظات الشخصية، والرسوم الحية، يشبه المشاهد واللقطات السينمائية، او فلنقل، انه بمثابة قصيدة وثائقية، وبيان سياسي بليغ عن معاناة شعب اقتلع من الأرض والسيادة، وانغلقت في وجهه ابواب الأمل واحداً تلو الآخر وسط صمت عربي مريب، ولا مبالاة، وتواطؤ، فيما الغرب الاسرائيلي «لا يطلب من العبودية غير تحسين شروط التحاقها، منذ حصار عكا في العصور الوسطى حتى حصار بيروت المكلف بالانتقام من كل التاريخ في العصور الوسطى»، واضيف، حتى حصار اطفال الرافدين.

ان محمود درويش يدون بلغة شعرية متفجرة متوترة تجربة معاناته الشخصية ومن حوله في جحيم الحصار الاسرائيلي حيث كانت ابسط حركة في الشقة تعني الموت الاكيد: الذهاب للنافذة، التسلل من الغرفة الى المطبخ لاعداد القهوة - واه، اه، على القهوة التي هي «صوت المذاق، صوت الرائحة»... الدمار الدمار من خلف وأمام، من يمين ويسار، والموت الذي تزرعه وتحصده البربرية الاسرائيلية المنفلتة: «القذائف. صواريخ. بوارج. طائرات. مدفعية. تهب عليّ كما تهب الرياح تنزل كما ينزل المطر. تتحرك كما يتحرك الزلزال».

وحيث لا احد يغسل الموتى، «فليغسل الميت نفسه بنفسه، اعني بدم فاض عن الماء»... هستيريا عدوانية، سادية، يشجعها تهاون الانظمة العربية، وتواطؤ المتواطىء منها، والشلل التام الذي ضرب الشارع العربي، المؤثر في الخمسينات، جماهير غلبها قهر الحكام، ودول المخابرات، والفساد والافساد النفطي.

أيمكن، بعد هذا كله، ورغم هذا كله، ان تنسى الذاكرة، ذاكرة المثقف الوطني، ذاكرة الفلسطينيين واللبنانيين، والذاكرة العربية في الاجمال؟ ايمكن نسيان سلسلة الحروب العدوانية، والغارات، والجرائم الاسرائيلية وهذا الحصار الغادر الجبان لبيروت التي كانت الفردوس، وموطن الاشعاع؟ وبعبارات تساؤلية اخرى تفرضها السياسة ومنطق العصر لا البداوة: هل يجب على الذاكرة نسيان المعاناة، والدمار، والشهداء، لكي تفتح الطريق امام التفاهم والتسامح مع «عدو الأمس»، مغتصب الوطن؟ شاعرنا يرى ان الذاكرة «انتقائية»، وإن علينا ان نعرف كيف نفرغها لكي نعيد شحنها، اذ ان «ذاكرة سوداء» تعيق رؤية ضوء النهار القادم. «من جانبي» - يقول محمود، «لا استطيع القول (لن انسى ابداً)، فان هذا موقف يمنع كل سلام مع العالم الخارجي... مع الآخر...».

ان شعار «لن انسى ابداً» غير مقبول في عالم السياسة وفي علاقات الامم والدول، لأنه ينطوي على عقدة الثأر البدوية، ويؤدي الى تأزم دائم، وتوتر مستمر، وغلبة منطق العنف. غير ان «النسيان» الذي تطلبه مستجدات الأوضاع، ومستلزمات السياسة وتقلباتها لا يمكن ان يكون بمعنى محو الذاكرة، او مسخها. كان يجري تشويه التاريخ، ومسخه، وطمس هذه الصفحات المرة أو تلك منه بحجة السلام المطلوب. وها ان الفرنسيين يحتفلون بحماس يلفت النظر بذكرى انتصارهم على النازية، ويذكرون جرائمها وضحاياها، دون ان يؤدي ذلك عندهم الى انغلاق في العلاقات مع الالمان، بل ان هذه العلاقات تسير من ازدهار لازدهار. اما ما يجري مع بعض كتب التاريخ في مصر، مثلاً، بحجة مستلزمات التطبيع مع اسرائيل، فانه عدوان على ذاكرة الامة، وعلى التاريخ... والسؤال الآن هو التالي: هل توفرت اليوم، يا ترى، الشروط التي تقتضي من الذاكرة الفلسطينية «ان تنسى» لتربح السلام «مع الآخر»؟... كلا، يجيب محمود. فعندما ساله صحفي اميركي متعيش على اخبار جثث الآخرين «هل تعترفون باسرائيل»؟ فان الشاعر احس بالاهانة، لأن الاعتراف الحقيقي لا يتم تحت القهر، وينبغي ان يكون متبادلاً. وبرغم المهرجانات التلفزية، والاعلانات المتفائلة، فان الاتفاقيات الفلسطينية - الاسرائيلية (والعربية - الاسرائيلية)، لم تطرح الموضوع الفلسطيني الذي كان، ولا يزال، جوهر الصراع». فالجوانب الاساسية للقضية الفلسطينية» في راي الشاعر المناضل درويش «هي الاحتلال، واللاجئون، والمستوطنات ومستقبل القدس، والحق في تقرير المصير. وان جميع هذه النقاط قد جرى تأجيل بحثها الى ما بعد. فما وقع في الحقيقة هو ان الاسرائيليين، وباتفاق عام بينهم، قد خلصوا انفسهم من غزة. وهكذا اوجدوا حلاً لمشكلة هي اسرائيلية بحتة. اما القضية الفلسطينية، فانها حتى لم يجر بحثها في المفاوضات. صحيح ان سكان غزة لم يعودوا يعانون الاحتلال المباشر، وهذا ما يسرني. غير ان منطقة الحكم الذاتي ظلت تحت سيادة اسرائيل من الجهة القانونية. ولذلك، وباعتباري داعية للسلام، فقد عبرت عن تحفظاتي ومخاوفي. فالفلسطينيون لم يحصلوا على ذلك الذي يستحقونه تماماً: اي العدالة والمساواة...».

بهذا الوضوح يعيد الشاعر تاكيده على ثوابت وحيثيات موقفه التحفظي من «غزة واريحا اولاً»، والممارسات الفلسطينية الجارية دون ان يتشنج، ويتحامل، ويجابه، ودون فقدان الامل في نور يوم قادم، وبلسان حال «ندعو لهم بالنجاح». فهو كشاعر، سياسي، ورمز ذي رصيد ثر، لا يستطيع الانخراط في مثل هذا المشروع، خصوصاً وقد تذرع به المتذرعون العرب، ممن ساهموا في دفع الجانب الفلسطيني دفعاً الى الصفقة الهزيلة، لكي يدفعوا بمسيرة التطبيع «دفعاً الى امام» بسرعة الف ميل في الثانية، من تاسيس مكاتب، ومشاريع مشتركة، وانهاء مقاطعة... والتاليات ستكون ادهى، واكبر!

رمزي الحاج

يوميات شبه ثقافية

صديقي المثقف الذي انقلب الى مزارع

يشكو الجيل الجديد - وهو مزيج من الشيوخ المتصابين، والشباب المكتهلين - من ثلاث عاهات مروعة: الجهل اولاً، لا على انه افتقار الى المعرفة، وانما على انه تغييب عن الساحة. والخوف ثانياً، لا بسبب الجبن، وانما بسبب الانصياع المتعمد عن المشاركة في الشأن العام. والحماقة ثالثاً، لا على انها نقيض الحكمة، وانما على انها السلامة الجسدية والعقلية الوحيدة المتوفرة.

.١.

● ساعترف بانني اجهل ما يجري في بلدي، وفي العالم العربي، وعلى امتداد الكرة الارضية. كانت عندي بوصلة تهديني، وتكشف لي بعض الاسرار في عالم الظلمات الذي يحيط بي، ثم فقدت هذه البوصلة، او لعلها قد كسرت، ولم استطع الحصول على بديل عنها. كان سقراط - وهو ابن مولدة، وقد اكتسب شيئاً من مهارتها المهنية - يعتمد على المساءلة الخبيثة للتوصل الى «الحقيقة». ولكنه لم يكن يرمي الأ الى اثبات جهل الآخرين، تمهيداً لاعلامهم بانه اكثر جهلاً منهم. وقد اتهم بإفساد الشباب، لا لأنه نجح في تسفيه قناعاتهم واستبدالها بقناعات جديدة، وانما لأنه نجح في ايصالهم الى الشك المطلق، وقد حكم عليه بالاعدام، ورضي هو بهذا الحكم، ورفض الهرب من السجن حتى لا يسجل على نفسه انه تمرد على القانون، وكان من العصاة.

● كان يسأل، ببراءة تامة: «ما هي العدالة؟». فيبادر احد المتحلقين حوله بتعريف، كان يقول مثلاً: «العدالة هي اعطاء كل ذي حق حقه». فيسارع سقراط الى التشكيك بهذا التعريف: «مَن هي الجهة التي يجوز لها ان تعطي هذا الحق؟ الله، المجتمع، الدولة، ثم من هو صاحب الحق؟ المدعي بأن الحق معه، او المصنف بالقانون او التشريع، ثم ما هو الحق؟ الحق الطبيعي ام الالهي ام الاجتماعي. وحينما يعلن صاحب التعريف بانه لم يعد متمسكاً به، ويطالب سقراط بهدايته، يُفجع اذ يكتشف بانه لا يوجد لدى سقراط تعريف آخر.

● وسقراط هذه المرحلة هو وارن كريستوفر بلا منازع. انه يعتمد على المراوغة الخبيثة لاثبات «جهل» محاوريه من الزعماء العرب، تمهيداً لابلاغهم بانه اكثر جهلاً منهم. يتساءل «ما هو السلام؟ فيبادر احد الزعماء بتعريف له، كان يقول: «السلام هو المقايضة بالأرض والاعتراف بالحقوق المشروعة» فيسارع كريستوفر الى التشكيك: «المقايضة قبل الانسحاب ام بعد الانسحاب، كل الأرض ام بعض الأرض، انسحابات بضمانات ام بدون ضمانات، سلام كامل ام جزئي، انسحاب فوري ام مؤجل، سلام مع بقاء الانظمة ام بعد زوالها؟ سلام مع المقاطعة والحصار ام باسقاط المقاطعة وإحكام الحصار؟ سلام مع قوات اميركية محتلة ام قوات مستضافة تلقائياً؟». وحينما يدوخ محاوروه، ويعلنون بانهم غير قادرين على الخروج من المأزق ويطالبون كريستوفر «بالهداية»، يُفجعون اذ يكتشفون بانه لا يوجد لديه الأ مطلب متواضع: الخضوع بلا قيد ولا شرط للشروط «المشرفة» التي يقترحها. على انه يوجد فارق بين سقراط وكريستوفر: حكم على سقراط بالاعدام بتهمة افساد الشباب، في حين حكم على الشعب العربي بالاعدام لانه لم يستجب لافساد كريستوفر.

.٢.

● وساعترف دون اكتراث، بانني خائف. لا لانني جبان، وانما لأن يأساً غامضاً يتسرب اليّ، فيفقدني القدرة على رؤية الاشياء بوضوح وشفافية، وكما يقول شوبنهور «خوف اليائس موقف سياسي». لقد امتزجت عندي الهموم الشخصية بالهموم الوطنية. واختلط الاقليمي بالدولي، وما عاد من الممكن استشراف المستقبل الذي ينتظرنا، ولا تحديد هويته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. في البدء كان عندنا تفاؤل جغرافي. يقوم على الاعتقاد بأن الوحدة العربية على مشارف الغد، وان الشقف الارضية المتناثرة والمشطورة بفعل قرارات اجنبية مفروضة سوف تلتحم لتكون كلاً متجانساً، وها قد تكاثرت الدكاكين في الوطن العربي، ويتحكم في كل دكانة حانوتي ماكر لا يفكر الا بالمحافظة على ملكه، والقضاء على الدكاكين المنافسة. وها قد تفسخت الهوية الموحدة، بل لعل تسمية الوطن الجديدة «الشرق الأوسط» تكشف الكثير من الهجانة الموعودة. وكان عندنا تفاؤل تاريخي، قوامه ان المستقبل قد يكون امتداداً للماضي، وان ما توفر لنا من مؤهلات وشروط وثروات وطاقات كفيل بأن يؤمن لنا، ولأجيالنا الجديدة، حياة حرة كريمة، وقد تلاشى هذا التفاؤل بعد ان تحقق هدر كل شيء بجنون وسادية، هدر الثروة العربية، والقوة العربية، والكرامة العربية، في معارك حاقدة، وتواطؤات مشينة، ومنازعات مستلبة. واليوم، ونحن محاصرون بالسلام المزيف، والازدهار الكاذب، والهيمنة الاميركية الاسرائيلية، واحتمال تفجر الحروب الاهلية كل يوم، لا نملك الا ان نخاف، لا لاننا فقدنا شجاعتنا، وانما لأننا نشعر باننا متروكون، مهددون.

.٣.

● وساعترف، دون خجل، انني احمق. لا لانني لا اعرف ما هي الحكمة، وانما لانني عاجز عن التأقلم مع ضغوط الحاضر. بمقدوري ان احاضر مدة عشر ساعات متتالية عن «آفاق المستقبل في ضوء ضرورات الحاضر» وان انظر عن «الانسان العربي الجديد»، ولكنني اشعر بانني «فائض عن الحاجة»، اقرأ ما ينشر ويذاع، واستمع الى كبار المفكرين العرب في محاضرات وندوات ادعى اليها باستمرار، ولكنني ازداد عزوفاً، ورغبة في الانكفاء. قال لي مثقف مغربي يقيم في باريس: «لقد وضعت حتى الآن عشرين كتاباً باللغتين العربية والفرنسية، ولكنني عازم على ان انقلب الى مزارع. ساشتري قطعة ارض وساحاول ان ازرعها خضاراً وفاكهة. هذا اجدى وانفع»، ولم احاول ان اناقشه في صواب خياره، بل لعلي حسدته، وتمنيت ان افعل مثله.

د. غسان رفاعي

قراءة في كتاب "جان غيلواند"

نيلسون مانديلا وشعب الله «المختار»!

يقول محمد حسنين هيكل في احد كتبه: «وظني ان السلام مع اسرائيل لا يزال مستحيلاً، لانه يصعب علي ان ارى سلاماً يقوم بين طرفين يجلسان على مائدة، احدهما يقدم الجغرافيا والتاريخ والقانون سنداً لحقه، والآخر يؤسس دعواه على انه وقع عقداً مع مجمع آلهة: اله سماوي، واله اميركي، واله نووي».

ويبدو ان «ظن» السيد هيكل قد صدق، لا فيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي، فحسب، وانما على الجانب الآخر من الكرة الارضية عندما اوصلت قوانين الجغرافيا والتاريخ نيلسون مانديلا الى رئاسة جنوب افريقيا بعد ثلاثة قرون على حكم «مجمع آلهة الاقلية البيضاء».

الغريب هو ان النضال الافريقي انتقل من الإقليمية - نتيجة الموقع الجغرافي البعيد عن المناطق الاستراتيجية الحساسة في العالم - الى العالمية بعد ان تحول مانديلا الى رمز للحرية في مختلف بقاع الارض، بينما تركت القضية الفلسطينية بعدها العالمي بعد ان حولها اتفاق غزة - اريحا... اولاً، الى قضية «حكم ذاتي» اقليمي ومحلي ضيق.

ولا شك ان عقلية «الابارتايد» المتعصبة لا تختلف كثيراً عن العقلية الاسرائيلية، فالاثنتان قامتا على عقدة «شعب الله المختار»، وتكلمتا عن «الارض الموعودة»، واستمدتا عقيدتيهما من اضيق التفسيرات للكتب السماوية التي رفعت في الحالتين على أسنة الحراب لتحقيق «مهمات الهية».

وربما تكون اكثر المصادفات غرابة هي تزامن قيام دولة اسرائيل في ١٤ ايار ١٩٤٨ مع البداية العملية لحكم الابارتايد عندما فاز «الحزب الوطني» في الانتخابات التشريعية لجنوب افريقيا في ١٩٤٨/٥/٢٦ مما دعا اندريه بلانشيه مراسل صحيفة «اللوموند» الفرنسية في بريتوريا انذاك الى القول: «لم نكن نسمع هذه الليلة الا الهتافات التي تذكّر بفلسطين، الهجرة والارض الموعودة».

وعلى غرار الجنوب - افريقي، تحول الفلسطيني بدوره الى مواطن من الدرجة الثانية على أرضه. ودخل كلٌ منهما في عملية نضال رائعة ضد «المحتل». وكان ان انتهى نضال جنوب افريقيا بوصول نيلسون مانديلا الى سدة الرئاسة في نيسان ١٩٩٤، بينما توقف في العام نفسه - وهذه مصادفة اخرى - النضال الفلسطيني - مرحلياً على الأقل - عند حدود غزة - اريحا اولاً!

لكن ما هي قصة النضال الافريقي، ومن هو نيلسون مانديلا؟

صدر حديثاً عن دار «بايار» الفرنسية كتاب الصحفي والكاتب جان غيلواند المختص بالشؤون الافريقية اذ ترجم اكثر من عشرين مؤلفاً لكتاب جنوب افريقيين.

وتعود قصة جنوب افريقيا الى منتصف القرن السابع عشر عندما بدا بعض المغامرين الهولنديين ممن اتسموا بالعنف (ومن ثم الفرنسيين والانكليز) بالاستيطان على الساحل الجنوبي للقارة الافريقية. وقد تبنى اولئك الذين سيعرفون لاحقاً باسم «الافريكان» منذ البداية فكراً متعصباً استمدوه من تفسير ضيق للتاريخ والعهدين القديم والجديد.

فقضيتهم هي قضية «الله»، وشعبهم هو الشعب الذي اختاره «الله» للقيام بمهمة دينية، عرقية وسياسية. ثم صقلت هذه الافكار لتؤدي في نهاية المطاف، الى ولادة واحدة من أطرف الايديولوجيات - مع اعتذارنا المسبق من جميع ضحايا هذه الطرافة - في العالم: الابارتايد.

"الابارتايد" مرادف للصهيونية

والواقع ان «الابارتايد» لم تكن تختلف في بداياتها التاريخية، عن اي من النظريات الكولونيالية الاستيطانية القديمة: فهناك تفاوت ثقافي وحضاري بين الشعوب، ومن واجب الشعب «المتحضر» - الابيض الاوروبي - ممارسة دوره في «تحضير» الشعوب الادنى رتبة والاكثر تخلفاً. ولئن تكن هذه الفكرة قد تمت للاستعمار ثالثاً انسانياً حضارياً، فانها في الوقت نفسه، حملته بذور نهايته: فمنذ اللحظة التي يتم فيها انجاز «المهمة الحضارية»، تنتفي الحاجة الى وجود المستعمر. وبالفعل، ورغم ان فك المستعمرات غالباً ما تصاحب بالعنف والدماء، فان بعض ما هيا له ضمن سياق التطور التاريخي، هو نمو تيار داخلي معارض له. (ولربما يكون موقف دوغول من الجزائر اكبر مثال على هذا).

اما في جنوب افريقيا، فقد دفعت عجلة التاريخ في اتجاه آخر اذ قدمت الاقلية البيضاء تطورها الفكري على الشكل الآتي: اذا كانت الشعوب غير متكافئة وغير متساوية حضارياً، فهذا لا يعود الى اي تباطؤ او تسارع في آلية التطور، ولا الى اية ظروف موضوعية أخرى، السبب الوحيد هو الارادة الالهية التي قررت «خلق» شعوب متحضرة واخرى متخلفة. وعلى هذه الأسس فالشعب الذي خصه الله بالفوقية والحضارة غير ملزم بدفع الشعوب المتخلفة نحو سلم الحضارة، بل يجب عليه تحمل مسؤولياته التاريخية والالهية في قيادتها. فمن المستحيل ان يتطور «الابيض» و«اللاابيض» بالطريقة عينها. وهذه الفكرة هي أساس الابارتايد التي تعني «التطور المستقل»، وتنفرد عن غيرها من النظريات بكونها قامت دستورياً وتشريعياً وقانونياً على التمييز بين الابيض واللاابيض في جميع مجالات الحقوق والواجبات.

ان توضيح هذه الفكرة ضروري لفهم اهمية الانقلاب الذي احدثه مانديلا في العقليات. فقد رفض منذ البداية ان يعامل الا «كانسان» يقف على قدم المساواة مع «نظيره» الابيض. وقد كانت هذه هي النقطة الوحيدة التي رفض نيلسون دائماً المساومة عليها. وسنرى كيف انه سيواجه كثيراً من الصعاب قبل ان يتم الاعتراف له «بانسانيته»، ليس فقط من غريمه الابيض، وانما ايضاً من بعض فئات السود الذين ذوبتهم قرون التفرقة والقمع.

تبدأ حياة مانديلا السياسية في عام ١٩٤١ عندما شارك في اول اضراب طلابي في فورهار Fort Hare. وكان الوحيد من بين بقية المضربين الذي رفض الاعتذار من ادارة الجامعة - وهو الشرط الذي فرضته الادارة على الطلاب - للعودة الى مقاعد الدراسة. وانسحب من الجامعة الى قريته. ثم غادرها وحيداً الى جوهانسبورغ.

وكانت جوهانسبورغ اول صدمة مع الواقع للشاب مانديلا الذي اخذ يتعرف على حقيقة وضع السود ومشاكلهم اليومية. وبعد ان تنقل في عدة اعمال ثانوية تمكن من العمل كمساعد محامي في مكتب محاماة «ابيض». وسوف يتمكن مانديلا من افتتاح اول مكتب محاماة «اسود» بعد كثير من الصعوبات عام ١٩٥٢ بالاشتراك مع صديقه في العمل والنضال اوليفيه تامبو.

في هذه الاثناء، كان مانديلا قد اصبح من وجوه المجتمع الافريقي، فقد انخرط في العمل السياسي منذ بداية الاربعينات، وأسس مع آخرين «رابطة الشبان» التابعة «للمؤتمر الوطني الافريقي» (AWC) التي سيستلم رئاستها في عام ١٩٥٠ وهو العام الذي شهد تطبيق أول قوانين الابارتايد قاسماً المجتمع الى اربعة فئات: السود والبيض، الهنود، والخلاسيين. وحدد القانون الثاني مكان سكن كل فئة، ومنع القانون الثالث الزواج المختلط واقامة العلاقات الجنسية بين الاعراق. وقد ادت هذه القوانين الى اضراب عام في اول ايار ادى الى مقتل ١٨ شخصاً على يد الشرطة البيضاء، ولم يتوقف مسلسل العنف منذ ذلك التاريخ حتى اليوم.

اليسار الأبيض مع مانديلا

وبعد هذا التاريخ بأسبوع واحد، قامت السلطة البيضاء بمنع الحزب الشيوعي واغلاق مكاتبه. واكثر ما يثير الغرابة هو التقنين الذي اعطي للشيوعية والشيوعيين، فاي معاد للابارتايد هو شيوعي حكماً. وقد اعطى هذا القانون للسلطة يداً طويلة في اعتقال وقمع من تشاء. وتوالت الاضطرابات والاضرابات وتحدي السلطة. وكان ذلك يأخذ ابسط الاشكال واعقدها، فمن الجلوس على الحشيش الاخضر المحجوز للبيض الى الدخول الى مكتباتهم والصعود الى وسائل نقلهم وحتى الاجتماعات السياسية العامة وخرق منع التجول والدعوة الى الاضراب.

كان مانديلا يعرف ان عليه تمتين الحركة من الداخل وتنظيمها وتمكن من التغلب على الانشقاقات داخل الصف الاسود. وكان قد فهم انه لا بد من التعاون مع بقية الحركات المعادية للابارتايد كمجتمعات الهنود والخلاسيين والحزب الشيوعي الابيض (السري).

عام ١٩٥٦ قبض على مانديلا مع ١٥٥ آخرين وقدموا الى المحاكمة بتهمة «الخيانة العظمى»... لكن المحاكمة ما لبثت ان تحولت الى ادانة للنظام، وتحول المحاكمون الى قضاة للحكم الابيض، وتجمهر الالاف المتظاهرين امام ابواب المحكمة رغم رصاص الشرطة. استمرت المحاكمة حتى عام ١٩٦١ حيث اضطرت المحكمة امام غياب الادلة الى الافراج عن كافة المتهمين.

كانت حركة فك المستعمرات قد وصلت الى اقصاها في العالم، اما في جنوب افريقيا فقد صوتت السلطة البيضاء بعد استفتاء شعبي «أبيض» على اقامة «جمهوريا افريقيا الجنوبية»، التي لن ترتبط بحلف الكومنولوث.

كان مانديلا يعرف ان السلطة لن تتركه ينعم كثيراً بحريته، فقرر استباق الامور والدخول في النضال السري. وهنا سيكتشف بعداً آخر لافريقيا والشعب الافريقي: البعد الانساني لكل اولئك الذين سيخاطرون بحياتهم من اجل ايوائه واخفائه عن عيون الشرطة. لن ينسَ مانديلا اياً منهم، ولن يتردد بعد ذلك من التحول الى النضال المسلح واعمال التفجيرات التي كان يقوم بها الجناح المسلح للمؤتمر الوطني الافريقي.

من السجن... الى السجن

وفي بداية عام ٦٢ سيسافر مانديلا - بلا اذن ولا جواز سفر - في جولة الى بقية دول العالم وسيلتقي بمعظم الذين ساهموا في صنع استقلال بلادهم. وستكون هذه هي الحجة التي ستستخدمها السلطة للقبض عليه من جديد وتم الحكم عليه بخمس سنوات سجن، لكنه لن يخرج من السجن قبل ٢٧ عاماً اذ اكتشفت السلطة منشورات سرية تثبت تورط مانديلا في اعمال عنف وسيحكم عليه بالسجن المؤبد.

جرى هذا في الخامس من آب عام ١٩٦٢، واثناء المحاكمات كان مانديلا المتهم والمحامي والمهاجم بآن واحد. كان يعرف ان لا فرصة له امام عنصرية القانون، وكان يعي ان عليه كسياسي، تحويل محاكمته الى محاكمة للنظام.

في الخارج كانت البلاد في حالة هيجان، ودون ان تدري كانت الاقلية البيضاء تساهم في صنع اسطورة مانديلا. وكان الآلاف يهتفون باسمه يومياً... يهتفون ويتظاهرون... ويقتلون بالرصاص الابيض.

داخل السجن، تحول مانديلا الى محامي السجناء، ولم يتردد في توجيه رسالة الى وزير الداخلية شخصياً يطالبه فيها بتحسين ظروف سجنه وسجن رفاقه.

وخلال فترة سجنه تلقى مانديلا ست عروض للافراج عنه شريطة التخلي عن النضال المسلح، وفي كل مرة كان يرفض، بل ويوجه ردوداً خطية تتحول الى منشورات يتداولها الناس. وبعد ٢٧ عاماً وطابور من القتل والارهاب لم تجد السلطة بداً من الرضوخ، واستقبل الرئيس بوتا دون شروط، مانديلا. وسيكتب هذا الاخير في وقت لاحق ان اكثر ما اثار اعجابه هو ان بوتا قدم له الشاي بيده. وسيتم الافراج نهائياً عن مانديلا بعد ان تسلم دوكليرك مقاليد السلطة، ثم ستتطور الامور الى ان يتم انتخابه كأول رئيس اسود لجنوب افريقيا في نيسان ١٩٩٤.

ضغوط رجال الأعمال

لا شك ان لدوكليرك، الانساني والبراغماتي بآن، دور كبير فيما حدث. فبالاضافة الى النضال كانت هناك الضغوط الدولية من جهة، وتذمر رجال المال والاقتصاد البيض انفسهم - وهذا عامل على غاية من الاهمية - عن الآثار السيئة لسياسة الابارتايد.

لكن، هل تنتهي الامور عند هذا الحد؟ وهل خرجت جنوب افريقيا من النفق الطويل المظلم؟ اغلب الظن انها قطعت شوطاً طويلاً في هذا المجال، لكن المشاكل التي تواجه الحكومة الجديدة قادرة على الفتك بها في اية لحظة. وقد يكون الخروج من السجن الى مقعد الرئاسة ليس اكثر من هدية مسمومة تلقاها نيلسون مانديلا.

لقد تحول في نظر الافارقة الى اسطورة، وهذا ما يجعله مطالباً باكثر مما يستطيع القيام به.

وصلت الاسطورة الى السلطة، وينتظر الشعب منها اعمالاً اسطورية ليس بمقدور اية حكومة القيام بها بالسرعة المطلوبة بعد ثلاثة قرون من ترسبات التعصب والعنصرية.

ويكفي لاكمال الصورة ابراز بعض الأرقام:

في مجال السكن يعاني ١٠٠٠ ابيض من ازمة سكن مقابل ٣٠٠٠ هندي و٤٢٠٠٠ خلاسي ومليون ومائتي الف افريقي، بالاضافة الى نقص الخدمات الصحية كالغاز والكهرباء والماء في مليون مسكن حالي.

في مجالي السكن والعمل يشكل السود ٩٨٪ من اليد العاملة غير المختصة، و٥٪ فقط من العمالة التي تحتاج الى مهارة خاصة. ومن بين ١٠٠٠ كادر منهم فقط اسود واحد. ويعاني الاطفال السود من نقص ٢٢٣٨ صف حضانة و٢٩١٠ صف ثانوي.

في مجال الصحة يكفي القول ان في سوهاتو مستوصف لكل ٢٥٠ الف افريقي، بينما نجد في جوهانسبورغ البيضاء مستوصفاً لكل ٢٠ الف ابيض. ويبدو الوضع اكثر سوءاً في المناطق النامية اذ كان في احدى مناطق ولاية اورانج مستشفى واحد من ٢٤ سرير لـ ٥٠٠ الف نسمة.

اما في مجال استملاك الاراضي فـ ٧٥٪ من السكان «السود» يملكون ١٣٪ من الاراضي فقط مما ادى الى القضاء على الزراعة التقليدية السوداء. وليس بمقدور احد اليوم القول كيف يمكن حل هذه المعضلة.

هل تكفي اسطورية مانديلا وجائزة نوبل للسلام التي تقاسمها مع دوكليرك لحل هذه الازمات؟ هذا ما سيقوله المستقبل.

شريف رفاعي

في حوار لم ينشر للقاص الراحل جميل حتمل:

نعش مغطى بحروف المنفى والوطن في «حين لا بلاد»

● "لا كتابة خارج الوطن... أكتب عن هناك لأن الكتابة لا يمكن ان تكون دون وطن"

كان طاغوت الموت يتربص بالصديق القاص الراحل جميل حتمل منذ سنوات عديدة، لم يكن يغفو بين احلام الادب وعوالمه اللانهائية حتى يرتج بضعف صمامات قلبه المعدنية... هناك في الطابق الأول، بشقته الواقعة بشارع «ابي غرو» في الحي الخامس عشر من باريس، كان يتأمل النوافذ المتقابلة، المطلة على الشارع والفناء الخلفي، ذلك المساء، كان قد ترك النوافذ مفتوحة، معتقداً بأن الرياح قد تحمل انينه الحقيقي والام قلبه الى اقصى البلاد البعيدة، كان يتحدث عن سورية كما لو يتحدث عن اسطورة، عن أبعد نقطة في الكون، فهو لم يتمكن حتى من حضور جنازة ابيه الراحل الرسام الفريد حتمل الذي سبقه الى عالم الموت. هكذا حينما يعتصر القلب بالالم وتتحول الأوطان الى قلاع مسيجة بالأسوار والعساكر وحراس الحدود الوهمية. كان الراحل، بوداعته المفرطة، يعرف مصيره جيداً، ويعلم ان قلبه المريض سيذوب في حدائق الخريف الباريسية، وكان موعده في فجر ندي مع هذا الخريف، وكما عند ابطال قصصه يذهب كل شيء، ويبقى هو وحيداً في مدينة، احشاؤها برد ووحشة، «مجهولاً» في غرفة مستشفى، منتظراً تلك الريح التي لا تحمل انينه الى الوطن هذه المرة بل جسده، نعش مغطى بحروف المنفى والوطن والثلوج المتأخرة قبل حلول العام الجديد.

لكن الراحل كان يحول احزانه والامه وانينه الى وطن (الحزن جزء من وقود الكتابة)، وذلك بالضغط على القصة وايجازها بحركة الزمن كأنه لا يمتلك وقتاً للاطالة ما دام قلبه لم يعطه سوى مهلة محددة، فكانت الصرخة رداً على هذا الزمن الهارب من بين اصابعه ما دام في الضفة الاخرى في البلاد: السجن، والمنفى، والمرض والحنين، وقصصه لا تفهم الا في ظلال الالم ومشارط الاطباء، والسفر، والغربة والافتراق ومحاولات العشق ولهاث الجسد، والعالم الذي ارغم على مغادرته عنوة، ولّد في اعماقه دفقاً من الحنين الدائم والمر، ولعل المفارقة الجوهرية في حياته هي تأرجحه بين عالم يرفضه ويحاول التأقلم فيه في ان واحد، مثل مسعاه الى ان يكون واقعياً ورومانسياً في وقت واحد.

كان الراحل يعيش في عائلة فنية، متأثراً بوالده الفنان التشكيلي الفريد حتمل الذي توفي في الوطن دون ان يتمكن من رؤيته، هذا الرسام الذي كان يخط الوانه وخطوطه على جسد وطنه، محاولاً التغلب على الموت، وكان جميل يردد على الدوام: «كنت اذهب الى غناه، الى رقته، الى علاقته بهذه الدنيا، لاتعلم. كنت اذهب الى تحديه الصامت لاكتشف ان الصراخ قد يغدو احياناً لمعة عين، ضربة ريشة وان التحدي ليس هو المقارعة فقط بل في ان نكون بشراً اصلاً وبشراً حقيقيين... لكن كيف لي ان احكي عنه، وهو الذي يرسم الحياة وسط الرماد، دون ان احكي عن تنهداته او نيرانه اللونية، التي كان يلخص بها الق الروح، الق روعة الداخل الانساني. كيف يمكن للكلام ان يلخص وهم الروح...؟» هكذا مات الاب دون ان يرى الابن... ومات الابن دون ان يرى الوطن.

كان فن القص والحكي، المعلن والمخفي، جسراً يربطه بهذا الوطن... الذي خلّد لحظاته الحميمة واسراره الدفينة في ثلاث مجاميع قصصية نشرت في سوريا ولبنان، «الطفلة ذات القبعة البيضاء» ١٩٨١، و«انفعالات» ١٩٨٥، و«حين لا بلاد» ١٩٩٣. ذات مساء، واثناء زياراتي المتكررة له هذا العام، اقترحت عليه اجراء هذا الحديث بمناسبة صدور مجموعته الأخيرة، وبدأت حديثي قائلاً له: الا تجد بأن قصصك، على قصرها واختزالها وكثافتها، تبدو كصرخة، فاجابني، وهو يمسد بحزن لحيته الصفراء الخفيفة كعادته:

● الادب عموماً هو صرخة... من اجل الحياة او من اجل الاستمرارية. وبطبيعة الحال، ان حدة هذه الصرخة تختلف باختلاف موقع الكاتب وتصوراته. اذا اعتبرت العنوان الذي هو «حين لا بلاد» دليلاً على هذه الصرخة فلا شيء، حين لا تكون هناك بلاد. فما الذي نستطيع ان نفعله؟ ولا اعتقد ان حجم القصة معيار وحيد لهذا الفن، بل الحالة المولدة لها، وآليتها الداخلية، لغوياً وفنياً.

- تميل قصصك الى اختزال المواقف الانسانية، فهل هذا الاختزال ضرورة تقنية ام انه بدافع التكثيف الزمني؟

● اعتقد ان الحياة هي البساطة، والكتابة جزء من الحياة، وهي جزء من البساطة. وهذا شرط صعب ومزدوج في نتائجه. انت لا يمكن ان تصف الموت الا بما هو، الموت كمفردة يختزل اهم الاشياء... فكيف بالنسبة للادب... الا يستطيع ان يقوم بهذه الوظيفة، اقصد ان يختزل ما هو اقل من الموت وان يكثف اللحظة المعاشة كما هي حقاً.

- نلاحظ ثمة قضية تختفي وراء معظم قصصك... هل هي قضية سياسية؟

● اذا كان الادب مشغولاً بان يكون نتيجة لمعادلة سياسية فهو سياسة وليس ادباً، اما اذا كانت هناك خلفية تحكم هاجس او هم الكاتب فمن الممكن ان يكون لسؤالك صحة ما. لا اكتب لاقول سياسة بل اكتب لان هناك حالة تكون مشغولة بهم فيه للسياسة قدر. على كل اذا كنت مهووساً بالسياسة كفعل فيجب ان امارس هذا الفعل في الحياة اساساً وليس على الورق.

- عندما يفقد الكاتب وطنه.. هل يصبح الادب وطناً له؟

● اذا كانت هذه المعادلة صحيحة فما هو مبرر ان يكتب الانسان في وطنه. الكتابة ملجأ سواء داخل الوطن او خارجه، وهي ستبدو اصعب عندما تفقد الخامة الأساس، اقصد خامة محيطك، ناسك الذين تحب، تفاصيل ايامك، ايقاعك انت وليس غيرك او الايقاع الذي يمكن للغربة ان تفرضه... الكتابة في المنفى، ان صحت الكلمة هي مهمة ليست قليلة الشأن... ان تستند الى هناك وانت هنا...

- الملاحقة او السجن، مصير ينتظر معظم ابطالك... هل ثمة انعكاس لحالة معينة؟

● الادب العربي وكذلك الادب العالمي، بطبيعة الحال، عرف نماذج كثيرة مما يسمى بادب السجون لكنني منذ السبعينات كنت - وصديق كاتب هو وائل السواح - مشغولين بما تسميه ادب الملاحقة اي تلك الفترة المتأرجحة التي تفصل بين السجن والحرية... وربما نتساءل ما هو نسبة ادب السجون داخل كتاباتنا العربية قياساً بمعاناة عشرات الاف السجناء القابعين فيها ليس لسنوات بل ربما لعقود؟!

- هل تعتبر نفسك منتمياً الى جيل ما في المشهد الثقافي السوري؟

● ان لم اقل جيل بالمعنى الزمني فانا انتمي، وارجو الا ابالغ، الى مجموعة دفعت الثمن غالياً. صديقي القاص هيثم الخوجة اودت به امراض السجون وصديقي الآخر الشاعر رياض الصالح الحسين اودت به امراض الاهمال. وستكون القائمة كبيرة ان تحدثت عن الاسماء التي ارغمت على ان تقبع سنوات طويلة في ردهات الاحتجاز... من وائل السواح الى فرج بيرقدار الذي ما زال يؤدي ضريبته بشموخ قل نظيره في هذا الزمن او احدثك أخيراً عن المنفى، در برأسك وستجد الكثيرين من جيلنا معك هنا... ليس حباً في ان يكونوا خارج البلاد بل اترك الجواب لك.

رحل جميل حتمل... وترك لنا جميعاً الاجابة على هذا السؤال... وفي سؤاله الكثير من مرارة المنفى وحنين الوطن، لكنه كان يجيب على جوهر هذا التساؤل باستمرار خلال احاديثنا مؤكداً ان - لا كتابة خارج الوطن، انني اكتب عن هناك لان الكتابة لا يمكن ان تكون دون وطن... ولهذا كذلك، اعتقد ان كتابة الوطن هي الكتابة الحقيقية، حتى لو كنت خارج البلاد كحالة طارئة - كان كل شيء طارئاً في حياته، الحب، السفر، الحزن الا الكتابة. فاذا كانت الكتابة روحاً وجسداً، فان الرياح نقلت هذه الروح عبر قصصه الى الوطن، كما جسده الذي تنقله الطائرة الى هذا المثوى، ولكن هذه المرة، نعشاً مغطى بحروف حكاياته، والاثنان... الروح والجسد، هما الوطن... والكتابة هي الملجأ...

شاكر نوري

رحل الدمشقي الحزين

كنت انتظر ان يكتب جميل حتمل رثائي، فاذا بالمنايا تختاره للموت لاكتب رثاءه، رثاء الشاب الذي كتب في زمن يخاف فيه الناس حتى من القراءة، ابن فلسطين الذي ولد في «باب المصلى» في دمشق، ابن الفنان الكبير الفريد حتمل الذي رحل عنا قبل اكثر من عام، كلاهما مات من القهر، كلاهما من ضحايا عاصفة الصحراء وما تبعها من عواصف اوسلو وعواصف المسيرة السلمية سيئة الصيت والسمعة.

مات جميل حتمل وقلمه مشرع كالسيف دفاعاً عن قضية فلسطين وعن قضايا الحرية والديموقراطية، مات لان قلبه الشاب لم يعد يحتمل المهر السياسي الذي يجتاح الوطن من محيطه الى خليجه، مات وهو يتذكر كيف يهان الفكر وتعهر الثقافة: كيف يطفو اشباه الكتاب على صفحات الصحافة النفطية، في حين يعاني الكتاب الشرفاء من الفقر والجوع والحرمان.

كان بوسع جميل ان يختار بين ان يستمتع بهذا في اسم السلطة او يكون مداهناً امينا عن القضية التي آمن بها، ولم يتردد اختار الشرف على الترف ولسان حاله يردد ما قاله الجواهري:

ماذا يضير الجوع؟ مجد شامخ
اني اظل مع الرعية ساغبا

واستشهد في باريس يصارع المرض، لا يملك ثمن الدواء، وليس في جيبه [illegible]

حتمل في سطور

● ولد جميل حتمل في دمشق عام ١٩٥٦، والده الفنان التشكيلي المعروف الفريد حتمل، متزوج وله ولد.
● درس الأدب العربي في جامعة دمشق.
● بدأ العمل بالكتابة مبكراً، واعتبر احد اهم الاسماء في جيل السبعينات في القصة القصيرة السورية.
● عمل في الصحافة السورية في السبعينات، ثم في الصحافة العربية في بيروت ونيقوسيا ولندن وعمان في الثمانينات والتسعينات.
● اصدر مع عدد من الكتاب الشباب في نهاية السبعينات نشرة ادبية سرعان ما اوقفت.
● اعتقل عام ١٩٨٢ بسبب انتمائه لحزب العمل الشيوعي لعدة اشهر ثم نقل الى مستشفى السجن ليطلق سراحه بعدما اثر تفاقم اصابته القلبية.
● هاجر الى فرنسا عام ١٩٨٥، اجريت له عمليتا صمام قلب عامي ١٩٨٢ و١٩٩١.
● كانت كتابته القصصية تصهر الانفعالات الحادة والجملة النزقة وهموم السياسة والحبكة الشاعرية. وتدور بمجملها حول موضوعي الحب والحرية، ولطالما اتخذت السجن مكاناً لحوادثها وتصعيد خيالاتها، وفي السنوات الاخيرة راح الحنين يشكل هاجس الكتابة الأول.
● نشر عدداً من المجموعات القصصية: «الطفلة ذات القبعة البيضاء» - بيروت ١٩٨١ - «انفعالات» بيروت ١٩٨٥ - «حين لا بلاد» - اللاذقية ١٩٩٣.
● كان ينتظر النسخ الاولى من مجموعته الأخيرة: «قصص المريض، قصص المجنون»، عندما خانه قلبه في مستشفى كوشان في باريس صباح الجمعة ١٩٩٤/١٠/٧.

«تشــريـن لـن يمرّ علـى كلينتـــون بســـلام»!! على ذمّــة فلكيــة أميــركيــة!!

اين ابو عمار؟

مجلة «الهلال» المصرية اشتهرت في الستينات باعلاناتها عن نفسها على النحو التالي: «اين برعي؟» فيجيب رسم كاريكاتوري: «ذهب يبحث عن هلال مايو!»

اما الآن على مشارف عام ١٩٩٥، فاننا، بعد هذا الاختفاء المحير والصمت المطبق، نسأل: «اين ابو عمار؟»، وهل هو ايضاً ذهب يبحث عن هلال يوليو!

لا كلمة... لا اشارة... لا بادرة... لا عطسة منذ ثلاثة شهور على الاقل صدرت من غزة تنبىء بوجود «الختيار» سالماً معافى في عرينه الجديد، وكان لعنة اتفاق اوسلو دائمة واسها حياء، وخجلاً من «الدولة الميكرو» التي ما زالت حتى الآن اطلال



الفاكهاني في بيروت، المقر الذي «حكم» منه عرفات لبنان كما قال، افضل منها واحسن.

كل ما هو معروف من «اخبار الجرانيل» انه دائم الشغل. فهو ساعة في اوسلو لتسلم جائزة «الجبين العالي والراس المرفوع»، وساعة في مدريد لتسلم مكافأة نجاحه في الامتحان الابتدائي، وساعة في مصر لتقديم تنازلات جديدة عن طريق الوساطة المشكورة للسي حسني، وساعة في ناميبيا لافتتاح حديقة حيوانات جديدة أو في تسخلطوبو لمعالجة الروماتيزم والغضروف الحلقي الذي جلب من قلة الحكي وقلة العادة

- وسبحان من يغيّر ولا يتغيّر!

«ليندا اشلاند» عالمة الفلك الاميركية ذائعة الصيت وصاحبة التنبؤات الدولية الشهيرة، تنبأت الاسبوع الماضي لصحيفة «نيويورك بوست» بان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وزوجته هيلاري «سوف يتعرضان في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل الى هزّتين عنيفتين قد تشكلان نهاية مأساوية لهما».

وقالت العالمة المتخصصة بالابراج والتي تنبأت بسقوط غورباتشوف ووفاة كيم ايل سونغ قبل اسابيع عدة من ملاقاة وجهي ريه ومــاركس «ان برج كلينتــون ينبىء بحــدث مرعب» قد يؤدي الى استقالته من الرئاسة والامتناع عن خوض غمار المعركة الرئاسية المقبلة التي يهيء لها منذ الآن.

وتوقعت العالمة اشلاند «نشر غسيل اكثر اتساخاً» لزعيم البيت الأبيض من شأن شدة تلطخه ان يؤدي «الى وضع نهاية لزواجه من هيلاري»... ووصفت ايام بطل فضائح «وايت ووتر» الجنسية والمالية مع زوجته المصون بأنها «سوداء»، وبأنهما «لن يتذوقا طعم الراحة والاستقرار بعد تشرين المقبل». وكان عالم نمساوي تنبأ في ايار - مايو الماضي بان «كلينتــون لن يكمل عــهده» دون ان يذكــر الاسباب والموجبات، الاّ ان الصحافة الالمانية فسرت ذلك بقولها «انه قد يقتل» او بانه «قد يستقيل تحت ثقل الفضائح».

وقالت النجمة الاميركية في «نيويورك بوست» ان احداثاً خارجية سوف تفلت من بين اصابع كلينتون بحيث تتحول نتائجها الى غير صالحه، وتعطي بالتالي ردود فعل دراماتيكية على مستقبله. وتوقعت الاّ ينتهي احتلال جزيرة هايتي كما هو مخطط له داخل الادارة الاميركية، وأن تنفجر الاوضاع بشكل خطير هناك مما ينعكس سلباً على القوات الاميركية الغازية التي قد تواجه عمليات انتحارية تؤدي الى انسحابها بسرعة.

Horror-scope for Prez Bill Clinton!

New York Post

President Clinton's horoscope looks more like the scope of horror to celebrity astrologer Linda Ashland.

"Starting this fall, I see nothing but problems for him," she says.

"The two eclipses in November will be devastating for both him and Hillary and could very well mark the beginning of the end of his political career."

«محكمة عدل» لمحاكمة مصّاصي دماء العالم الثالث!

يقول تقرير وضعته مؤخراً لجنة حقوق الانسان الدولية ان هناك اكثر من نصف مليون معتقل في سجون دول العالم الثالث «الحرة والنزيهة»، وهناك اكثر من مليون قتيل لاقوا وجه ربهم خلال السنوات العشر الماضية على ايدي حكام هذه الدول التي يعتبر رسمياً ٨٥ بالمئة من سكانها من الشحاذين الذين يعيشون دون المستوى المطلوب للعيش فيما ٩٥ بالمئة من ثرواتها النفطية والطبيعية الاخرى «متركزة» في ايدي ٥ بالمئة من راكبي انظمتها مع عائلاتهم واقربائهم والمطبلين في اعراسهم.

ويقترح التقرير انشاء «محكمة عدل» في احدى عواصم العالم الثالث هذا، للنظر في هذه «السيئات» وجلب اصحابها الى المحاكمة. وتنفيذ احكام قاسية بهم: فمن يسجن بريئاً «ياكلها بالصغيرة»، ومن يقتل سجيناً «ياكلها بالوسطى»، ومن ينهب خيرات الدولة «ياكلها بالكبيرة ويتلحوس».

غير ان «المأساة» التي تعيشها لجنة حقوق الانسان هي انها لم تعثر حتى الآن على عاصمة جديرة بان تحتضن محكمة العدل المقترحة، ولا على قضاة يحكمون ولا يخافون، ولا حتى على «محلفين» منزهين لا يقبضون ولا يسايرون ولا يمسحون، ولا على اجهزة امنية تنفذ اوامر المحكمة بالجلب والقبض على «المتهمين» وسوقهم امام القضاء: فمن بمقدوره حتى في «العالم الاول» ان «يطبّق» حاكماً عربياً او اسيوياً او افريقياً بالمثول امام القاضي ليدفع عن نفسه تهم الشفط واللهط والقتل والخنق والاغتصاب؟

واعلنت لجنة حقوق الانسان عن «جائزة قيمة» لكل من يعثر على عاصمة وقاض ومحلف وشرطي بين اكثر من ملياري انسان ليكونوا نواة محكمة العدل مستثنية الحكام ومسؤولي الانظمة لانهم «هم سبب كل علة».

ومازالت «تحرياتها» جارية!!

رعاية المصالح!

«نفت مصادر بحرانية مطلعة وجود اي اتصالات بين البحرين واسرائيل بهدف افتتاح مكاتب لرعاية المصالح بين البلدين»!

- اما الوفد الاسرائيلي الذي ما زال في المنامة حتى الآن، فيقول وزير خارجية ال خليفة انه هناك لتعلم فنون صيد السمك الميتة واستنشاق روائح الصنوبر والفل والياسمين، وفتح مصنع مشترك لمعلبات اللحوم المذبوحة خرفانها على الطريقة اليهودية.

- اعلن ولي عهد البحرين ان سبب عدم فتح مكتب الرعاية الاسرائيلي في بلده مرده الى رفض الوزير الاسرائيلي يوسي ساريد قراءة الفاتحة عند الافتتاح.

- ابرق وزير مالية ابو ظبي الى شمعون بيريز: «ابوابنا نحن ايضاً مفتوحة على مصاريعها... ستوب».

- نزل الى المكتبات الخليجية ديوان الشعر النبطي الجديد للشيخ زايد «مفاتيح الغرام في لحاظ الحاخام».

- وصلت الى البحرين من غزة البرقية التالية: «فتح تؤيد الفتح... مبروك»!!

- ارسل احد زعماء الخليج موفداً مستعجلاً الى امير البحرين حمل معه الرسالة التالية: «فتاح وعجل يا شاطر في غيرك بره ناطر».

اللي استحوا ماتو

رفضوا المقاطعة !!

شو تصّك رح تختفي بالمرّة ؟!

الجيش "يطير"... ويلتسين... لا!!



الجيش الروسي على ما يبدو طفح كيله من يلتسين وكوزيريف وتشرنوميردين ووزير دفاعهم غراتشوف واعضاء مجلس النواب والحكومة والمجلس الاعلى والاصغر...

لقد تجمع جنرالات هذا الجيش، وقاموا بمناورات برية وبحرية وجوية في الجبهة الشرقية هي الاكبر منذ ذوبان الاتحاد السوفياتي، استمرت خمسة ايام بلياليها وانهارها دون علم وزارة الدفاع او المخابرات او الزعيم الاوحد بوريس، ولكن باشراف اقمار التجسس الاميركية التي تسيرها فوق روسيا حالياً... ولولا هذه الاقمار لما علم زعماء موسكو حتى الآن بهذه المناورات.

ولقد تصاعدت الصفيحة، حتى الاحمرار بين غراتشوف وكبير جنرالاته اندريه نيكولاييف قائد المئة الف جندي من حرس الحدود، اقوى فرقة في الجيش الروسي التي كانت في ما مضى جزءاً من الكي جي بي، بحيث شعر يلتسين نفسه بسخونتها الى درجة ما قد يضطره قريباً الى تطيير وزير دفاعه اليمون، حفاظاً على «ارضيته»، بعدما اكدت الشائعات الاخيرة ان الزعيم الروسي لم يعد بوسعه - من الادمان عن الفودكا - لا التطيير من فوق ولا «التطيير» من تحت!

من كعب الدست

لكل عراقي ٦٢٥ غراماً!

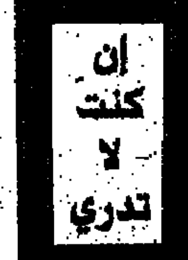
لا ريب في ان هناك شيئاً ما يحدث بالنسبة «للمسألة العراقية»... فاحتقان الاوضاع وتدهورها على كل الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية بسبب قصة ابريق زيت الحصار التي تحولت لدى الاميركيين الى مبدأ «خذ وطالب»، لا يبشران بالخير العميم ولا بالتفاؤل الكريم اللذين تبديهما باريس وبكين وموسكو بين الحين والحين للتخدير

فبالامس، اعلنت بغداد ان ثمن الحصار حتى الآن بلغ مليون قتيل من الاطفال والنساء والشيوخ. وأول من امس هددت الصحف العراقية «باعادة الامور الى نقطة البداية» في اشارة الى الحرب، بعد نفاد الصبر. وفي اليوم الذي سبقهما، اعلنت الحكومة البغدادية برنامجاً جديداً للتقشف يقوم على «حصول كل عراقي شهرياً على: ٦ كلغ من الدقيق بدلاً من ٩ + كيلو و٢٥٠ غراماً من الرز بدلاً من ٢ كيلو و٥٠٠ غرام + ٧٥٠ غراماً من السكر بدلاً من كيلو ونصف + ٦٢٥ غراماً من زيت الطهي بدلاً من ٧٥٠ غراماً».

انهم يقننونهم بالغرامات في «عصر البحبوحة الخليجي - الاميركي» المشترك. واذا كان كيلو الدقيق يصنع ١٥ رغيفاً تقريباً فان الستة كيلوغرامات تصنع ٩٠ رغيفاً في الشهر، اي ان عائلة مكونة من ٣ اشخاص فقط، يصل الى كل فرد منها يومياً رغيف واحد. اما اذا كانوا ستة اشخاص، فنصف رغيف يومياً للاب ونصف للام ونصف لكل ابن او ابنة... واذا كان رب البيت متزوجاً ومنجباً، فبالكاد يلحق كل فم من افواه افراد عائلته لقمة مغمسة بغرامين من الزيت المقلي او ٣ غرامات من الرز او في احسن الحالات مبلولة بنصف غرام من السكر المذاب بالماء.

وبما ان الاميركيين والانكليز لا ياكلون خبزاً مثل العراقيين بسبب قلة العادة، ومتخمو الخليج لا ياكلونه حفاظاً على «الريجيم» او لان بطونهم لم تعد تتسع للطحين والعجين، فان ما يتبقى من زاد كل مواطن عراقي شهرياً من المواد الاخرى لا يصلح لاكثر من وجبة متوسطة للست هيلاري، واقل من متوسطة لزوجها المصون بيل، كما لا يمكن ان يطعم ربع عدد خادمات الشيخ جابر ونصف اولادهن الذين يحملون الجنسية الكويتية من «الباب الاول»، او لا يمكن ان يشبع ثلث سائقي سيارات ابن مارغريت تاتشر يومياً، او نصف مربيات حفيد جورج بوش.

... ويتحدثون في واشنطن عن امكانية «هروب النظام العراقي الى الامام» اي احتمال قيامه بعمل عسكري ضد الكويت من جديد، وربما اعمق من الكويت قليلاً، بينما الكويتيون مستمرون في توسيع «الخندق» وتوقيع المعاهدات الدفاعية والصراخ والعويل من استمرار «خطر العراق» عليهم لانهم يدركون ماذا يفعلون بالشعب العراقي... ولكن كيف لا يدركون لماذا فعلها شمشون على طريقة «عليّ وعلى اعدائي يا رب»!!



هل تعرف يا طويل العمر ان «دولة» البحرين العضو الفعال جداً في مجلس التعاون الخليجي الموقر والمرشحة الاولى بين الاعضاء الكلاسيكية الستة لاحتضان مكتب لرعاية المصالح الاسرائيلية، هي الجزيرة المأهولة الاصغر في بحار المعمورة؟

وهل تعرف ان مساحتها من «المحيط الى الخليج» لا تزيد على ٤٠٠ ميل «مقلطح»، وان اطول مسافة فيها من المي الى المي تبلغ ١٥ ميلاً ما شاء الله؟

وهل تعرف ان عدد سكانها الاصليين لا يزيد على ٣٠٠ الف نسمة تبعاً للاحصاءات الرسمية «الصادقة»، وان نسبة الاعاريب والعجم الغرباء فيها تبلغ ٢٠٠ الف ناطق بالضاد والضاد؟

وهل تعرف ان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يحكمها بأمره منذ ٣٣ عاماً اي منذ عام ١٩٦١، اي قبل اعلان استقلالها بعشر سنوات؟

وهل تعرف انها شكلت حكومة عام ١٩٧٣ بموجب «دستورها الجديد»، لكن العائلة الكريمة مزقت هذا الدستور بعد عامين، واطاحت رئيس الوزراء والوزراء ومن يحزنون، ليتركز حكم الفرد العائلي المطلق في اكف اميرها واخوانه وابناء عمه واولاده الناعمة البيضاء؟

وهل تعرف انها اليابسة الوحيدة في الخليج التي عثر فيها على هياكل حيوانات الديناصور العملاقة المنقرضة وعلى بيض متحجر لطيور الرخ الشبيهة بقبة القصر الاميري الحالي؟

وهل تعرف انها شقت طريقاً برياً عام ١٩٨٦ في البحر مثل طريق موسى في البحر الميت، يصلها بالسعودية غرباً استعداداً للهرب من غزوة ايرانية شرقاً؟

... وهنيئاً لاسحق رابين بهذا الصيد الثمين!!

أصل الكلام عن السلام

الحديث عن السلام، في هذه الايام، حديث الكرام واللئام، لا تخلو منه نشرة اخبار، ولا صحيفة ولا جرنال. لذلك رايت العودة الى معجم «لسان العرب» لابن منظور لمعرفة معنى هذه الكلمة.

السلام في الاصل، السلامة. يقال: سلم يسلم سلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات.

والسلْم: لدغ الحية، والسليم: اللديغ. السلم والسلم: الصلح يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث.

سمي الانقياد صلحاً. قال تعالى «والقوا اليكم السلم» اي الانقياد. ومنه كتاب الرسول بين قريش والانصار «وان سلم المؤمنين واحد، لا يسالم مؤمن دون مؤمن»، اي لا يصالح واحد دون اصحابه، وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلك.

السلم: الاستسلام، والتسالم: التصالح، والمسالمة: المصالحة.

بعد ان عرفنا اصل كلمة السلام، نستطيع فهم هذا السلام الذي يصنعونه لنا في واشنطن، ولست اشك في ان دنيس روس ووارن كريستوفر من ائمة فقهاء اللغة العربية، انهم لا يخدعوننا اطلاقاً. فاللدغ من معاني السلم، والانقياد ايضاً. والسلم يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، ولذلك كان سلم كامب ديفيد مذكراً اسرائيلياً ومؤنثاً مصرياً، ولم يشذ عنه سلم غزة اريحا، فهو مفتوح عند اليهود ومكسور عند الفلسطينيين. ولان من معاني السلم الاستسلام والانقياد والصلح ايضاً، فان البضاعة الجديدة التي يسوقونها اليوم للسلام مع سوريا ولبنان بضاعة غير مغشوشة اطلاقاً، لكنها تتطلب منا الرجوع الى لسان العرب، فالسلم المعروض هو نوع من «اللدغ» يصبح كل عربي بعده «سليماً»، اي ملدوغاً. وهو بمعنى الانقياد للسوق الشرق اوسطية، والاستسلام لقضاء واشنطن وقدرها ايضاً، خيره وشره!

قريباً سنرى كلينتون «يلوث» العمامة ويقرا علينا من اي الذكر الحكيم «يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة»، وبعدها فوراً لن نجد عربياً الا وهو «سليم» اي لديغ، ولله في خلقه مواشي واغنام ودعاة سلام.

معارضة شعرية

دليل الشواهي

قالت شاعرة الف ليلة وليلة «الشواهي ذات الدواهي»:

«دخرُ الحياة مجرّب
فاساله عما تطلب».

فاكملت:

واعمل بحكمته السديدة انها لا تُغلبُ
وهي الطريق إذا يعزّ على المواطن مارب
فاليك زبدتها، وخير القوم من يتهذب:
واعلم بان النجح في الدنيا لمن يتقلب
ما بين جلدتها ولحمتها يظل ينقب،
ما بين عمة عالم للاولياء ينُسب،
وقباء حاخام، وجبة كاهن يترهب...
واعلم، حماك الله، ان الغرّ من لا يكذب...
وافقه، وقيت الشر، ان مجاهداً من ينهب
فالنهب كنز ليس يفنى، وهو فينا كوكب
والمبدأ الاعلى احتيالٌ، والتملق مذهب
فاقنص من السلطان ما يحلو وما يتوجب
واذا شعرت بأن انواءً تلوح وتُرعب
فاقفز الى برّ الامان، فقد يغوص المركب
والعب مع العهد الجديد، كما يطيب الملعب!

ابو هريرة البغدادي

المقامات الباريسية

المقامة البرلمانية

حدثنا أبو يسار الدمشقي قال:

دخل نصر الدين جحا الانتخابات النيابية، ببرنامج للدفاع عن الديموقراطية، وفي سبيل تامين المواد التموينية. وانتشر انصاره في كل مكان، يلصقون صوره على الجدران، ويدعون الناس لانتخابه نائباً في البرلمان. وفتح جحا بيته لاستقبال الناخبين، والقاء الخطابات عن تحرير فلسطين، والدفاع عن مكتسبات العمال والفلاحين. باع عفش البيت والعقارات، وانفق ما ادخره من الصفقات والعمولات، للفوز في الانتخابات.

بيت جحا في موسم الترشيح، بيت رجل كريم لا شحيح، لا يخلو من الزوار ولا يستريح. الموائد عامرة باصناف واصناف، من صرور «الاوذي» الى الخراف، والموعد القترب وصان القطاف. لا بخل بالطعام والشراب، والسجائر توزع بلا تقنين ولا حساب، وبعد كل وليمة خطاب.

عشية يوم الاقتراع، عقد في بيت جحا اجتماع، لتقييم الاوضاع. قال له الانصار، في غد يتحقق الانتصار، على عملاء الامبريالية والاستعمار. اكدوا له أن نسبة المؤيدين، من الناخبين، لن تقل عن تسعة وتسعين. وان الناس سيقفون في الطابور دون تعب، لانتخاب مرشح الشعب الذي سيلتهم من الجوع والسغب. انتفخت أوداج جحا من الفرح، وشعر بالابتهاج والمرح، لقد انتهت ايام الحزن والترح. واستسلم الى الرقاد باطمئنان، فغداً سوف يصبح نائباً عن الشعب في البرلمان.

بعد فرز الأصوات، كان نصيب جحا منها بضع عشرات، وضاعت الأموال والعقارات، فراح يبكي ويذرف العبرات. جاءني الى المقهى على عجل، ووجهه كالشوندر من الخجل، قال اشعر والله بدنو الأجل. اين الذين اكلوا على مائدتي في الليل والنهار، وقبضوا مني بالدينار، يا ابا يسار؟ هل من المعقول أن لا يعرفني الا بضع عشرات، وقد قضيت عمري في التجارة والمقاولات، وأين اصدقائي من رجال المخابرات؟

قلت القضية واضحة كالشمس، لا ابهام فيها ولا لبس، فهل انت مجنون أم انك اصبت بمس؟ الذين اكلوا عندك كانوا جائعين، والذين اخذوا سجائرك كانوا والله مفلسين، ولا احد منهم وقف في طابور الناخبين. انت معروف في هذه البلاد من قبل الجميع، مهرجاً بين القطيع، والذين انتخبوك، بالتاكيد ما عرفوك! ولو انهم عرفوك لما ذهبوا الى الصناديق. لو عرف الناخبون المرشحين، لاطلقوا سيقانهم للريح هاربين. ولا تنس أن الانتخابات، هي من انواع الديكورات، لا بد منها لجميع الديكتاتوريات.

ثم انه بكى فبكيت، والحزن اظهرت، والسرور أضمرت. قال لقد انفقت الرخيص والغالي، لاصبح من اصحاب المعالي، فكانت نهايتي كبطرس غالي. لعن الله البرلمان، التفكير بدخوله من عمل الشيطان. وانشد:

قالت علا الناس الا انت، قلت لها
كذلك يسفل عند الوزن من رجحا
علا اللص بعد اليوم فانتظري
ان لا تري في البرلمان «جحا»!

مصباح الغفري

استحضار الأرواح | روح أبي الطيب المتنبي

عقدت جلسة استحضار الارواح في مكتب جريدة «الاهرام» في القاهرة، وحضرها حشد من المنجمين وضاربي الرمل والمندل على راسهم انيس منصور، وقد احضرت روح الشاعر ابي الطيب المتنبي عن طريق «الانتربول» بناء على مذكرة توقيف صادرة عن كافور الاخشيدي حاكم مصر.

وجه المدعي العام «الاشتراكي» الى المتنبي الاتهامات التالية:

● العيب في الذات العلية والتطاول على حكام مصر وعلى سيادة الرئيس كافور.

● التخابر مع دولة الحمدانيين في حلب وافشاء معلومات تهدد امن مصر، وتعكير صفو العلاقات مع الروم والصليبيين.

● نشر قصائد تثير النعرات الطبقية وتهدد السلم الاجتماعي.

● مغادرة البلاد المصرية دون الحصول على تاشيرة خروج ومحاولة الهرب الى الدولة البويهية.

● التحرش بالقائد الوطني المعروف فاتك الاسدي وهجاء شقيقته السيدة «ام ضبة»، وطالب المدعي العام بمنع تداول ديوان المتنبي او الاستشهاد بشعره واتلاف جميع قصائده، كما طالب بانزال عقوبة الاعدام به شنقاً حتى الموت.

ضحك المتنبي حتى قلب على قفاه، وانشد:

زمان تعيش اليوم فيه رغيدة
ويشقى هزار الايك بالكدح والجد
فيالك دنيا تُنكح العبدَ حرةً
وتتخذ الاحرار مسخرة القرد

وتوارت روح ابي الطيب المتنبي عن الجلسة، وسمع يقول:

«الا إن بطن الأرض خير من ظهرها».

مقرر الجلسة

ابو معشر الفلكي

الديموقراطية والتعددية | الشكوى لله

تفكير المقهور، تفكير مقهور، والفكرة تتخذ شكل المجتمع الذي تصل اليه، انها كالكاس، يعطي الماء شكله ولونه. ولان ذلك كذلك، فلا غرابة ان تكون الديموقراطية العربية شيئاً مختلفاً عن الديموقراطية المستوردة، والتعددية العربية غير تعددية الغرب الاستعماري، فلا ينكر تغير معاني الحرية، اذا اخذت جنسية دولة عربية!

بعد انهيار الانظمة الشمولية في البلدان الاشتراكية، تفاءلنا بقرب انهيارها في بلدان العالم الثالث، وانتظرنا مع المنتظرين، وليس لنا والله غير الصبر والانتظار، فاذا بفقهاء انظمة الحكم يخرجون علينا بفتوى جاهزة، قالوا لنا وللنظام العالمي الجديد، ان الديموقراطية موجودة عندنا في كل مكان، وان شكوى الشعوب العربية ليست من انعدام الديموقراطية او فقدانها، بل من ميوعتها واستشرائها، فلدينا والحمدلله انتخابات لمجالس الشعب والبرلمانات ومجالس الامة، ولدينا مجالس للشورى، ولدينا صحافة «حرة» تجوع فلا تاكل الا من اثدائها، ولدينا وزراء اعلام، سبحان الخالق، نفاخر بهم حتى غوبلز.

واكتشفنا متاخرين ويا لغبائنا، ان التعددية عندنا اكثر من الهم على القلب، ففي كل بلد عربي عدد من الاحزاب التقدمية وعدد اخر من الاحزاب الرجعية، وعدد اكبر من التنظيمات الاصولية، وعدد لا يحصى من اجهزة الامن ولدينا جمعيات واتحادات للطلاب والشباب والنساء وللعمال وللفلاحين ولصغار الكسبة من الحرفيين، ولدينا اتحادات للكتاب والادباء والشعراء والصحفيين، فماذا تريدون اكثر من ذلك؟

واكتشفنا اننا احرار، وان الحريات التي ننعم بها ولا نقدرها حق قدرها تفيض عن حاجة البلدان النامية ولا يتمتع بها شعب من شعوب العالم، فلدى المواطن العربي الحق في دخول السجن والدولة حفظها الله تتكفل بطعامه وشرابه واقامته مجاناً مدى الحياة، واذا توفي فورثته في مامن من المطالبة بنفقات استضافته لدى الدولة.

خلاصة القول اننا نعيش في نعم نحسد عليها، وهذه النعم تاج على رؤوسنا لا يراه الا الآخرون الذين لم ينعم الله عليهم بمسؤولين حكماء كما انعم علينا، نساله تعالى الابقاء عليهم، والشكوى لله!

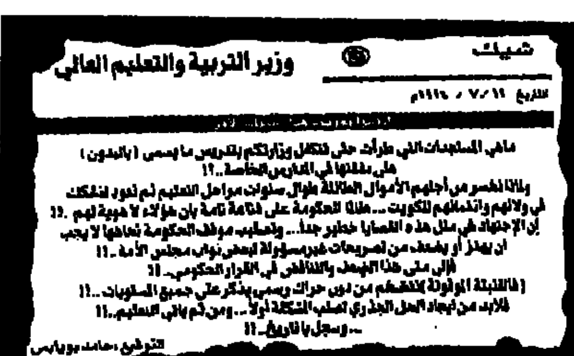
المضحك المبكي

«البدون» وأصحاب العثنون

يقال: لحية الرجل، وعثنون التيس، والعثنون جزء من اللحية يحيط بالذقن، والعثنون بضم العين، هو شعار العصر النفطي، واصحاب العثانين هم الحاكمون بدفاتر شيكاتهم والمتحكمون باصحاب الجرانيل، خصوصاً تلك الصحف التي تصدر في دوقيات الخليج ومنها على سبيل المثال لا الحصر جريدة السياسة لصاحبها احمد الجار الله.

نشرت جريدة «السياسة» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٩ على الصفحة الاخيرة في زاوية «شيك» نص برقية وجهها حامد بويابس الى وزير التربية والتعليم العالي في مشيخة الكويت، يستنكر فيها اقدام وزارة التربية والتعليم العالي على ارتكاب جريمة تدريس «ما يسمى بالبدون» على نفقتها في المدارس الخاصة. وجاء في البرقية بالحرف: «ولماذا نخسر من اجلهم الاموال الطائلة طوال سنوات مراحل التعليم ثم نعود لنشكك في ولائهم وانتمائهم للكويت... طالما الحكومة على قناعة بان هؤلاء لا هوية لهم... ان الاجتهاد في مثل هذه القضايا خطير جداً...».

«المحرر الساخر» تعيد نشر هذه البرقية تعميماً للفائدة، مع حاشية احالة الى الامين العام للامم المتحدة السيد بطرس غالي والى السيد كلينتون حامي حمى حقوق الانسان، والى السيدة بريجيت باردو... لاخذ العلم، ولله الامر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة الا بالله.



شيك — وزير التربية والتعليم العالي

التاريخ ١٩ / ٧ / ١٩٩٤م

ماهي المسوغات التي طرأت حتى تتكفل وزارتكم بتدريس ما يسمى (بالبدون) على نفقتها في المدارس الخاصة..؟!

ولماذا نخسر من اجلهم الأموال الطائلة طوال سنوات مراحل التعليم ثم نعود لنشكك في ولائهم وانتمائهم للكويت... طالما الحكومة على قناعة تامة بان هؤلاء لا هوية لهم ..!!

إن الإجتهاد في مثل هذه القضايا خطير جداً...

التوقيع: حامد بويابس